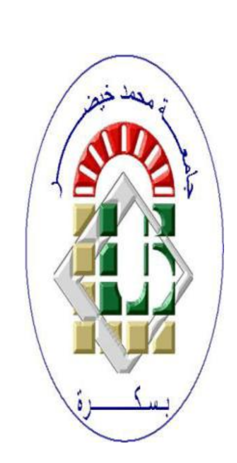




وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ـ قطب شتمة ـ

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

دور ألمانيا و إيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية 1919 ـ 1939 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

ثورية حميدي

إشراف الأستاذ:

نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية : 2014 / 2015 م

1435 / 1436هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق (1)

خلق الإنسان من علق (2) إقرأ

و ربك الأكرم (3) الذي علم

بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم

(5) . ﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق الآية (5)

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى رمز الرجولة والتضحية إلى من دفعني إلى العلم وعلمني النجاح والصبر و أوصلني إلى ما أن عليه أبي العزيز

إلى من ربتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات إلى أغلى إنسانة في الوجود أمي الحبيبة .

إلى من وقف بجانبي طيلة دراستي وقدم لي الدعم المادي والمعنوي أخي الغالي محمد خميسي

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل في الحياة إلى من كانوا ملا ذ ي وملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات أخواتي :

إلى أختي كبرى فطيمة صاحبة القلب الطيب

إلى أختي فريدة صاحبة الإحساس المرهف و الابتسامة البريئة .

إلى أختي الغالية سلمى صاحبة النفس الصبورة التي أرى فيها رمزا للصدق و إخلاص

إلى أختي العزيزة دليلة صاحبة الإرادة القوية و التي وقفت بجانبي طيلة دراستي

إلى أخواي العزيزين على قلبي ياسين و أسامة

كما أهدي إلى أغلى ما عندي في الكون إلى من أدخلت البهجة و السرور في المنزل منذ ولادتها ابنة أختي جمانة جوجو

كما أهدي إلى الصديقات الوفيات :

الغالية بن يحي مسعودة صاحبة القلب الحنون ابتسامة الدائمة التي أعتبرها أختي لي ستبقى في نظري إنسانة الرائعة والمخلصة دائما

زوبيدة حشاني صاحبة النفس الهادئة والتي تكسب دائما قلوب الناس بحنانها ولا أنسى وقفتها بجانبي طيلة دراستي الجامعية

كما أهدي عملي المتواضع إلى أغلى صديقات التي غرستهن في بستان حياتي و جنيت قطاف حبهن بالمودة صديقات دربي أحلام مريم فطيمة فايزة رندة

شكر وعرفان

من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد الله الذي وفقني في إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد و على أله وصحبه وسلم تسليم كثيرا .

أما بعد أتقدم بجزيل الشكر إلى من رافقني بتوجهاته طيلة مدة إنجاز هذا البحث والذي لم يبخل عليا بآرائه و أفكاره النيرة ويبقى دائما مثالا للعطاء العلمي والتواضع لأنني أرى فيه نعم الأب قبل أن يكون أستاذا فألف تحية وشكر إلى أستاذي المشرف نصر الدين مصمودي .

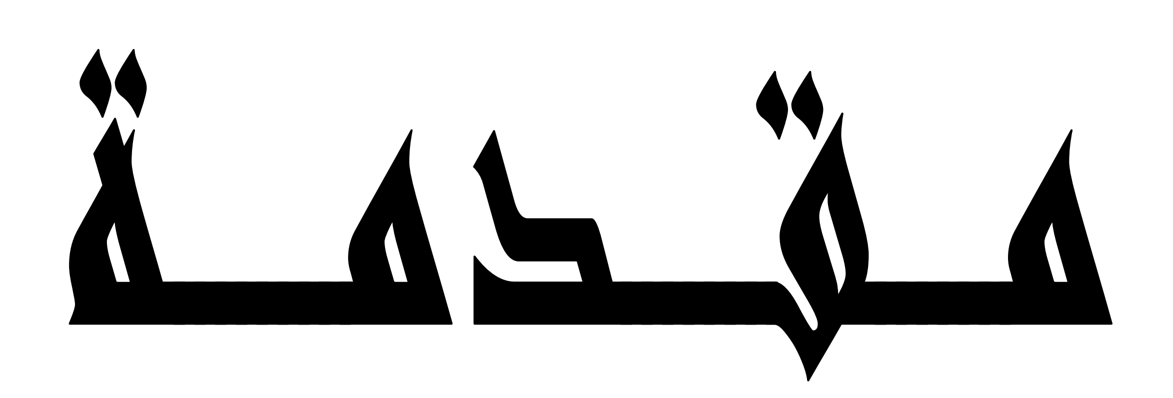
كم أشكر أستاذ جدو فؤاد الذي ساعدني في ضبط خطة البحث

لا يفوتني كذلك أن أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ . وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

حميدي ثورية

قـائمة المختصرات

ط	الطبعة
ج	الجزء
د . م	دون مكان النشر
د. ن	دون دار النشر
د. س	دون السنـة
مج	المجلد
ع	العدد
ص ص	الصفحـة
تر	الترجمة
تع	التعريب
سا	الساعة
ت	التاريخ
م	الميلادي


مقدمة

شهدت القارة الأوربية بعد الحرب العالمية الأولى أحداثا سياسية هامة كانت أسبابـهـا التسويات التي أبـرمـت بين دول الوفـاق في مـؤتـمـر الصلح حـيث أصيبت الـدول المهزومة مـن هذه المعاهدات بالخنق وغمرة اليأس ، نتيجة الانقسام والتفكك . وكانت مـن بين هـذه الـدول ألمانيا الـتي فرضت عليها معاهدة فرساي، التي تمخضت عـنها عـقـوبـات مجحفة في حقـهـا وأصبحت تعاني من حـالة الضعف الحاد التي تأرجحت مـابين التمزق السياسي والانهيار الاقتصادي من جهة ، والهزيمة العسكريـة والإذلال في علاقاتها مع الخارج مـن جهة أخـرى. وفـي ظل هــذه الأوضاع القاهرة تولـد حقد دفــين لـدى الألمـان وشعور بالـرغبة في الانتقام ، و ذلك ما جعل المجتمع الألماني يلتفّ حول شخصية مؤثـرة لها قدرة التغير لمجرى التاريخ المتمثلة في أدولف هتلر الذي استطاع بحنكته السياسية وقدرتــه الخَطابية ذات الأثــر البالغ فــي جعل المجتـمع الألماني يعتمد عليه في إمكانـية إصلاح الوضع القائم في ألمانيا في مقابل العجز الذي بدأ على الحكومة في مواجهتهـا للمشاكل التي خلفتها الحرب العالمية الأولى. وفي الوقت نفسه كانـت إيطاليا تعانـي هي أخرى مـن أوضاع صعبـة ، رغم خروجهـا منـتصرة مـن الحـرب حيث لـم تحظ بما كانت تطالــبه من تعويضات عن خسائرها في الحرب وطموحاتها التـوسعية ، ويضاف لذلك التهميش الذي تعرضت له أثناء أشغال مؤتمر الصلح ، فـأصيب الشعب بخيبة أمل لاسيما بعد إخفاق وفده فـي تحقيق ما كان يتمناه ، الأمـر الذي دفـع بالإيطاليين إلى البحث عن بـديل لينقـذهم مـن الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتعفن الذي خلفـته الحرب ، ويحقـق لهم ولبلادهم ما كانوا يطمحـون إلـيه وهو إعادة الهيبة لإيطاليا وتحقـيق النمو الاقتصادي خاصة بـعد فشل تسيير الاشتراكيـين له،فوجد هؤلاء ما يبحثون عنه في بينيتو موسوليني لاسيما أنه رفع شعار" تحسين أوضاع البلاد وإحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية " .

و فضلا عن هذه الأوضاع الصعبة التي عاشتها كل مـن ألمانيا وإيطالـيا بعـد الحـرب العالميـة الأولـى استطاع كل من أدولـف هتلـر وبينيتو موسوليني أن يحي فيهم الأمل ومن خلالهم تمكنا من الوصـول إلـى السلطة ، وهو العهد الجـديـد فـي تـاريخ ألمانيا وإيـطاليا

نتيجة سيطـرة الـنازيـين والفاشيين عـلى مقاليد الحكم وفـرض أنظمتهـم الفرديـة مـا جعل الدولتين يتبوآن مكانـة هامة على المستوى الإقليمي والدولي . الأمـــر الــذي أثــار شكـوك الــدول الأوربــيـــة حــول طمـــوحــات هــاتين الشخصـيتين ومـا مـدى تــأثيــرهــما عــلى الأمن و الاستقـرار في أوربــا .

***أهـميــة الــدراســة :**

تمـكن أهمية الموضوع في الكشف عن حقـبة مهمـة في تاريـخ ألمانيـا وإيطاليا وبدايـة العهد الجديد من الأنظمة التي تتميز بسلطة متحكمة في جميع مقاليد الحكم ، فضلا عـلى التعرف عن مميزات الشخصيتيـن الفريـدتـين هـما أدولـف هتلر وبينتو موسوليني مع التطرق إلى الجوانب الخفيــة التي أحدثت خشية في التعامل معهما من طرف دول العــالـم. بالإضافة إلى ذلك الإطلاع على الإستراتيجيات التي قام بها كل من ألمانيا وإيطــاليـا في ظهورهما كقوى سياسية وعسكرية واقتصادية ، وهـذه الظاهــرة تستحق الاهتمام والتتبع لمعرفة المحطات التي مــرت به الدولتـان مع انتهاجهما لسياسة توسعـية داخل أوربا وخارجهـا التي تسببت في حدوث حرب كونية مدمرة غيرت أوضاع العالم .

***أسباب اختيار الموضــوع :**

أسباب ذاتية :

ـ الرغـبة الشخصية في دراسة تاريخ أوربا عامــة والتركيز على ألمانيا و إيطاليا و خاصة .

ـ الرغـبة في التعرف على أوضاع ألمانـيا وإيـطاليـــا في فتـرة ما بيــن الحربيـن العالمتـين 1919 م ـ 1939 م .

ـ الرغبـة في معرفة الجوانـب التاريخية للشخصيتين أدولـف هـتلر وبينتو موسوليني والوقوف عــلى الحقائـق الخفيــة حولهما .

أسبــــاب مـوضوعـــيـــة :

ـ غـياب دراسة تـاريـخـية عـلمية تنـفـرد بالحديــث عــن هاتيــن الشخصيتين أدولف هتـلر و بينيتو موسوليني لما لهما من أثر كبير في تاريخ أوربا والعــالـم .

ـ كشف الغموض حول الإستراتيجية التي قام بها هاتين الشخصيتين في جعل دولتيهما تـظهران من جـديـد كقـوى تخـشاها دول العــالـم .

ـ إبراز دور السياسة التي انتهجتها كل من ألمانيا وإيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية .

*** إشكــالــية :**

إن هذا البحث يستعرض تاريـخ أهـم الدول الأوربية ألمانيا و إيطاليا ودورهما في قـيام المواجهة العسكرية الأوروبية الثانية ، وتعتبر هذه الحقبة التاريخـية مهمة في تـاريـخ أوربـا المعاصر حيث لا تزال يكتنفها الغموض في بعض جوانبها التاريخـية ، وعليه سنحاول مــعرفـة ما مدى تـأثير السياسة الألمانــية والإيطالية على قيام الحـرب العالــمية الثانيــة وللإجابة على هـذه الإشكالية وضعت جملة مـن التسـاؤلات وهــي :

ـ ما هي الأوضاع العامة لكل من ألمانيا وإيطاليا في فترة مابين الحـربين العالميتيــن 1919 م ـ 1939 م ؟

ـ ما هي الإستراتيجية التي تبناها كل من أدولف هتلر في ألمانيــا و بينيتو موسوليــني في إيطاليا من خلال السيطرة على أوضاع الداخلية وتوسيع نفوذها عــلى حـــساب دول أخــرى ؟

ــ ما مدى تأثيـر السياســة النازيـة والــفـاشية على قيام الحرب العالمية الـــثانــيــة ؟

*** منهجية الدراسة :**

إن طبيعة الـموضوع الـذي قمـت بدراسته هو التـطرق إلى أهـم دولتيـن أوربيتيـن ألمانيا و إيطاليا اللتان أثرتا بشكل كبير في صياغة العلاقات الدولية في فترة ما بين الحربين العالميتين . فرضت علي إتباع منهجين : المنهج التاريخـي و المنهـج المـقـارن .

ـ **المنهج التاريخـــي** : مـن خــلال جمع الـمـادة التاريخـية ومـقارنـتهـا ببعضهـا البـعـض واستخلاص النـتـائـج التي لها عـلاقة بـالـموضوع مع دراسـة الأحداث وتـرتـيبهـا تـرتيبـا كرونولوجـيا .

ـ **المنهج المقارن** : نظرا لتعدد المواقف والغموض الذي اكتنف الدراسة التاريخية فكان لزاما علي إجراء مقـارنـة بيـن تلك الدولتين لإبـراز الحقائـق الخفيـة في مسار تطورهما .

*** أهــداف الدراســة :**

تنحصر أهداف البحث في النقاط التالية :

_ التعرف على تاريخ ألمانيا وإيطاليا وأوضاعهما فيما بين الحربين العالميتين .

_ محاولة إزالة اللبس والغموض الذي اكتنف هاتين الشخصيتين هتلر وموسوليني .

_ الكشف عن صفحات من تاريخ ألمانيا النازية و إيطاليا الفاشية .

_ المقارنة بين الدولتين ومساهمتهما في قيام الحرب العالمية الثانية .

_ محاولة المساهمة بهذا البحث المتواضع في مجال الدراسات العلمية الخاصة بحقبة تاريخية هامة شهدت تغيرات كبرى في التاريخ الأوربي المعاصر .

*** عــرض خطة البحث :**

قسمت بحثي إلى مقـدمة و ثلاث فصول و خاتمة مرفوقة بملاحق خاصة بالموضوع .

فـفي الفصــل الأول : استعـرضت فيـه أوضـاع ألـمانيا ما بين الحربيـن العالـميتين من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية متطرقةً فيه إلى ألمانيـا في ظل الحكم النازي انطلاقا من حيـاة أدولف هتلر قبل توليه للحكم، من خلال نشـأتـه الاجتماعية و السياسية والعـوامل التي ساعدتــه عـلى الوصول إلى السلطـة مـع تسليط الضوء على الإستراتيجــيات التي اعـتمد عليها هتلــر في سياستــه الداخلـية التي عرضها فـي كتابــه " كفاحي " و قيامه بـإصلاحات في جميع المجالات و تميزت بالتنظيم الانضباط غيرت مـن أوضـاع ألمانيا التي ظهرت كقوة إقليمية تخشاها العديد من دول العالم . كما تناولت الأسس التي قام عليها هتلر في سياسته الخارجية باستخدام المراوغة التي تمثلت في انسحابه من أشغال مؤتمر نـزع السلاح بالإضافة إلى انسحاب ألمانيا من عضوية العصبة و إعـادة النظر فـي علاقاتها الخارجية مع كل من بولونيا و فرنسا و بـريطانيا و بفضل

حنكتـه السياسية نجح في تحقـيق انتصار دبلوماسي عليهم مـن خـلال ضم بعض الأقالـيم لألمانـيا مثل (السار و الراين) ونـقـض معـاهدة فـرساي .

أما الفصل الثـاني : خصصتـه لأوضاع إيطالـيا ما بيـن الحربين العالميتين من النـاحيـة السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث تطرقـت إلى إيطاليا في ظل الحكم الفاشـي انطلاقا من حياة بينيتو موسولـيني قبل توليـه للحكم ، مـن خلال نشأتــه الاجتـماعية والسياسيـة والعوامل التي ساعدته على الوصول إلى السلطة مع تسليط الضوء على الاستراتيجـيات التـي قام بها فـي إصلاحاته الداخليـة في مختلف المجالات التي أدت إلى تغـير أوضاع إيطالـيا وظهورهـا كـقـوة إقليمية ، أما علاقـاته الخارجية فـقد استخدم سياسة القـوة و تجنـب السلام مع الدول المنتصرة في الحرب العالمـية الأولى ، حيث استـطـاع موسوليني ضم المطلب القومي المتمثل في فيومـي والضغط بقـوة على كل من فرنسا و بـريطانيا لمشاركتهـم في غـنـائم الحرب العالمية الأولى .

أما الفصل الثالث: تناولت فيه انعكاسات السياسة النازيـة والفاشية على قيام الحرب العالميـة الثانية تعرضت فيه إلى دور ألمانيا النازية في قيام الحرب العالمية الثانية بدءاً بسياســة التحالفــات الدوليــة مع كل من إيطاليا و اليابان التي سميت بسياسة دول المحور بالإضافة إلى ذلك تحقيق طموحات هتلر التوسعية في القــارة الأوربية بضم النمسا وتشيكوسلوفـاكــيا وصولا إلى مؤتمـر ميونيخ في 29 سبتمبر 1938 م الذي حقق انتصارا كبيرا لهتلر الذي تمثل في احتلال السوديت وبراغ و بوهيميا ومورفيا وصولا إلى سياسة ألمانيا اتجاه بولندا التي انتهت باجتياحها وذلك ما زرع الخوف لدى دول العالم . كما تناولت دور إيطاليا الفاشية في قيام الحرب العالمية الثانية من خلال سياسة التحالفات الدولية التي تمثلت في سياسة المحور بالإضافة إلـى تحقيق طموحات موسوليني التوسعية بضم الحبشة بإفريقيا والسيطرة على ليبيا من جديـد واحتلال ألبانيا وجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة إيطالية مما زاد من حدة التـوتـر في دول العالم و الخـوف مـن حـدوث حـرب كونـية أخـرى .

*** أهم المصادر و المراجــع المعتمدة :**

اعتمدت في إنجاز هـذا البحث على مجمـوعة من المصادر والمراجع لها صلة بالمـوضوع ويمكن تصنيفها حسب الأهمية :

1 ـ المصادر : كتاب موسوليني خواطر الزعيم الذي يعتبر من أهم المصادر التـي تناول جوانب من الحياة الشخصية لبينيتو موسوليني ونشاطه السياسي . وكذلك كتاب جواهـر لال نهرو لمحات من تاريخ العـالـم تـرجمة لجنـة من الأساتذة الجـامعيين الذي تحدث فيه على سياسة أدولف هتلر الداخـلية والخارجيـة .

أما المذكرات الشخصية : أهمها كتاب أدولـف هـتـلر كفاحـي الذي تطـرق فـيه إلى حيـاتـه الشخصية مركزا على نشاطه السياسي وعلى العنصرية و اليهـود كمـا ذكـر فيه البـرنامــج النازي وكيفية تطبيقه في ألمانيا ، إضافة إلى مذكرات ونستون تشـرشل الجزء الأول والثاني ترجمة محمد العميد شلبي و التي تعتبر من أهم المصادر التي تناولت ظهـور هتلر في ألمانيا والتوسعات التي قـــام بهـا في أوربـا .

2 ـ المراجع : و هي عديـدة منها كتاب عـلي الصبح السياسات الدولية ما بين الحـربين العالميتين 1914 ـ 1939 م وقد احـتوى هذا المرجع على العديد من الأحداث التاريخية التي ذكرهـا بشكل مفصل حيث شملـت أهــم الأحـداث السياسية التي عـاشتها كـل من ألمانـيا و إيطاليا في فترة ما بين الحـربين العالميتين . كذلـك كتـاب بيير رونوقـن تاريـخ القـرن العشـــرين الذي يعرض فـيه بشكل جيد ومفصل كل وقـائـــع الدولتـين ألمانيا وإيطاليا ودورهـما في قيام الحرب العالمية الثانيـة ، أمـا كتاب باسمور كيفن الفاشية مقدمة قصيـرة جدا ترجـمة صلاح الديـن رحاب يعد من الكتابات المهمة في رصـد التطـور السياسي لشخصية بينيتو موسوليني وكيفية وصوله إلى الحكم .

3 ـ المقالات : تناولت مقال عثمان خليل محمود الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحـطيم التحالفات الدولية مجلة الأستاذ ، مقال عبد الحسن الزهيري زينب الحركة النازيـة مـن النظريـة إلى التطبيق مجلة الأنبار وغيرها مـن مقالات .

4 ـ الرسائل الجامعية : عـامر عنان الأزمات الحادة مابين 1936 ـ 1939 م من خلال الوثائق الدبـلوماسية مـذكرة لنيل شهادة الماجستير في الـتاريـخ الـمعاصر التي تنـاولت فيها أزمـة الحـبشة في الفصل الثالث . و كذلك مـذكرة عـبد الكريـم الشرع العلاقات الألـمانيـة السوفياتية 1939 ـ 1941 م مذكرة لنيل شـهادة الماجستيـر فـي التـاريخ المعاصـر تعتبـر من مذكرات المهمة حيث احتوت على معلومـات قـيـمة عـلى الاتفاق الألماني السوفيـاتي 1939 م (اتفاقية عدم الاعتداء) .

استفادتـي مـن بعضـهـا أهمها :

Bayne Jardine , Modern Times Mussolini and Italy

Brawn Harry , Hitler and the rise of Nazism

***صعــوبـــات الدراســـة :**

لقد واجهتني جـملة من صعوبـات التي لا يخـلو منها أي بحث أكـاديمي ، تضـارب الـمعلومـات واختلاف تواريـخ فـي بعض الأحداث التاريخـية .

الفصل الأول / أوضاع ألمانيا مابين الحربين العالميتين

1919 م. 1939م

المبحث الأول : معطيات حول ألمانيا

المطلب الأول : الموقع الجغرافي

المطلب الثاني : الأوضاع السياسية

المطلب الثالث : الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

المبحث الثاني : ألمانيا في ظل الحكم النازي

المطلب الأول : أدولف هتلر و الحزب النازي

المطلب الثاني : إصلاحات هتلر الداخلية

المطلب الثالث : علاقات ألمانيا الخارجية في عهد الرايخ الثالث

المبحـــث الأول : مـــعطـــيات حـــول ألـمانــيا

الــمطــلب الأول : الـموقـــع الجــغـرافي

تــقع ألمانيا في غـرب قارة أوربا يحدها من الشمــال بحر الشمال[1] و الدنـمارك وبـحــر البلطيق، ومن الجنوب النمسا و سويسرا ، ومن الشرق بولندا و التشيك ، ومـن الغرب فـرنسا و لوكسمبورغ[2] وبلجيكا وهولندا . عاصمتها برلين تبلغ مساحتها حوالي 357.021 كيلو متر مربـع ، وتمـتلك ألمانيا أنهـارا ملاحية هامة مـن بيـنها نهـر الدانوب الذي ينبع مـن الـغابات السوداء في الجنوب الغربي ويجري شرقا عبر بافاريا إلى النمسا ، غـير أن نـهـر الراين ينبـع في سويسرا و يجري شمالا إلى هولندا حيث يتفـرع إلى قــناتـين تصـبان فــي بحـر الشمــال وهــو صالــح للملاحـــة لسفـــن المحيطات و السفن الصغـيـــرة لمسافــة كبـيرة ، أمــا نهر الألب فهــو يـصب في بحر الشمال وصالح للملاحة داخل ألمانيا للسفن الصغيرة [3] .

فبالنسبة للمناخ فهو معتدل ، فـدرجات الحرارة في موسم الصيف عادة لا تــرتفــع عــن 29 درجة مئوية وبيـن الحين و الآخـر تهـب رياح حارة جافـة استوائية ، أما مواسم الشتـــاء فهي باردة مع هطـول الأمطـار الغزيـرة و الرطوبة عالية نسبيا ، وقد يتعــرض الجنوب إلــى سقوط الكثـير من الثلوج . و بذلـك نجد أن تضاريــس ألمــانيا المتنوعـة تجعـلهــا من الدول المثالية للتــنــزه و السير عــلى الأقــدام .[4]

---

(1) بحر الشمال : يــقع في شمال أوربا بين النرويج و الدنمارك من الشرق المملكة المتحـدة ومن الغرب هولندا ومــن الجنوب بلجيكا،و يمتد نحو 960 كم من الشمال إلى الجنوب ونحـــو 580 كم من الغرب إلى الشرق كما يتصل بحـــر الشمال بالمحيط الأطلسي . أنظر: مجموعة من العلماء والباحثين ، **الموسوعة العربية العالمية** ، مج 4 ، ط 2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1999 ، ص : 199 .

(2) لوكسمبورغ : تقع في غـــرب أوربا بين كــل من بلجيكا و ألمانيا وفـرنسا وهي من أقدم الدول الأوربـــية المستقلــة تـــبلغ مساحتها حوالي 2585 كيلو متر مربع ، و نظام الحكم فيها ملكي دستوري ، حيث يعتبر الدوق الأكبر هــو الأداة التنفيذية الرئيسية في الدولة وتنقسم لوكسمبورغ إلى ثلاث مقاطعات وهذه الأخيرة تقسم إلى 12 إقليما ،اكتسحهـــا الألمان في الحربين العالميتين الأولى والثانــية . أنظر : سفيان الصفدي، **الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها** ، دار أسامـــة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005 ، ص ص : 239 - 240 .

(3) مسعود الخوند ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا و أوربا** ، ، دار رواد النهضة ، بيروت ، 1994 ، ج 3 ص : 22 .

(4) رولاند فلاميني ، **جواز سفر ألمانيا** ، تـــر: شويكار زكي ، ط2 ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2002 ، ص ص : 13 - 14 .

المطلب الثاني/الأوضاع السـياسـية :

توصلت القيادة العسكرية الألمانية في سبتمبر 1918 م بعد أربعة سنوات من الحرب الدامية إلى قناعة أنه ليس باستطاعتها الانتصار ولذلك يتوجب عليها السعي الوقف الفوري للحرب وعقد هدنة مع دول الوفاق فوافق الإمبراطور الألماني ويليام الثاني على إنشاء حكومة ليبرالية إلا أن دول الوفاق كان شرطهم إقامة حكم ديمقراطي في ألمانيا وذلك ما رفضه الإمبراطور لتزداد الأوضاع سوء ، وذلك بقيام الثورات الداخلية الرافضة للنظام الملكي ، ولم يبق أمام الإمبراطور إلا التنازل عن العرش والهرب إلى هولندا فتحولت ألمانيا بعدها إلى دولة ذات نظام جمهوري.[1]

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى وجدت نفسها في الثورة و الفوضى ليتم تشكيل حكومة مؤقتة بقيادة زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي فريدريك إيبرت[2] ، والتي عملت على تحضير الانتخابات ، والتي أسست أول ديمقراطية شهدتها ألمانيا إذ تمت في 19 جانفي 1919 م بمدينة فايمر التي جاء اختيارها نتيجة الاستقرار الذي عرفته الأوضاع الأمنية، و فيها تم انتخاب فريدريك إيبرت كأول رئيس للجمهورية و التي عرفت بجمهورية فايمر،ليتم في أواخر شهر أوت 1919م الموافقة على دستور الجمهورية[3] الجديد لألمانيا .[4]

---

(1) فرغلي علي تنس ، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، [د . س] ، ص : 207 .

(2) فريدريك إيبرت 1871 ـ 1925 : أحد زعماء الحزب الديمقراطي الاشتراكي في ألمانيا أول رئيس جمهورية فايمر أنتخب في 1905 سكرتيرا لقيادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي وفي سنة 1912 أصبح عضوا في الرايخشتاخ عارض الجناح الشيوعي و توفي 1925. أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ، ط 2 ، دار العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994 ، ج 1 ، ص : 418 .

(3) دستور جمهورية فايمر : حرص دستور على أن ألمانيا جمهورية ديمقراطية اتحادية أي مبنية على نظام الفدرالي بموجب ذلك الدستور تألفت السلطة التشريعية من مجلسين ، مجلس الأول الرايخشتاخ وهو مجلس تشريعي الأعلى وبه يجلس ممثلو الأحزاب الذين يتم انتخابهم بالانتخابات المباشرة ، أما المجلس الثاني الرايخسرات و به تمثل الجمهوريات الألمانية الصغيرة التي تكونت منها الدولة الألمانية ، أكد الدستور على ضمان حقوق الإنسان و توفير التعليم المجاني و الإلزامي لكافة المواطنين و بالإضافة إلى ذلك يتم اختيار رئيس الجمهورية بالانتخابات المباشرة من طرف الشعب كل 7 سنوات . أنظر : عبد التواب أحمد سعيد ، **تاريخ أوربا المعاصر** ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص: 98 .

(4) صلاح هريدي ، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، [د . س] ص: 362.

إلا أن حكومـة فايـمر، تراجعت شعبيتها عـلى إثـر توقيعها للهدنـة و التي أقـرها مؤتمر الصلح بباريس الذي انعقد في 18 جانفي 1919 م و استمر إلى غاية 21 جانـفي 1920 م . و الأمـر الذي جعـل الحكومة الألمانـية توقّـع على المعـاهـدة الـتي تعـددت موضوعاتها.[1] في غالبيتها صعبة و شائكـة ومتشعبـة الجوانب.[2]

وأمـا مـن ناحيـة الشخصيات التـي هـيمنت على مؤتمر فهم جورج كـليمـنصو[3]، لويـد جورج[4] ، وودر ويلسون[5]، فيتروعمانوئيل أورلاندو[6] .[7]

---

(1) ولقد كانت الموضوعات المعاهدة تتطلب الأمر بإجـراء مشـاورات للـوصول إلى حـل بشأنـهـا ، إضـافـة إلى ذلك كـان عدد مندوبي الدول في المـؤتـمر حـوالـي السبعين ،حيـث كـان اللـقـاء مكـون مـن الـدول الـوفـاق و الـدول المـشـاركـة ، أمـا الـدول الجـديـدة التي قبـلت عضويـتهـا تشيكوسلوفـاكيـا بولندا ،و الدول الـتي فـرض عليها عـدم المـشاركـة في مـؤتمر الصلح هي الـدول المهزومة وذلك لتصـفية الحـسابات وإصدار العقوبات وإملاء الشروط عليهم،أما استبعاد روسيا فـكان لخروجها مـن الحــرب مـن تـلقـاء نفسهـا ، وذلك مـا أفـاد دول الـوفـاق فـي رسم الخريطة أوربا الشرقـية وكذلـك مـنع مـن انتـشار الشيوعية إلـى بقـية أجزاء أوربا ولاشك أن غـياب الـدول المحـايدة عن المؤتمر كـان يشكل نقصا خطيرا في بـنائه،حيث عـانـت هـذه الدول مـن هـول الحـرب و كان يجدر أن يكون لها رأي مسموع فيما ستكون عليه خـريطة أوربـ الجـديـدة. وكان مـن الطبيعي أن تهيـمن الدول الكبرى عـلى مؤتمر مـن أجـل التحكم بـالقـرارات الـتي سـوف تتمخض عـنه ، فضمنـت لـنفـسها نسبـة أعـلى في تـمـثيله ومن بيـن هـذه الـدول بريـطانيا ، فرنسا ، الـولايـات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، إيطاليا . أنظر : محمد مراد ، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة** ، ط1، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2010 ، ص : 87 .

(2) صلاح هريدي ، المرجع السابق ، ص : 363 .

(3) جورج كليمنصو 1841 - 1929 : سياسي فـرنسي رأس الوزارة مرتين لقب بالنمر و صانع النصر بـدأ عـملـه السياسي منذ الثـورة الفرنسية حـرص كليمنصو طيلة فـترة حكـمه و إدارته للحرب العالمـية الأولى عـلى تأكـيد المدنيين على العسكريين حتى في قضايا السلم و الحرب . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ،ج 5، ص : 13

(4) لويد جورج 1863 ـ 1945 : سياسي بريطاني عارض الحرب بجنوب إفريقيا بدأ حياته الوزارية في 1906 كـان وزير للتجارة في حكومة الأحرار ثم أصبح وزير للمالية 1908 ، ورئيسا للوزراء ما بين 1916 و 1922 كان عضوا فاعلا في مجلس العموم توفي 1905 .أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع نفسه ، ج 5 ، ص : 529 .

(5) وودر ويلسون 1856 - 1924 : سياسي أمريكي شغل منـصب رئاسة جـامعة "برينستون" سنـة 1902 ، دخـل السياسية 1915 حاكما لولاية " بوجيرسي " ثم رئيسا الولايات المتحدة الأمريكـية سنة 1912 ، وفي 8 جانفي 1918 أعلن مبادئه الأربعة عشر ،حصل على جائزة نوبل للسلام 1919 ، و صاحب فكرة إنشاء عصبة الأمـم ، أصيب بشلـل وظـل في مرضه حتى توفي في 3 فيفري 1924 . أنظر : ديل كارنيجي ، **الخالدون** ، تر : حلمي مراد ، مطبوعـات كتابي ، القاهرة ، [د . س]، ص : 146 .

(6) فيـتروعمانوئيل أورلانـدو 1860 - 1952 : سياسي إيـطالي عـمل كأستاذ للقانون تولى رئاسة الوزارة الإيطاليـة 1917 - 1919 كانت علاقته برفاقه (ويلسون ، كليمنصو ، لويد جورج) غير طيبة في مؤتمر الصلح و لقي معارضة شديـدة من جانب ويلسون و كليمنصو مما اضطر أورلانـدو إلى مغـادرة المؤتـمر . توفي 1952 .أنظر : عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، [د . س] ، ص :477 .

(7)عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص : 77 .

حيث قاموا بدورا أساسيا في إصدار قرارات مؤتمر الصلح ، رغم أن هؤلاء القادة كان هدفهم المعلن من المؤتمر هو إحلال السلام بعد الحرب الطاحنة التي أنهكت المنتصرين والمهزومين على حد سواء لذلك اختلفوا في تحديد طموحاتهم التي غلب على معظمها طابع المصالح الخاصة ، وعلى إثر ذلك إحتدى النقاش بين المؤتمرين الذين تناسوا أن أساس ذلك اللقاء كان قائما على بنود ويلسون الأربعة عشر، لينتهي اللقاء بمعاهدات الصلح التي جاءت على شكل شروط مفروضة على الدول المهزومة التي فرضتها دول الوفاق المنتصرين على ألمانيا و التي تم توقيعها في 28 جوان 1919 م في قصر فرساي[1] ، سلمت إلى مندوبي الألمان مع منحهم مهلة 14 يوم لدراسة بنودها والتوقيع عليها إلا أن الألمان رفضوا تلك الشروط ، معتبرينها أنها أمليت عليهم دون أن تأخذ بمطالبهم ولا ملاحظتهم بأي شكل وخاصة من قبل كانت لها مواقف متشددة مع الألمان و تم إرغام المندوبين على التوقيع و الذي تم فعلا . و من البنود المهمة التي احتوتها المعاهدة بأن مسؤولية نشوب الحرب تقع على ألمانيا و عليه فإنها مطالبة بالتعويضات التي جاءت أثارها وخيمة على الشعب الألماني الذي بدوره يعتبر حكومة فايمر بأنها لم تحسن التعامل في مفاوضتها مع دول الوفاق ولم تحد من الشروط القاسية التي فرضت على جمهورية فايمر ومست بسمعتها ونظامها الجمهوري . أما فيما يخص بنود المعاهدة فقد احتوت على ما يلي هي :

1 ـ إعطاء الألزاس و اللورين[2] لفرنسا .[3]

---

(1) قصر فرساي : هو قصر المرايا في إحدى ضواحي العاصمة باريس . أنظر : عبد العزيز سليمان ، نوار عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص : 478 .

(2) الألزاس واللورين : مقطعتان غنيتان بالحديد في شمال فرنسا ، ويمتد إقليم الألزاس إلى الغرب من الراين يتميز بثروته الزراعية من الحبوب والخضروات ومنتجات الألبان فضلا عن ثروته المعدنية الذي تستغل معظمه في صناعة السماد كما تظهر فيه كميات ضئيلة من البترول. أما اللورين فهي هضبة متموجة تتميز برصيدها الحديدي وقد ظلت الألزاس واللورين منطقة انتقال على طول عصور التاريخ بين النفوذ الفرنسي تارة والنفوذ الألماني تارة أخرى تبعا لميزان القوى وهذا إقليم مكمل للضفة الشرقية من الراين وفي الواقع كانت اللغة السائدة في الألزاس هي الألمانية ، بينما القسم الشرقي فقط من اللورين هو الذي يتكلم بالألمانية و الباقي بالفرنسية ، بعد الحرب العالمية الأولى أعادتهما معاهدة فرساي 1919 إلى فرنسا . أنظر : عبد الوهاب الكيالي المرجع السابق ، ج 1 ، ص :265 .

(3) صلاح هريدي ، المرجع السابق ، ص : 364 .

2 ـ منح فرنسا استغلال فحم إقليم السار [1] لمدة 15 سنة على أن يكون هذا الإقليم تحت إشراف عصبة الأمم إلى غاية 1935 م .

3 ـ تجريد منطقة الراين الألمانية من السلاح .

4 ـ اقتسام بريطانيا و فرنسا مستعمرات ألمانيا في إفريقيا .

5 ـ ورثت أستراليا من ألمانيا منطقة غينيا الجديدة .

6 ـ إلغاء الامتيازات الاقتصادية الألمانية في الصين و إفريقيا .[2]

7 ـ تحديد القدرة العسكرية الألمانية المتمثلة في :

أ ـ تحديد الأسطول البحري الألماني مقصورا على 36 قطعة وتجريد ألمانيا من سلاح الغواصات والتي يجب تسليمها إلى دول الوفاق .

ب ـ مراقبة دولية دائمة للأسلحة الألمانية وصناعتها .

ج ـ تخفيض عدد الجيش البري و البحري الألماني .

8 ـ فرض غرامة مالية على ألمانيا حوالي 133 مليار مارك ألماني. [3]

و كان أثر هذه المعاهدة على ألمانيا كبير جدا فقد اقتطع من أراضيها في أوربا 25 ألف كيلو متر مربع ومن سكانها ستة ملايين نسمة وخسرت أكبر موادها الخام وتقلصت مواردها الاقتصادية مثل الحديد و الرصاص والزنك في حين منح المنتصرون إمكانيات الاقتصادية على حساب الألمان ، والتي أحدثت بالدولة الألمانية هزة عنيفة من جراء الحرب ومن أثار المعاهدة الجائرة .[4]

---

(1) اقليم السار : ويقع في جنوب شرق لوكسمبورغ وقد ظل هذا الإقليم مثار للنزاع بين فرنسا وألمانيا مدة طويلة له أهمية الإستراتيجية الاقتصادية لأنه يحتوي على مناجم غنية بالفحم يمثل الإقليم حلقة وصل اقتصادية بين فرنسا الغنية بالحديد وألمانيا الغنية بالفحم و قد طالبت فرنسا بإقليم السار في معاهدة فرساي لتقليل قوة ألمانيا الاقتصادية وكتعويض لها عن حقوق الفحم الفرنسية في الشمال الشرقي من البلاد التي دمرها الألمان أثناء الحرب. أنظر : محمد عبد الغني سعودي **الجغرافية المشكلات الدولية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، [د . س] ، ص: 347.

(2) محمد مراد ، المرجع السابق ، ص : 77 .

(3) المارك الألماني : العملة الرسمية للألماني. أنظر : خليل البواب ، **موسوعة بلدان العالم**، ط1، دار اليوسف ، بيروت 2005 ، ص :24 .

(4) فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، **تاريخ أوربى الحديث 1819 ـ 1939** ، ط1 ، [د. ن] ، بغداد ، 1982 ، ص : 224 .

وذلك ما أكـده بـوضوح جون ماينـرد كيـنز الاقتصادي البريطاني في كـتابـه الذي نشره عام 1920 م بعنوان " النتائج الاقتصاديـة للسـلام " حـيث أكـد أن هدف دول الوفاق الوحيد مـن تلـك التسوية كـان ضمـان التعويضات بأي ثـمن، حتى ولـو كلـف ذلك الألـمان حـياة الشـقـاء ، فـصرح قـائلا : " **إن نـقص منتجات ألمانيا وارتـفاع الماديات ، العجـز الاقتصادي الناجم عن خسـارة مستعمـراتها ونشـاطاتـها التجارية واستثماراتها الأجنـبيـة جـعل منهـا بلـدا مـدمرا اقتصاديـا بالـدرجـة الأولى** ". [1]

ومع ذلك كان على الحكومـة أن تواجـه نتائج أخرى للهزيـمة التي لحقت بها ومنها :

ـ الانـقـلاب العـسكـري اليـمـيني :

إن أغـلب العـنـاصر اليمينـيـة فـي ألمانـيا كـانت مـن الجـنود المسرحيـن الذيـن نـظـروا إلى النظام الجمهوري و إلى معاهدة فرساي بمثابـة إهانـة و خيانـة و لذلـك كانـوا يتوقون إلى القـضاء عـليها و إعـادة النظام الإمـبراطوري للبلاد من جديد ، ففي 14 مارس 1920 م قام الجـنرال كاب[2] بقـيادة انـقـلاب العـسكـري اليميني ضد الحكومـة ونجـح الإنقـلابيـون في السيـطرة على مدينة برلين حيـث رفـض الجيش التـدخـل ضد الفـرق العسكرية المتـمردة ولـم يكـن ذلك الانقـلاب الـذي قام به المحافظون[3] ليفشل لولا مقـاومـة تجنيد العمال ضد الحكومة العسكريـة . [4]

---

(1) John Maynord Keynes ,**The Economic consequences of The Peace** , New York 1920 , p : 211

(2) فولف جانج كاب 1858 - 1942 : سياسي ألماني انتخب 1906 مدير عام للريف بـروسيا الشرقية 1918 وكـان جنرال كاب مؤسس الرابطة الوطنية في سنة 1917 أصبح عضوا في الرايخشتاخ ، قام بثورة ضد جمهورية فايمر بهدف إلغاءها . أنظر : عبد الحميد زوزو ، **تاريخ أوربا والولايات المتحدة الأمريكية 1914- 1945** ، دار هـومـة ، الجزائر [د. س] ، ص : 152

(3) المحافـظون : هم أشخاص الذين يتألفون من الطبقة الارستقراطية يفـضلون القضايا الوطنية على الحزبية عـارضوا جمهورية فايمر. كما أيد المحافظون التجارة الحرة .أنظر: موريس دوفـرجيه، **المؤسسات السياسية والقانون الدستوري** تر : جورج سعد ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1994 ، ص : 361 .

(4)عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوربا والعالم الحديث**،الهيئة المصرية العـامة للكتاب،الإسكندرية،1996،ج3 ،ص:332 .

حيث تـم إعـلان الإضراب الشـامـل في برلين كما أيـدت بـقـيـة الأقــاليـم الألمانـية نــظام جمهورية فايمر فوجد العسكريون أنفسهـم في حالة عـزلـة ، مـما اضطر زعـيمهـم الجنرال كاب إلى الهـرب من ألمانيا مـع أتباعـه وعادت جمهـوريـة فـايمـر من جديـد .[1]

ـ المحاولة الانقلابية في ميونيــخ 1923 م :

قــام أدولف هــتلر[2] بالقبض عــلى زعــماء في حكومــة بافــاريا في قاعــة البيـرة في مـيونـيخ حيث حشد الدعـم الشـعبي وراءه لإسقاط الحكومـة الوطـنيـة ، مـستغلا ظروف ألمانيا الصعبة فبـدأ التمرد في ميونيخ على أمل الوصول إلى مدينة برلين . إلا أن القوات المــواليـة للحكــومــة نجحـت في القــبض عـلى زعــماء التـمـرد ، وتـم قـتـلهم كما ألــقي الــقـبض عــلى أدولـف هــتلر[3] وتم إصدار الحكم عليه لــمـدة خـمسة و عــشرين سـنـة لكنـه لم يـبـق إلا تـسعة أشهر و التي كتـب مـن خلالها كتـابـه " **كفاحـي** ". و هـكذا فـشلت مـحــاولـة هــتلر فــي إسقــاط الحكومة .[4]

---

(1) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ج3 ، ص :333 .

(2) أدولف هتلر: سياسي ألــــماني نازي ولد في 20 أفريل 1889 في مدينة برونو النمساوية كان والـده يعــمل مـوظف فــي الجمارك الحكومة النمساوية عاش هتلر طفولته مضطربة من قبل أبيه الذي كان صارما في تعامله ، معــه غيــــر أن والده كان يأمل أن يصبح ابنه موظفا في الحكومة لكن خاب أمله عـندما أعــلــن هـــتلر بأن يكون فنانا بالدرجة التي يـطـمــح إليها . وفي عام 1903 توفي والــــده وتـــــرك تعــليمه تـم انــتقــــل إلــى مـديـنـة فــيــنا 1909 بقصد الالتحاق في أكاديمية للفنون الجميلة لكـنـه لم ينجح في تحقـــيق أحلامه لكونـه لــم يـوفـــق فـي اجـــتيـاز الامـــتحـان القبـــول ، لذلك عمل هتلر خلال إقـامته بالعاصمة النمـساوية نــقــاشا ورساما ، كــما كان يقـــرأ الكتب التي تعــالـــج الاشتراكيـــة و الماركسية ، وتلك التي تتحدث عن اليهود و قـــد خرج من دراسته السياسيـــة و الاجتماعـية بكـــراهيتــه للماركسية و عـــداوتـه لليهود وتعــد السنوات التي أمضاها في مـدينة فينا بمثابة مـــدرسة تــلقـى فيـــها كـــل العـــلوم السياسية ، حـــيث كان لــه إطلاع عــلى سياســــة ألمانيـــا الخارجية وذلك مـن خلال قـــوله : " لــــقـد أصبحـت فـــي فـــينا متحمسا للقومية الألمانيـــة ولوحـدتهــا ......" وفي 1913 انتــقل هــتلـر إلى مدينة ميونيخ بجنوب ألمانـــيــا وقد اندمج هناك في صفوف طبقــة الفنانين ، حيث كان يكسب قـوتــــه مـن تزيين جـدران البيوت وبيــــع صور التي يـرسمهـا بنـفـسه ، و عنــدما اندلعـت الحرب العالميـة الأولى 1914 انخــرط في صفوف الجيش و خــلال الحرب أصيب بجـروح مرتين الأولى في 1916 و الثــانيـــة فــي 1918 وقد حظي بوسام ذهبي مرتين تقديرا لشجاعته وبعــد انتهاء الحرب العالميــة الأولى انضم هتلر في شهر سبتمبر 1919 إلى كتلة صغيرة من الثائرين علـى أوضـاع البـلاد وتحـــولت فـــيما بعـــد إلى حزب العمال القومي الاشتراكي . أنظر : أدولف هتلر ، **مذكرات أدولف هتلر " كفاحي"** تر: هشام الحيدري ، ط1 ، دار الأهلية للـنشر و التوزيع ، الأردن ، 2008 ، ص ص : 11 - 14 . و أنظر أيضا: harry Brown, **Hiter and the rise of nazism** ,London ,1969, p.p : 09 –10 .

(3) أنظر الملحق رقم : 01 ـ 02 .

(4) فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، المرجع السابق ، ص : 225 .

ـ غــزو إقليم الروهــر:

في ظل الوضع غير مستقر في ألمانيا و المليء بالأزمات قامت فرنسا باحـتلال إقـليم الروهر [1] 1923 م وذلك لاستغلال المناجم مقابل التعويضات لإذلال ألمانيا و القضاء على اقتصادها حتى تأمـن من تهديدها ، ونتج عن ذلك الاحتلال تدهـور سعر المارك الألماني وضياع المراكـز الصناعية الكبرى في الروهر وإغلاق الأسواق الخارجـية في وجه التـجارة الألمانية ، ولقد فشلت محاولات الحكومة في إنقاذ الموقف ، ولم تجد مخرجًا لهذه الأزمـة وهذه الأخيرة أدت إلى انبـثاق حكومة جديـدة لإنقـاذ الوضع المزري في ألمانيا وتمـثل ذلك بتشكيل حـكومـة برئـاسـة غـوستاف تـشرسمان[2] وهـذا الأخـيـر كان لـه دهـــاء وحـنكـة سياسية جعـلته يقـوم بحـملة دبـلومـاسيـة ضد فـرنسا ، وكان ذلك مع الدوائر السياسـيـة الـبريطانـية والأمــريكـية ، حيث اعتمد على الـقـروض الخارجـية مـن الـولايات المـتحـدة الأمــريكية ، وكانت سياسته الخارجـية ناجحة و التي تمثلت في جلاء القـوات الفرنسية من الروهر في 14 جويلية 1925 م على إثـر اتـفاقية لـوكارنو[3]، و هــذه السياســة أعـطت لألمانيا نـتائج إيجابـية ، ففــي 08 مارس 1926 م إذ قـبـلت ألمانيا عـضوا في عصبـة الأمـم و أصبحت عـلى قـدم المساواة مع بقـيـــة دول الكـبـرى .[4]

---

(1) إقليم الروهر : هو إقليم يقع في شمال ولاية الراين يشتهر باستخراج وتصنيع الفحم وهو بمثـــابة المحرك الاقتـصاد ألمانيا ويجري لمسافة 232 كلم ويلتقي بنهر الراين . أنظر : مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم ، **الموسوعة الجغرافية** ط1 ، دار العلوم ، القاهرة ، 2004 ، ج2 ، ص : 17 .

(2) غوستاف تشرسمان 1878ـ 1929: سياسي ألماني درس الاقتصاد في برلين ، 1923 تم تعينه وزير خارجية كانت سياسته الخارجية ناجحة التي أنقـضت وضع المتدهــور في ألمانـيا نال جائزة نوبـل للسلام 1926 ، و توفي 1929.
أنظر : محمد حمدي ناصف ، غوستاف تشرسمان وجائزة نوبل للسلام ، ت 2015/02/27 ، سا 15 :07. متاح عـلى الإنترنت على الرابط الأتي : http://www .hounews.ent.

(3) اتفاقية لوكارنو 1 ديسمبر 1925 : تمثلت هذه المعاهدة من أجل خـــلق استقـــرار السياسي في العلاقـــات بين ألمانيا و الـــدول الغربية خاصة فرنسا حيث قبلت ضياع ألزاس و اللورين ووافقت على بـقاء الرايـن منزوع السلاح وتم توقيـــع المعاهـدة في 1 ديسمبر 1925 بمدينة لوكارنو هذه المعاهدة أعطــت نتـــائج ايجابية لألمانيـــا نصت على ضم ألمانـــــيا إلى عصبة الأمـم وتحتـــل مقعد دائما في مجـــلس العصبة وبالفعل تــم ذلك في 8 مارس 1926 .
أنظر: إ.هـ . كار، **العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919 - 1939**، تر: سمير شيخاني ، ط1، دار الجبل ، بيروت 1992 ، ص : 92 .

(4) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 334 .

لكن سرعان ما حدثت انتكاسة لجمهورية فايمر في تـاريخـها وهـو انتخاب مـارشـال فون هـندنبرغ [1] القـائـد السابـق للجـيـش الإمـبراطـوري المعـروف باتجـاهـاتـه المحافظـة رئيسا لألمانيـا بعد وفاة فريـدريك إيـبرت 1925 م . كانت هذه فرصة الـذهبـية للمـؤسـسة العـسكـريـة التي بقـيت المجـال الـرئيسي لنـشـاط القوى الـمعـاديـة للنـظـام الجـمـهوري وضمانـا بعـدم إجـراء أي تغيير فـيها، بل تـدعـيمها وزيـادة مـيزانيتها و ذلـك لتأثـيـرهـا في الحـيـاة الـسيـاسيـة ، بحيث كانت تشكـل تهـديـدا كامـنـا لأسس الجـمـهـورية .وذلك مـا سنتـطرق إلـيـه فـيما بـعـد .

المطلب الثالث / الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية :

أ ـ اقــتصاديــا :

خـرجت ألمانـيا بعد الحـرب العالميـة الأولى تعـاني مـن تـردي الوضع الاقتصادي وذلك نتيجة لما خلفته الحرب، فمعاهدة فـرساي أضعفت معنويـات الشعب الألماني بصورة بشعة و أدخلت البلاد في حالــة من الفوضى و الدمار فقسوة الشروط كانت لهـا عـواقـب وخيمة ، حيث فقدت العملة الألمـانية قـيمـتها وجعلت معظـم الـتجـار يغلقون محلاتـهـم التجاريـة ، وانتشرت المجاعـات في أماكن كثيرة في ألمانيا وأصبح المـوقف شديـد الخطورة بكثرة المظاهرات وحركات الانفصال ، فاتخـذت الحكـومة سلـسلة من الإجـراءات للنهـوض بالاقـتـصاد وذلك بتحسيـن العلاقـة مـع دول الوفاق سياسيا واقتصاديـا بسيـاسة جديدة وهـي " سيـاسة المصالحـة و التهـدئة " . و الفضل يـعود إلى دهـاء غـوستـاف تشرسمان الـذي أنـقــذ اقـتـصـاد ألـمانيا بحنكـته السياسية حيث استطـاع عـقد قـرض أجنـبي لإثبات قيمة العـملة الألـمانـية .[2]

---

(1) مارشال بول فون هندنبرغ 1847- 1934: قائد عسكري وسياسي ألماني حيث شارك في الحرب النمساوية البروسية عام 1866 وكذلك في الحرب الفرنسية البروسية عام 1870–1871 ارتقى بعدها إلى سـلم الرتب العـسكريـــة وأصبح أعظم القادة الألمان حيث تم تعينه رئيسا للجيش بأكمله، وفي سنة 1925 وبفضل مكانته السياسة وانتصاراته العسكرية تم تعينه رئيسا لألمانيا لجمهورية فايمر توفي 1934 . أنظر: محمد وليد الجلاد ، مارشال فون هندنبرغ ، ت 2015/02/27 سا 7.15 ، متاح على الإنترنت على الرابط الأتي : **http://www.arab – ency.com**

(2) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المرجع السابق ، ص : 498 .

وهكذا نهضت ألمانيا من صدمتها التي أصيبت بها واستفادت من تدفق الأموال للولايات المتحدة الأمريكية فكانت البلاد الوحيدة المنتعشة اقتصاديا و ذلك بسبب دخولها الحرب متأخرة و ابتعاد أراضيها عن المعارك ، وفي ظل ذلك التحسن الاقتصادي استعادت ألمانيا بسرعة صناعاتها المختلفة ، فيما كانت الأوضاع تشير إلى التفاؤل والاستقرار لكنها لم تستمر طويلا حيث خسرت ألمانيا 1929 م سياسيا لامعا وهو وفاة تشرسمان ، كما حلت الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 م ، و التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية في سوق البورصة بنيويورك ، حيث زاد حجم العرض على الطلب مما أدى إلى تخفيض أسعار المستهلك الأمريكي و ذلك الأمر نتج ما يعرف بالكساد الاقتصادي .[1]

و لقد انتشرت الأزمة الاقتصادية بسرعة في ألمانيا وهذه الأخيرة كانت تعتمد على القروض الأمريكية لإعادة صناعاتها و إنقاذها من التدهور الاقتصادي ، فمنذ أواخر ماي 1931 م أخذ الأمريكيون يسحبون الأموال التي أقرضتها لألمانيا ، ففي ثلاثة أسابيع نزح منها أكثر من مليار مارك من الأموال الأجنبية ، حيث أمرت الحكومة بغلق جميع المصانع خلال يومين ، مما أدى إلى تفشي البطالة حيث و صلت إلى 6.128.000 مليون عاطل في سنة 1932 م ، فعجزت الجمهورية عن إيجاد حلول لمواجهة الأزمة الاقتصادية ، و أصبحت البطالة تشكل خطرا حقيقيا للنهاية الحتمية لجمهورية فايمر. و التي جعلت الشعب الألماني في حاجة ماسة إلى شخصية قوية كشترسمان ، الذي تركت وفاته البلاد في حالة فوضى و انعدام السيطرة مما أتاح فرصة للشيوعيين لتحقيق النصر على الاشتراكيين .[2]

---

(1) جواهر لال نهرو ، **لمحات من تاريخ العالم** ، تر : لجنة من الأساتذة الجامعيين ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت 1997 ، ص : 418 .

(2) جاد طه ، **ألمانيا إلى أين المصير** ، دار المعارف ، القاهرة ، [د. س] ، ص : 92 .

ب ـ اجـتـمــاعـيا :

كان الشعب الألمـاني يعانـي مـن أوضاع اجتمـاعية صعـبة جراء مخلفـات الحـرب العـالمية الأولـى فقـد تـكبـدت عــنهـا أرواح ضخـمـة . ذهبت الحـرب بـعقـول الضحـايـا وأبـصارهـم و أ زهقت الأرواح بسبب اختـناق بالغـازات السـامة ومـزقت الإنفجارات الأجسام فقد وصلت إلى مليونيين من الأرواح كانـوا زهـرة شباب دولـتهم .[1]

و تلك الخسائر خلفت نوعا من الاختلال التركيب العمري حيث أصبحت نسبـة الشيـوخ أكثر من نسبة الشباب و الأطفال و أدى ذلـك إلى اختــلال التــوازن بين الذكور و الإنــاث و أثرت تلك الخسائـر البشريـة بشكل سلبي على معدلات الـنمو الـديمغـرافـي و التــي أدت إلى النقص الهـائل للثروة الـبشـريـــة .[2]

و من التغيرات التي طرأت على المجتمع الألماني بعد الحرب هو منح المرأة حقوقهـا في وقـت مبكر جدا ، حيـث كانت المرأة تحصل على حـقوقها ببطء قـبل الحرب لكـن بعد انتهائها رفعـت الحـكومة الـقيـود الاجـتمـاعـية والسياسية عــنها ، و ذلـك لكونهــا حلت مـحل الرجل خلال الحرب ، و قيامها بالكثير مـن الأعمال كالعمل فـي المصانــع و دواوين الحكومة و المستشفيات و المدارس و منهن ممن تطوعن في العـمل العسكري و بذلك فـقد وقـفـت المرأة إلى جانب الرجــل و ذلك مكنها مـن الحصول على حق الانتخاب ما إن تبلغ الثلاثين من عمرها . و أدى ذلك إلى كسر الحواجز التـقليـديـة بين الـرجـل و الـمرأة .

وفي ظل هذه التطورات الاجتماعية في ألمانيا نجد تحسنا في مستوى حـياة العمال حيث زاد الطلب على الأيـدي العاملة للتعـمير مما اضطر إلى رفع أجور العـمال ويعـود الفضل إلى انتعاش الاقتصاد الأمريكي لألمانيا .[3]

---

(1) هـ . ا. ل. فشر، **تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789 ـ 1950** ، تع : نجيب هاشم ، وديع الضبع ، ط 4 ، [د . م] 1964 ، ص ص : 543 - 544.

(2) عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2001 ، ص : 284 .

(3) موسى مخول، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين** ، ط2 ، دار بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت 2008 ، ص: 150

لكن سرعان ما دخلت البلاد في حالة من الدمار بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية حيث انتشرت المجاعة وتقهقر معدل المواليد وزادت نسبة الوفيات لقلة الغذاء ، كل تلك الاضطرابات العميقة و الشاملة جعلت الشعب الألماني يعيش حياة البؤس و الشقاء و رغم الجهود التي قامت بها الدول الأوربية لزرع السلام المتمثل في إنشاء عصبة الأمم و التي كانت تسعى لتحقيق السلام والتعاون بين الدول وضمان استقرار الشعوب ، لكنها كانت مجرد أهداف لن تتحقق على أرض الواقع وذلك ما نتج عن فشلها، ولكن الدول المنتصرة في الحرب حققت مصالحها تحت غطاء تلك المنظمة. وفي ظل هذه التطورات السائدة و التي زادت من حدت التوتر بين الدول أدى ذلك إلى بروز شخصية أدولف هتلر على الساحة الألمانية لتغيير واقع دولته وإدخال ألمانيا في مرحلة جديدة و ظهرت ملامحها من خلال التغيرات الجذرية في بنية المجتمع الألماني . [1]
فما هي الإستراتيجيات التي قام بها أدولف هتلر لإظهار ألمانيا كدولة قوية من جديد ؟

---

(1) موسى مخول، المرجع السابق ، ص: 151 .

المبحث الثاني : أوضاع ألمــانيا في ظــل الحــكم النـــازي

المطلب الأول : أدولـــف هــتلــر والـحــزب الـنـــازي

تعد شخصية أدولـف هتلر من الشخصيات التي غـيـرت مجـرى تاريخ ألمانـيـا وذلك بدهائه استطـاع تحقـيق طموحاتــه في الـوصول إلى السلطة فيما بـعد ، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى كلفــته الاستخبارات العسكرية الألمانــية بمراقــبة جمـيع الخطب و الـندوات التابعــة للأحزاب السياسية ، وقـد دُعـي هتـلر في شهر سبتمبر 1919 م لحضور اجـتماع عـام لحــزب العمال الألــمانـــي و مـن خـلال ذلك الاجـتماع الـتقـى مـع أعـضاء الحـزب رودولف هيس[1] و أرنست روهـم [2]، و قد وجدهــم يتحدثون في شـؤون ألمانــيا عــلى غرار ما يؤمن به هتـلر من مهاجمته للشيوعـية و مـعاداتـه لليـهــود ، و محاولــة إنــقــاذ الـبلاد من الأوضاع المتردية التي أصابتها في معاهدة فـرساي . قام هــتـلر بــإلقـاء خـطـاب فـي اجتماع عقــده الحزب في 12 سبتمبر 1919 م وكـان لبلاغـته فـضل فـي طـلب أعـضاء الحــزب مـــنه الانضمـام إليهــم ، أما هــو فـكانــت لــه نوايــا خـفـية و هــي التجـسـس علــى الأعضاء ، لكن ذلك الحزب وجد فــيه أفكـــاره و طموحـــاتــه فـــانظـم إليــه في 16 سبتمبر 1919 م حيث كان يسمى بالحزب العمـال الألـمانــي الـذي تغير اسمه إلـى حــزب العمال القـومي الاشتـراكي الألــمانـي ثـم أصبح يعـرف بــالحـزب النــازي[3] ، بعـد ثلاثـــة أشهــر مـــن الانــضمام تــم تعــيينـه مســؤولا. [4]

---

(1) رودلف هيس 1894 ـ 1987 : سياسي ألماني من أعلام ألمانية النازية درس العلوم السياسية و الاقتصاد والتاريخ في جامعة ميونيخ ، اشترك مع هتلر في إعداد ثورة عام 1923 تم اعتقاله بسب تمرده ، 1933 اشترك في الوزارة بقى ملازما لهتلر ومرافقا له .أنظر : أيمن عيسى أحمد ، **مشاهير عبر التاريخ ـ أدولــف هتلــر** ، ط2 دار الـفـاروق مصر ، 2008 ، ص : 8 .

(2) أرنست روهم 1887 ـ 1934 : قائد ألماني ومن مؤسسي النازية استلم قيادة الجيــش العاصفة اشترك مع أدولــف هتلر في انتفاضة ميونيخ الفاشلة ، خلال وصول هتلر إلى السلطة تم أمر بإعدامه في 30 جوان 1934 بسـب تـمـرده حول موفقه من الجيش الألماني النظامي .أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، **المرجع السابق** ، ج2 ، ص: 864 .

(3) النازي : كلمة مشتقة تتكون من مقطعين مقطع الأول عبارة عن اختصار لكلمة National وتعني الوطني و المقطع الثاني مأخوذة باختصار Socialist و تعني الاشتراكي و هي حركة عرقية شمولية قادها أدولف هتلر سيطرة على مقاليد الحكم في ألمانيا حيث ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى. أنظر: عبد الوهاب الميسري ، **الصهيونية والنازية ونهايـــة التاريخ** ، ط3 ، دار الشروق ، القاهرة ،[د. س] ، ص: 50.

(4) ونستون تشرشل ، **مذكرات تشرشل** ، تر: شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار ،[د.س] ، ج 1 ، ص : 15 .

للدعاية في الحزب وقد ركز في نشاطاته على مهاجمة الشيوعية ومعاداة اليهود والقضاء على نفوذهم المالي في ألمانيا فضلا عن التنديد بمعاهدة فرساي وعدم الاستجابة لشروطها التي وصفها بقوله : " **بأنها انتهاك لكل الحقوق وجلبت كل الشرور على ألمانيا فقد استعبدت البلاد وحولتها إلى مستعمرة مستغلة فقدت فيها ألمانيا سيادتها الإقليمية ، وراح الفرنسيون يجوبون أراضيها من غير مقاومة** ". [1]

ترك هتلر الجيش في 21 أفريل 1920 م ليتفرغ للعمل في الحزب النازي[2] حيث أسقط في شهر أوت 1920 م مؤسسي الحزب الأوائل و استطاع بفضل دهائه و نشاطه السيطرة على رفاقه وكسبهم في جعله رئيسا للحزب حيث ، أصدر جريدة له باسم الفولكشاير بيوباختر The Folkscher Pobachter لتكون اللسان الناطق باسم الحزب و اتخذ الصليب المعقوف[3] شعارا له مع تبني التحية الرومانية ، كما أنه وضع مبادئ الحزب[4] الأساسية في ميثاق قومي مؤلف من خمس وعشرين مادة ، بالإضافة إلى ذلك قام بإنشاء قوة شبه عسكرية لحزبه وذلك لحفظ الأمن والنظام خلال الاجتماعات وأخذوا يرتدون الزي العسكري ذي القمصان البنية . [5]

و الجدير بالذكر أن معاهدة فرساي كانت قد حرمت على ألمانيا قيام التشكيلات العسكرية فيها لذا أطلقوا على أنفسهم فرق الألعاب الرياضة للحزب وفي5 أكتوبر 1921 م أعلنوا أنفسهم بصورة رسمية بفرق العاصفة S.A .[6]

---

(1) أدولف هتلر ، المصدر السابق ، ص ص : 109 - 110 .

(2) الحزب النازي : هو الحزب سياسي يميني متطرف ظهر بعد الحرب العالمية الأولى بقيادة أنطون دركسلر و كانت أهداف الحزب محاربة الشيوعية التي اكتسحت بلادهم وكان يعرف بالحزب العمال الألماني ، الذي تغير اسمه في العام التالي إلى حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني ، ثم أصبح يعرف اختصاراً بالحزب النازي 1921 أصبح أدولف هتلر للحزب له مبادئ خاصة به وبعد وصول هتلر للسلطة 1933 تولى مقاليد الحكم في ألمانيا ، و انتهى ذلك الحزب 1945 على إثر الحرب العالمية الثانية و أعلن الحزب النازي كغير قانوني في ألمانيا ومنع استعمال الرموز ونشر أفكاره . أنظر : عبد الوهاب الميسري ، المرجع السابق ، ص : 51 .

(3) أنظر الملحق رقم 03

(4) أنظر الملحق رقم : 04 .

(5) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ص : 477.

(6) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 16.

وبذلك اتخذ الحزب القومي الـنازي شكلا عسكريا قويا . و هذه الظروف جعلت هتلر يفكر في القيام بالثورة و إسقاط نظـام جمهـورية فايمر في سنة 1923 م ، لكن تلك الثورة انتهت بالفشل وتم دخولـه إلى السجن بسبب تـمرده رغـم فـشلـه في الاستيلاء على السلطة تمكن من تصوير أخطائه على أنهـا محاولـة مـنه لخدمة شعبه وحزبـه فسجلت محاكـمته صورة لقدراته الخطابية عـندما صرح قائلا : " **أنـا لـم أخطط للقيام بثـورة أو انقلاب بل عـلى العـكس إن كل ما أردتـه هو مساعدة الدولة في إقامة وحدة تضم أبناء شعبـنا** ". [1]

حيث في جلسات محاكمته كان يتفنن في خطبه البليغـة،بسبب أسلوبه المؤثر و الذي أدى إلى تخـفيض الحكم عـليه ، فخرج من السجـن في سبتمبر 1924 م و عـاد ليـزاول نشاطـه السياسي، لكن فرضت عليه الحكومة الألـمانية بأن يقتصر نشـاطـه على مهاجمـة الشيوعـيين و اليـهود وعـدم التعرض لجمهورية فـايمر، وقـد اشتـرط عـليه عـدم قـيامه بـإلقـاء الخـطب وعقـد الـندوات ، وقـد أدى ذلك الإجـراء إلى تقلص عـدد أعضاء الحزب فبقـي منهم سبعة عـشر ألف عـضو عام 1926 م ، إلا أن الوضـع لم يستـمر طويـلا فقـد رفع الخطر عن خطبه فـي سنـة 1927 م ، حيث كانـت الخطـب و الاجـتماعات العامـة هي الوسيلة الفعالة لجلب المزيد من الأعضاء، وما إن عادت له حرية الحركة و الخطابة [2] حتى ارتفـع عـدد أعضـاء الحـزب إلى ستيـن ألـف عـضو عـام 1928 م . [3]

وفي سنة 1929 م أمر هتلر بتشكيل حرس خاص به وأطلق عليه اسم الحـرس الأسود بالرمز SS و في هذه السنة شهدت البلاد تحسنا كبيرا بـفضل السياسة التي اعتـمـد عليها تشـرسمان لكن سرعان ما تدهورت أوضاع ألمانيا بـسب ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية التي أثـرت عـلى المجـتـمع الألماني بارتـفاع نسبة البطالـة و انتشـار المجاعـة . [4]

---

(1) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 17.

(2) أنظر الملحق رقم : 05 .

(3) أحمد عبد العزيز عيسى ، فايزة محمد ملوك ، **أوربا في القرنين التاسع عشر و العشرين** ، مكتبة بستان المعرفة الإسكندرية ، 2011 ، ص ص : 319 - 320

(4) Nichols , a. j , **Weimar and rise of Hitler** , New york ,1985 , p 55.

و ذلك الضعف الـداخلي فـي البلاد وفّر مناخــا مناسبا للحـزب الـنازي ، حيث عجـزت جمهـورية فــايمر عـن إيجاد حلول لـلأزمــة .[1]

وفي ظل هـذه التغـيرات تمكن هتلر بفضل قدراتــه الخطابية أن يلتفّ الشعب[2] حولــه وذلك ما أكـده من خلاله قولـه : " **إن الخطيـب يمكنه أن يقـيس مدى تأثير كـلماتــه وهـو يتفرس في وجوه المستمعيـن ، وعلى ضـوء ما يقـرأه في هذه الوجوه يـمكنه إمـا المضي في النهج الـذي اختـطه لنفـــسه أو تحويـــره أو العـدول عــنه ....**" . كما أنـه تـلـقـى الـدعم من الطبقـة البورجـوازيـة الألمانية،إذ أنهـا شعـرت بـأنـه الشخـص الوحيد القـادر علـى حماية مصالحها. ولقد وصل عدد أنـصار النازيين في عام 1930 م إلــى 6.409.000 فحصلوا علـى 167 مقـعدا فــي الرايخشـتاخ ، وكـلما ازداد الوضـع اقـتصادي سـوء كلمـا ازداد عـدد الأنـصار، فقد أسهمت تلك الإجراءات فــي تشجيع الحـزب الـنازي عـلـى تـرشيح هتلر فـي انتخابات رئاسة الجمهورية الـتي أجريـت في 10 أفـريل 1932 م ضد هـندنبـرغ و قـد حصل هـتلر عـــلى 32.8 % مقابل 35 % رغـــم أنه أخـفـق فـــي الحصول عـلـى الفوز في الانتخابات إلا أن النتيـجة كانت تعـتبر انتصارا للحـزب النازي حيث مكنـته مـن الــتأكـد عـلـى مــركـزه كـقــوة سياسيـة في ألمانيا .[3]

وقد أسند هندنبرغ تشـكيل الوزارة الجـديدة إلى فون بــابن[4] وهذا الأخير لـم يستـطع أن يفعل شـيئا للبلاد فقدم استقالته في 27 نوفـمبر 1932 م ، حيث كانت ألمانيــا تعـانـي مــن فشل الــوزارات المتعاقــبة و عــدم استقرار الـحكومــات .[5]

---

(1) Nichools ¸ a. j , op.cit , p : 56.

(2) أنظر الملحق رقم : 06 .

(3) مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 37 .

(4) فرانتز فون بابن 1879 ــ 1969 : سياسي ألماني دخل ميدان السياسة كنائب من نواب حزب الــوسط وهــو أحـد أصحاب جريدة لسان حال لحزب الوسط ، تم تعينه 1932 رئيس للوزراء إبـــان رئاسة هندنبرغ إلا أنه استقال تمهـيدا لتولية هـتلر منصب المستشار في 1933 ـ 1934 ، أصبح سفيرا لبلاده في النمسا 1938 . أنظر :
Geoffrey Pridham ¸**Hitler' s Rise to Power**¸London¸1973 p .32 -33.

(5) جلال يحي ، **التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، [د.س] ، ج 4 ، ص : 485

مما أدى إلى استجابة هندنبـرغ لنصيحة فون بابن لمنح هـتلـر منصب مستشـار وفــي 30 جانفي 1933 م قـرر هندنــبرغ [1] استـدعـاء هتــلر .[2]

وقدم له منـصب المستشار وعندما تــولاه صبّ اهتـمامــه عـلى حل الـرايخشتاخ والقيام بانتخابات جديدة،قبل موعدها قام بحملة دعاية انتخابية كبيرة بقيادة جوزيف جوبلز [3] كـون النازيين أصبحـوا طرفا رئيـسا في الحكـومة استـغلـوا كافــة أجهـزة الدولـة بما فـيها الصحافـة والإذاعة لخـدمة أغـراضهم ، بـالإضافة إلى خـطب هـتلر الـذي أقنع الجـميع بأنـــه الـوحيد في مـقدوره أن يضع حـدا للوضع المفجع لألـمانـــيا.[4]

وفــي نفـس الوقت أنشأ الجاسـتبو [5] في 27 أفريل1933 م بقـيادة هملر [6] لـملاحـقــة لـملاحـقــة السياسيــين المعارضين خــاصة الشيوعيــين كما عــمل على إستصال اليهـود جميعهم مـن

الوظائـف والأعــمال الحكـومـية. وخــلال الحـملة الانـتخابيــة قـــام النازيـــون بحـرق مبنــى الرايخشتاخ فــي ليلة 27 فيفري 1933 م للقضـاء على الشيوعيـين واتهمتـهم الحكـومة بحـرقه

(1) أنظر الملحق رقم : 07 .

(2) جلال يحي ،المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 486 .

(3) جوزيف جوبلز 1897 ـ 1945: سياسي ألماني ووزير الدعاية السياسية صاحب أبرز نظريات في مجال الدعايــة في عهد أدولف هتلر ، 1922 انضم إلى الحزب النازي حيث كان له دورا كبيرا في ترويج الفكر النـــازي لدى الشعـب الألماني توفي في 1945 منتحرا .أنظر : ماضي الخميس ، على طريــقة جوبلز ، ت 2015/02/26 ، سا 17.26 متاح على الإنترنت على الرابط الأتي : **http://www.alriyadh.com**

(4) موريس كروزيه ، **تاريخ الحضارات العهد المعاصر** ، تر: يوسف أسعد داغر ، وآخرون ، ط2 ، منشورات عــويدات بيروت ، 1997 ، ج7 ، ص : 224 .

(4) الجستابو : هو اسم أطلق على المخابرات الألمانية ودائـرة التجسس أيام الرايخ الثالث ، وارتبط هــذا الاسم بالبطش والإرهاب والمعتقلات ، بالإضافة إلى ذلك كان لها الفضل في بعض الانتصارات العسكرية التي ساعـدت هتلر في تهديد العالم بأسره بعـــد سقوط برلين بيد الحلفاء تعرض الجستابو إلى القصف .أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق 6ج ، ص : 120 .

(6) هانيريش هملر 1900- 1945 : قائد ألمانــي من أقوى رجال أدولف هتلر، 1919 انضم إلى أحــد الكتائب اليمنيـة المتطرفة . بفضل دهائه تمت تنصيبه بقائد فـرقة القوات الخاصة الألمانية و البــوليس السري المعروف بالجستابـو كــان مشرفا على عمليات الإبادة ومراقبة المعسكرات الإعتقال حقق انتصارات كبيرة مما تم تنصيبه وزيرا للداخـليـــة 1943 وأصبحت سيطرته كاملة على البلاد توفي 1945 منتحرا . أنظر : أيمـن عيسى أحمد ، المرجع السابـق ، ص: 85 .

وتم منع عنهم الاجتماعات السياسية ، فاستغل هتلر تلك الحادثة بإقناع هندنبرغ بتوقيعه على مرسوم لحماية الشعب و الدولة وقد وصف ذلك المرسوم بأنه إجراء دفاعي ضد.[1] أعمال العنف الشيوعية وسمح للسلطات بتقييد الحرية الشخصية التي كفلها دستور جمهورية فايمر .في حرية التعبير و الصحافة و الاجتماعات و الأحزاب و فرض الرقابة على المواصلات البريدية .[2]

كما حصل النازيون في الانتخابات التي جرت في 5 مارس 1933 م على مئتين وثمانية وثمانين مقعدا ومن أجل الحصول على أكبر عدد من الأصوات في البرلمان تحالفوا مع حزب الوطنيين الألمان . وبعد أن حصل هتلر على الأغلبية في البرلمان بدأ يخطط للحصول على سلطات استثنائية تخوله حق الإنفراد بالعمل السياسي الداخلي فانتهز هتلر فرصة انعقاد البرلمان في 23 مارس 1933 م ، حيث طلب من أعضاء المجلس منحه سلطات استثنائية لمدة أربع سنوات وتمت الموافقة على طلبه ، وأدى ذلك الإجراء إلى وضع الشعب ألماني كافة تحت سيطرة النازية. حيث تم إعلان هتلر عن الثورة الوطنية في أوائل الشهر أفريل كان هدفه إسقاط جمهورية فايمر فوجه النازيون حملتهم على أعدائهم الرئيسين الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين ، حيث صادروا ممتلكات الأحزاب و ألقوا القبض على زعماء الاتحادات التجارية الحرة ، كما استطاع هتلر أن يضم الحزب الكاثوليكي في الرايخشتاخ ، ومع حلول 14 جوان 1933 م أعلن بأن الحزب الوطني الاشتراكي النازي هو الحزب القانوني الوحيد في ألمانيا. [3]

وهكذا حقق هتلر مبتغاه في الوصول إلى السلطة لكن وصوله أدى إلى نشوب خلافات بينه وبين زعيم جيش العاصفة روهم ، ففي الأشهر الأولى من عام 1934 م واجه هتلر أحد الاحتمالين وكان عليه أن يختار بينهما ، التضحية بولاء قادة الجيش النظامي أو بولاء قادة قوات العاصفة ، واستقر رأيه على الحل الثاني في حين طلب

(1) جلال يحي ، المرجع نفسه ، ص : 487

(2) أحمد عبد العزيز عيسى ، فايزة محمد ملوك ، المرجع السابق ، ص : 321 .

(3) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ص : 477 .

روهم من مجلس الوزراء أن يكون جيش العاصفة نـواة الجـيش الألماني الجديـد وأن يعـين وزيـرا جديدا للدولـة يشرف على جميع القوات المسلحة وعلى أن يكون هـو قائـدا عـليها .[1]

ولقد رفض جنرالات الجيش بعنف هذه الفكرة وامتنع هتلر عن تأييد روهـم وهذا الأخير أصر على تنفيذ مطالبه لاسيما بعد أن أصبح عضوا في مجلس الوزراء ، في أعقاب دمج الحزب النازي بالدولة ، وقـرر هـتلر في 30 جـوان 1934 م . أن يقـوم بانـقلاب ضـده و يقضي على جميع المعارضين للنظام النازي فـبدأ برفيقه روهم ، و بعد وفـــاة هـندنبرغ في شهـر أوت 1934 م تولى هتلر منصب رئيس الجمهورية محتفـظا بمنـصب المستشار وتم تلقيبه بالفوهرر Führer أي الزعيم وبذلك بدأت حياة الرايخ الثالث[2] .[3]

المطلب الثاني / إصلاحات هتلر الداخلية :

لقد استطاع هـتلر أن يـوطـد أركـان حكمه في ألمانيـا وذلك بفـضل حنكتـه السياسية معتمدا عـلى الإصلاحــات الداخـلية التي قـــام بها و التي شملت جميع المجـالات بهـدف النهوض بألمانيا كقوة مـن جديد واسترجاع هيبتها بين الدول ، و أول الإصلاحـات الــتي قام بها من ناحية السياسية هي بناء الدولة وذلك بتوحيد ألمانيا، حيث أن دستـور جمهوريــة فايمر لم يحذف بعد. والذي نص على أن الرايخ دولة اتحادية أي أن الأقاليم الألمانية كانت تحتفظ ببعض حقوق السيادة لكن حكومــة هــتلر قررت في 31 جانفي 1934 م إلغاء كل الحكومات المستقلة ذاتيا والبرلمانات من الأقاليم الألمانية و انتقلت إلى حكومة الرايخ الثالث و يمثـلها رئـيس الدولة الفوهرر ، و هكـذا أصبحت ألمانـيا دولــة موحـدة و حقق هتلر في العام 1934 م ما لم يجرؤ بسمارك[4] عـلى تحقيقه في العام 1871 م .[1]

---

(1) موريس كروزيه ، المرجع السابق ، ص : 225

(2) الرايخ الثالث : كلمة ألمانية تعني في الأصل "الدولة " حيث تشكل الرايخ الأول باسم إمبراطورية الرومانية المقـدسة والتي كانت تشــمل جـزءا كبيـــرا من الشعب الألماني ثم تكون الرايخ الثاني عام 1871 ـ 1918 بعد أنا وحد بسمارك ألمانيا بزعامة بروسيا . و أطلق اسم الرايخ الثالث في فترة الحكم النازي 1933- 1945 بقيـادة أدولف هتــلر . أنظر : سعاد الشرقاوي ، **النظم السياسية في العالم المعاصر** ، [د .ن]، القاهرة ، 2008 ، ص : 21 .

(3) ويليام شايرز ، **قيام وسقوط الرايخ الثالث** ، تر : جرجيس فتح الله ، دار ئاراس للطباعة والنـشر ، بغــداد ، 1995 ج 1 ، ص : 241 .

(4) أوتوفون بسمارك 1815ــ 1898 : سياسي بروسي ألماني شغـل مــنصب رئيس وزراء مملكة بروسيا بين عامــي 1862 و1890 أشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الإمبراطوريـــة الألمانيــة ، أثرت أفكـــاره على السياسية

بالإضافة إلى ذلك قام بتنظيم الشرطة بالاعتماد على جهاز الاستخبارات "الجستابو" الذي له صلاحيات واسعة ،حيث بإمكانه الزج بأعداء النظام في معسكرات الاعتقال التي تميزت بشدة الوحشية إلى أبعد الحدود ، حيث كانت عمليات الإعدام عشوائية في مما سميت " بالمعسكرات الإبادة " أهمها معسكر أورانينبرغ Oranienburg في مدينة برلين حيث كان عدد المعتقلين في الثلاثينات عشرون ألف معتقل ، و لم يقتصر غرض هذه المعسكرات على الاعتقال فقط بل لزرع الخوف و الرعب في قلوب الناس وردعهم عن التفكير في معارضة الحكم النازي ، بذلك أصبح الرايخ الثالث دولة بوليسية بحتة[2] .

أما فيما يخص السلطات القضائية فقد فقدت استقلاليتها بعد سيطرة الحزب النازي الذي أصبح يصدر الأحكام العرفية بنفسه .[3]

أما في الجانب الاقتصادي فقد تمكن هتلر من السيطرة على السلطة بشكل كامل مما صوب اهتمامه على الشؤون الاقتصادية بقوانين صارمة وذلك لجعل ألمانيا مكتفية ذاتيا حتى لا يخنقها الحصار الاقتصادي ، فبدأ بالقضاء على البطالة وذلك بقيام "بجبهة العمل "متخذا جملة من الإجراءات أهمها : حل النقابات القائمة وصهرها في نقابات موحدة و منع الإضرابات ، تحديد أوقات العمل وأجور العمال ، كما حظي القطاع الزراعي بعناية شديدة و التي تمثلت في "جبهة المزارع " ، حيث لقيت الأرض الزراعية اهتماما كبيرا بهدف تحقيق أغراضها الأساسية ، من بينها ضمان أسعار ثابتة ومربحة للفلاح وجعل الرايخ الثالث بلدا مكتفيا ذاتيا ، وأدت هذه الوقائع إلى تحقيق الانطلاقة الاقتصادية ، حيث تضاعف الإنتاج وتسارعت وتيرة التطور الاقتصادي .[4]

الداخلية والخارجية لألمانيا في نهاية القرن 19 لذا عرف بسمارك بلقب "المستشار الحديدي " . أنظر : خالد عبد نمال الدليمي ، بسمارك ودوره في السياسة الخارجية ، **مجلة كلية الآداب** ، ع 98 ، بغداد ، ص ص : 4 - 5 .

(1) John Maynord Keynes ,**Weimar Germany 1918- 1933**, New york, 1971,p: 58

(2) John Maynord Keynes , op.cit ,p: 59 .

(3) بيير رونوقن ، **تاريخ القرن العشرين** ، تر: نور الدين حاطوم ، ط2، دار الفكر ، دمشق ، 1980 ، ص : 353 .

(4) ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج1 ، ص :284 .

أمـا الإصلاحات الـتي قـام بهـا هتـلـر فـي الـمجال الصـناعـي حـيث بـدأ بـالمصانـع الكـبـرى وذلـك بـإنـتاج المطاط الصناعي والأقـمشة والوقـود وغـير ذلـك مـن البضائــع ، التي مصدرهـا مواد الخام الألمانية ، كما شدت مـصانع هـرمان كـورنك الـجبـارة لصنع الفـولاذ .[1]

ولقد عقدت ألمانيا اتفاقات تجارية مع دول أوربـية مـثل يوغسلافيا و المجـر و بلغاريـا و اليونان وتـركيا وتـم إخضاع الـتجـارة الخـارجـية إلى مـراقـبة شـديـدة لهيـمنـتها عـلى أعمالها التجارية الكبرى والإشراف على الحياة الاقتصادية إشرافا كاملا يـتماشى مع مــبادئ النازية. و هكذا نجد أن هتلر استطاع أن يوصل ألمانيا إلى مصاف الدول الاقتصادية القوية و الـضخمة .[2]

أما فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي ، يعتبر هتلر أن العنصر الجرماني والـذي ينـحدر منــه الشعب الألماني هو أرقى العـناصر البشريـة ، وبرأيـه تلك المرتـبة العرقية للـجرمـان تسمح لهـم بـقيادة العـالم ، حيث اعـتبـره أنـه يفـوق كـل الشعوب لـذا نـادى إلى ضـرورة الحفاظ على نـقــاء الـدم ، وذلك بمنع مـن الـزواج الخـارجـي أي مـن غـير الألـمان .[3]

كما منع الزواج بالأشخـاص المصابـين بـالأمـراض المعديـة ، وبالاخـتلال العقـلي وبالأمراض الوراثـية ، وحـرم الزواج كذلك بالأشخاص المعـاقـين تحـت الوقايـة والـمدمنين على الخـمـر.[4]

ولقد اعتمد هـتلر في هـذه السياسة على الدعايـة و التـربيـة ، حيــث خصص فـي كـتابـه " كـفـاحـي" قسما مـهمـا للـدعايـة وأهـميتهـا وأسـاليبها الـموجـهـة إلى الشعـب الألمانــي و للتـأثير عـليـه .[5]

(1) ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج1 ص : 286 .
(2) لبيب عبد الساتر ، **أحداث القرن العشرين** ، ط3 ، دار المشرق ، بيروت ، [د . س] ، ص : 72 .
(3) محمد مراد ، المرجع السابق ، ص : 143 .
(4) نادية سعد الدين ، **الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ص ص : 98 - 99 .
(5) لبيب عبد الساتر ، المرجع نفسه ، ص : 73 .

أما بالنسـبة للتربية فيعـتبرها أسـاس الـدور القـيادي للأمــة الجرمانية لذا اهتـم بإعـداد الشباب وتنشئتهم على فكرة العنصرية، فقام بإنشاء منظمات شبابية حيث تم تسجيل الفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين الخامـس عـشر والثامن عـشر وكان لهـم دوائر خـاصة بهم تـهتم بشؤون ثقافتهـم و مـدارسهم و دعايتهم و على التربية الرياضية ، كما أسـس منظمة للفتـيات تدعـى "إتـحاد الفتيات الألمانيات ". بالإضافة إلى ذلك أقامت جماعات الطلاب و المعلمين و الأطـباء و المحامين و الـقضـاة مـنـظمـاتـهـم الخاصة بهـم ، كما وجّه اهتـمامـه كـذلك في بناء مئات آلاف من المساكن ، و تركزت سياسته كذلــك عــلى تنظيم المدن و توفــير الظروف الملائمة للأريــاف ، ولقــد استطاع هــتلر بسياسته الداخـلية تحسيـن الأوضاع الاجتماعية للمجـتمع الألـمانــي.[1]

المطلب الثالث / علاقات ألمانيا الخارجية في عهد الرايخ الثالث :

أخذت التطورات السياسية والاقتصادية تسير جنبا إلى جنب مع تنامي القـوة النـازيــة لألمانيا ، فبدأت دبلوماسية هتلر تخطو خطوات حقيقية نحو تطبيق برنامج كفاحي ، حيث رسم فيه الخطوط الكبرى لما يجب أن تكون عليه سياسة ألمانيا الخارجية والتي تمثلت في :

أولا / انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح وخروجها من عصبة الأمم :

قامت عصبة الأمم بتحضير "مؤتمر نزع السلاح " الذي دامـت أعـماله التحضيريـة زمـنـا طويلا ولم يفتتح ذلـك المؤتـمر إلا في فيـفري 1931 م وقـد ساهـمت ألمانيا كعـضو في عـصبة الأمم فــي ذلك المؤتـمر ومــن قراراتــه : الاعتراف بألـمانــيا مــن حيث التسليـح وبمساواتها في الحقوق مع الدول الأخرى . و كونها حققت إنجازات اقتصاديـة الأمــر الذي أحدث الخوف لفرنسا ، فاقترحت أن تفرض الرقابة عليها ، وقابلته ألمانيا بـالـرفـض و على إثر ذلك انسحب هتلر من مؤتمر نزع السلاح في 14 أكتوبر 1933 و أعلن أيضا خـروج ألمانيــا من عصبة الأمم بعـد أن رأت أنهــا لا تستـطيع الحصول على ما تــريـد .[2]

(1) لبيب عبد الساتر، المرجع السابق ، ص : 74 .
(2) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص ص : 380 .

ومنذ أن مغادرتها من مؤتمر نزع السلاح سعت لتسليح جيشها سرا ليخرق بذلك معاهدة فرساي ، التي نصت على تحديد الأسلحة كان ذلك من جهة ، ومن جهة أخرى عمل على ربط علاقات تتسم بالهدوء مع كل من بولونيا وفرنسا وبريطانيا مؤكد بقوله : " **بينما تشتغل الحكومة في صنع السيف ، وهذا يعني تهيئة القوى المسلحة ويجب على الدبلوماسية أن تقوم بما يساعدها على العمل بكل أمان و اطمئنان .** " و لتفسير موقفه قيامه بالعديد من العلاقات منها .[1]

ثانيا / العلاقات الألمانية مع الدول الأوربية :

1 ـ علاقة ألمانيا مع بولونيا :

منذ 1920 م تميزت العلاقات ألمانيا البولندية بالغير ودية و تمثل ذلك في بداية الصراع حول الممر البولندي ، فعند دخول ألمانيا في مجلس عصبة الأمم عام 1926 م استطاعت أن تستغل بنود معاهدات السلام المتعلقة بحماية الأقليات ، حيث كانت في بولونيا أقليات ألمانية ، التي تعد وسيلة ضغط هامة في يدها التي تضغط بها على الحكومة البولونية ، إلا أن هتلر اتخذ منحى مخالفا و تبنى سياسة السلام مع الجارة بولونيا و التي سمها بالانفراج ، وكان له هدفين من تلك السياسة :

أولا ـ الرغبة في تهدئة ظنون الدول الأوربية و كسب الوقت لتثبيت النظام النازي .

ثانيا ـ الرغبة في تطبيق سياسة المواثيق التي أبرمتها فرنسا وتعديل بولونيا حينا من الزمن وهكذا جرت المفاوضات بين بولونيا وألمانيا في 26 جانفي 1934 م وكانت قراراتها كالتالي :

ـ تأكيد الدولتان على رغبتهما في الحفاظ على السلام الدائم بين الطرفين لمدة عشر سنوات.

ـ تبادل الوعد بألا تتدخل إحداهما في القضايا الداخلية للأخرى .

ـ تعهدت الدولتان بألا تبادرا بأي حال من الأحوال إلى السلاح لتسوية الخلافات الطارئة .[2]

---

(1) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص : 381 .

(2) فرنسوا جورج دريفوس ، آخرون ، **موسوعة تاريخ أوربا العام** ، تر: حسين حيدر ، ط1 ، منشورات عويدات بيروت ، 1995 ، ج 3 ، ص : 418 .

لكن كانت ألمانيا تـرغـب " بانفـراج مـؤقـت" فحسب ولـيس الاعتراف بحـدود بـولونيـا في عام 1919 م.[1]

2 ـ علاقة ألمانيا مع فرنسا (قضية السار) :

فقـد كانت العلاقة بينهما علاقة عداء حيث ظهرت المشكلة المباشرة بينهما وهي قـضية السار هذه الأخيرة انفصلت عن ألمانيا بموجب معاهدة فرساي ووضعـت تحت إدارة عصبـة الأمم لمدة 15عاما أي ينقضي القرار في العام 1935 م ، وذلك التاريخ يدعـو سكان السار إلى استفتاء ويرى ما إذا كانـوا يفضلون البقاء نهائـيا تحت إدارة عـصـبة الأمـم . [2]

ولكن هتلر صرح منـذ وصوله إلى السلطة بأن السار يجب أن تعود ثـانيــة إلى ألمانيا دون استفتاء وحافظ على ذلك الموقف خلال عدة أشهر. وفجأة تنازل عن موقفه وصرّح فـي مقابلة صحفية في 18 نوفمبر 1934 م بأنه سيقبل بأي نتيجة للتصويت الشعبي حيث كـان متأكدا بأن نتيجة الاستفتاء ستكون مضمونــة ، وبالفعل جرى التصويت في جانفي 1935 م و أعطى 90 % من الأصوات لصالح العودة إلى الرايخ الثالث . ولتـهدئــة الأوضاع صرح هتلر بشأن قضية السار التي يرى فيها " **بأنها خطوة حاسمة في طريق مصالحة الشعوب** " كما أنه أكد عــلنا بــأن الـرايخ الثالث لـن يضع بعد الآن أي مطالبة أرضية أمام فـرنسـا . وهكذا نجد أن مع بداية عام 1935 م زالت حالة التوتر عند بعض الأوساط الدولـية .[3]

ثالثا / فرض الخدمة العسكرية الإجبارية :

وفي ظـل هذه التطورات في عام 1935 م بقيت هناك نقطة سوداء وهي تسليح السري لألمانـيا حيث كانت بريطانيا وإيطاليا وفرنسا تعلمان بذلـك التسليح ولـكن تلك المعـلومـات كانت غير أكيدة فأرادت بريطانيا أن توضح حقيقة تلك القضية فاقترحـت على ألمانيا فـــي فيفري 1935 م باستئناف المحادثات في موضوع "تحديد السلاح " .[4]

(1) فرنسوا جورج دريفوس ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 419 .
(2) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص ص : 383 – 384 .
(3) أحمد سعيد عبد التواب ، المرجع السابق ، ص : 83 .
(4) جاد طه ، المرجع السابق ، ص : 100 .

وفي الوقت ذاته أعلن وزير الشؤون الخارجية البريطاني زيارتـه لمدينة لبرلين ، لكن هتلر رفض العرض و افتعل الذريعة بأنه مريض ولا يستطيع أن يستقبله، ثم ما لبث أن ألقى فجأة بتصريحين : أولا في 10 مارس 1935 م أن ألمانيا ستنشئ طيرانا عسكريا ، أما التصريح الثاني في 16 مارس 1935 م تم الإعلان إلى الشعب الألماني بفرض الخدمـة العسكرية[1] الإجبارية وإعادة الجيش الألماني على أساس 36 فرقة مشاة . بينما كان الجيش الفرنسي في تلك الفترة مؤلفا من 30 فـرقة ، وهكـذا كان القراران خرقا لمعاهدة فرساي .[2]

لقد واجهت الدول الأوربية صدمة كبيرة بقرار هتلر مما أصبح يشكلا خطرا عليهم فقد وجدت فرنسا نفسها مهددة مباشرة بذلك القرار أكـثر من غـيرها ، لـذا لم تجرأ علـى العمل لوحدها فحاولت أن تشكل "جبهة موحدة " ضد ألمانيا للقيام بمقاومة مشتركة ، أما بريطانيا وإيطاليا كانا يرايان بأنه يجب انتظار تصرفا آخرًا من قـبل للإدارة الألمانـية وكانـت جهـود الدول الثـلاث مبعثرة لـذا أرسلت كـل واحـدة منها مذكـرة احتجاج إلى ألمانيا ، ومع ذلك تم انعقاد مؤتـمر من 11 إلي 14 أفريل 1935 م وقعتـه كل من بريطانيا وفرنسا وإيطالـيا في مدينة ستـريزا الإيطالية ،حيث تم الاتفاق على التعـاون الوثـيق بيـن الدول الثـلاث ، لكـن فرنسا قامت أيضا بجهد آخر لتؤمن مساندة الإتحاد السوفياتي فوقعت معـه الميثاق الفرنـسي السوفياتي[3] في 2 ماي 1935 م .

رأى هتلر بأن وضعـه الدبلوماسي في بداية الشهر ماي 1935 م لم يكن لامعا لذا قام بخطاب كبير لـه في مجلس الرايخشتاخ يـؤكـد رغـبتـه في السلام . [4]

---

(1) أنظر الملحق رقم: 08

(2) جاد طه ، المرجع السابق ، ص : 101 .

(3) الميثاق الفرنسي السوفياتي : وهو ميثاق وقـعته فـرنسا مع الإتحاد السوفياتي في 2 ماي 1935 حيث كانت المـادة الثانية والثالثة في هذا الميثاق المادتين الأساسيتين : وتقولان بأنه إذا كانت فرنسا أو الإتحاد السوفياتي تعرضا إلى العدوان غير مثار فإن الدولتين تتبادلان مباشرة العون والنجدة والهدف من هذا الميثاق هو مواجهة ألمانيا . أنظر : بيير رونوقـن المرجع السابق ، ص :389 .

(4) هـ . ا. ل. فشر ، المرجع السابق ، ص : 649 .

رابعا / نقض معاهدة فرساي و دخول الجيوش الألمانية إلى منطقة الراين :

عمل هتلر على مواجهة الحلف الفرنسي ـ السوفياتي من خلال كسب ود بريطانيا فعقدت معه اتفاقا في 18 جوان 1935 م يقضي بألا تزيد قوة ألمانيا البحرية عن 35 % من الأسطول البريطاني لكن ذلك الاتفاق كان يشكل خطرا على بريطانيا ، وذلك من خلال استغلال هتلر للأوضاع المتدهورة في الساحة الدولية من بينها انهيار جبهة ستريزا و غزو الحبشة و تدهور العلاقات البريطانية الفرنسية، مما شجع هتلر على أن يصرح أمام البرلمان الألماني في 7 مارس 1936 م بخرق معاهدة فرساي، وميثاق لوكارنو، مؤكدا دخوله إلى منطقة الراين التي جرّدت منها السلاح في معاهدة فرساي حيث تقدم الجيش الألماني قوامه 20.000 جندي وقام باحتلالها. وهكذا استطاع هتلر إعادة تسليح منطقة الراين، وبناء قوة عسكرية أصبحت تخشاها كل الدول الأوربية، و قد أسس لها مكتبا مركزيا وخصص لها من ميزانية الدولة إثنى عشر بليون مارك للأسلحة ، كما كان يستورد كميات هائلة من النحاس والحديد من إسبانيا والسويد وشجع على صناعة الدبابات[1] والمدافع[2]وكانت المعامل الكيماوية تصنع كميات كبيرة من الغازات السامة وخزنتها لوقت الحاجة كما كانت تصنع الغواصات في فنلندا وهولندا وإسبانيا كل ذلك كان سرا منذ تولي هتلر مقاليد الحكم في ألمانيا.[3]
وبحلول عام 1938 م أصبحت تملك ألمانيا إحدى وخمسين فرقة يبلغ تعدادها ثمانمائة ألف رجل ، فضلا على قوات الاحتياط كما أصبحت تملك أسطولا بحريا يبلغ إحدى وعشرين قطعة بحرية وواصلت ألمانيا بناء قوتها العسكرية لتحقيق أهدافها ، وذلك ما أكده هتلر بقوله : "**إن ألمانيا لا تنتظر، بل يجب أن تحقق الأهداف السياسية الخارجية وذلك باستفادتها من الدور الذي تملك فيه التفوق العسكري.** " و هكذا نجد أن الفوهرر يؤكد على تحقيق طموحاته التوسعية . و ذلك ما سنتطرق في الفصل الثالث .[4]

---

(1) أنظر الملحق رقم : 09 .
(2) أنظر الملحق رقم : 10 .
(3) فاضل حسين ، هاشم نعمة كاظم ، المرجع السابق ، ص : 283 .
(4) ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 310 .

الفصل الثاني / أوضاع إيطاليا مابين الحربين العالميتين

1919 م. 1939م

المبحث الأول : معطيات حول إيطاليا

المطلب الأول : الموقع الجغرافي

المطلب الثاني : الأوضاع السياسية

المطلب الثالث : الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

المبحث الثاني : إيطاليا في ظل الحكم الفاشي

المطلب الأول : بينتو موسولييني و الحزب الفاشي

المطلب الثاني : إصلاحات موسوليني الداخلية

المطلب الثالث : علاقات إيطاليا الخارجية

المبحث الأول : معطيات حول إيطاليا

المطلب الأول : الموقع الجغرافي

تقع إيطاليا في جنوب قارة أوربا يحدها من شمال سويسرا والنمسا ومن الجنوب البحر المتوسط [1] ، ومن الشرق سلوفينيا و البحر الأدرياتيكي[2] ، ومن الغرب البحر التيراني[3] و البحر الليجوري[4] وعاصمتها روما ، وتغطي الأراضي الإيطالية مساحة 301.262 كيلومتر مربع تملك إيطاليا أنهارا هامة من بينها نهار أرنو[5] والتيبر[6] اللذان ينبعان من جبال الأبيني[7] ويجريان غربا في بحر الليجوري و بحر التيرني ، كما أنها تمتلك بحيرات كثيرة في الشمال حيث تقع أسفل قمم جبال الألب التي تغطيها الثلوج و أكبر تلك البحيرات هي بحيرة جاردا التي تقع منطقة ريفية جميلة بين جبال الألب ومدينة البندقية،كما لها أهمية في تكوين روابط الموصلات ، أما بالنسبة لمناخها فهو متوسطي صيفيا حارا و جافا و في الشتاء ممطر ومعتدل ، كما تشهر إيطاليا بتراثيها الثقافي المتنوع و المناظر الطبيعية الخلابة .[8]

(1) البحر المتوسط : هو أكبر بحر يتوسط ثلاث قارات أوربا وأسيا و إفريقيا و طوله 3700 كم وعرضه 1930 كم تبلغ مساحته 2965550 كلم^2. أنظر :طلعت أحمد محمد عبده ،حورية محمد حسين جاد الله، **جغرافية البحار والمحيطات** دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، [د.س]، ص : 343 .

(2) البحر الأدرياتيكي : هو بحر يتفرع من المتوسط بين إيطاليا و البلقان ، يبلغ طوله 770كم و عرضه 160 كم ، في عهد السلطان العثماني أورخان بسط العثمانيون نفوذهم على أطراف أوربا الشرقية ، ثم جاء مراد الأول ليكمل التوسعات في أوروبا و لقد استطاع التوغل في عمق أوروبا الشرقية حتى وصل إلى الساحل الأدرياتيكي . أنظر : فيصل هومه ، **البحار والمحيطات بالألوان** ، دار المعرفة ، لبنان ، 2003 ، ص : 54 .

(3) البحر التيراني: يقع البحر التيراني بين إيطاليا و الصقلية و سردينيا و كورسيكا تبلغ مساحته 155.400 كم^2 و يتصل هذا البحر بالبحر الليجوري شمالا و ترتبط مضايقه بالبحر الأيوني جنوبا .أنظر : أحمد مصطفى حسام الدين إبراهيم المرجع السابق ، ج2 ، ص : 38 .

(4) البحر الليجوري : هو جزء من البحر الأبيض المتوسط يقع بين جزيرتي كورسيكا و ألبانيا. أنظر : الهادي مصطفى أبو لقمة ، محمد علي الأعور، **الجغرافيا البحرية** ، ط2 ، دار الجماهيرية ، بنغازي ، 1999 ، ص: 222 .

(5) نهر أرنو : هو نهر إقليم توسكانا في إيطاليا ، يعد نهر أرنو ثاني نهر في وسط إيطاليا ينبع من جبال الأبينيني . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص : 305.

(6) نهر التيبر:هو ثاني أطول نهر في إيطاليا يبدأ في سلسلة توسكانا و يتدفق جنوبا بمسافة 405 كم في نهايته يعبر مدينة روما و يعد وسيلة تجارية مهمة في العهود الرومانية .أنظر : موريس أسعد شربل ، كمال حنا ، **موسوعة بلدان العالم بالأرقام** ، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004 ،ج 3 ، ص : 88.

(7)جبال الأبينيني :هي سلسلة من الجبال تمتد لمسافة تقدر بألف كيلومتر في إيطاليا من الشمال إلى الجنوب على طول الساحل الشرقي و تشكل العمود الفقري للبلاد . أنظر :عبد الرحمان حميدة ، **جغرافيا الدول الكبرى** ، ط1، دار الفكر دمشق ، 1987 ، ص : 703 .

(8)محمد عتريس ، **معجم بلدان العالم** ، ط1 ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 2002 ، ص 173.

المطلب الثاني : الأوضاع السياسية

شهدت إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى ظروفا استثنائيةً نتيجة ، لما خلفته الحرب من تردي الوضع اقتصادي ، وعدم الاستقرار السياسي ، رغم اشتراكها في الحرب إلى جانب دول الوفاق بأمل أن يعود عليها ذلك بالخير الكثير لما قدمته من تضحيات بالرجال و الأموال ، لكنها لم تحصل على طموحاتها أثناء مناقشات مؤتمر الصلح في باريس في 1919 م ، الذي طالبت فيه بمستعمرات جديدة لتحقيق أهدافها التوسعية ، ومن بينها ضم مدينة فيومي[1] هذه الأخيرة كانت تشكل موقعا استراتيجيّا على صعيد التجارة البحرية حيث تربط إيطاليا بشرق أوربا ، لكن ذلك الطلب قبل بالرفض وكان الرئيس الأمريكي أكثر المتشددين في معارضة المطلب الإيطالي. و قد سعى دول الوفاق إلى تهميش حصة إيطاليا في مؤتمر الصلح ، معتبرين أن حصولها على تريستا[2] و إستريا[3] يتناسب مع مجهودها الحربي ، فخرجت إيطاليا من تسويات اللقاء بخيبة أمل شعبها ، الذي كان ينتظر أن تتحصل البلاد على مكانة دولية رفيعة ومكاسب أرضية كبيرة مع تحسين مستويات الدخل الفردي ، واعتقد رئيس الوفد الإيطالي فيتروعمانوئيل أورلاندو أن انسحابه له أثر كبير.[4]

[(1)] ميناء فيومي : هو الميناء الرئيسي و أكبر مدينة في كرواتيا يقع بين خليج كفارنير في مدخل بحر الأدرياتيك ويبلغ عدد سكانها 128735 نسمة ، و كان اقتصاد المدينة يعتمد بشكل على بناء السفن والنقل البحري ، وكانت هذه المنطقة خاضعة لحكم النمسا في القرن التاسع عشر، شهدت منافسة كبيرة بين الكروات والإدارات الإيطالية في المدينة للسيطرة على فيومي كما طالبت بها كذلك يوغسلافيا للسيادة على أساس الوحدوية ، ولقد تمت مناقشة مستقبلها في مؤتمر الصلح 1919 في باريس وتم وضعها تحت الاحتلال الفرنسي البريطاني حتى يتقرر مصيرها النهائي ، وبعد مفاوضات الدولية بشأنها رجحت الحلول الوسط التي قضت بجعل فيومي مدينة حرة مفتوحة للتجارة . أنظر : مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم ، المرجع السابق ، ج2 ، ص : 19 .

[(2)] تريستا : مدينة في شمال شرقي إيطاليا كانت مستعمرة رومانية من القرن الأول قبل الميلاد وقد احتلتها النمسا في أواخر القرن الرابع عشر، غير أن تسويات مؤتمر الصلح في 1919 في باريس عقب الحرب العالمية الأولى تم منحها لإيطاليا . أنظر : محمد الجابري ، **موسوعة دول العالم** ، ط1 ، مجموعة النيل العربية ،القاهرة ،2000 ، ص : 35 .

[(3)] إستريا : هي شبه جزيرة تقع في شمال شرقي البحر الأدرياتيكي بين خليجا تريستي و كفارنير وهي مقسمة بين كرواتيا وسلوفينيا ولكنها تقع ضمن الأراضي الكرواتية وأكبر مدنها بولا ، تم منحها لإيطاليا في تسويات مؤتمر الصلح . أنظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج4 ، ص : 287 .

[(4)] وهيب أبي فاضل ، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة** ، ط 2 ، دار نوبليس ، [د . م] ، 2005 ، ج 5 ،ص : 128 .

غير أن المؤتمر تواصل وحصلت كل من فرنسا وبريطانيا على كل ما يخدم مصالحهما بغياب إيطاليا فثار الرأي العام الإيطالي الذي اتهم حكومته بالتخاذل في سبيل تحقيق المطلب القومي المتمثل بضم فيومي، ومما زاد الطين بلة ضعف و عجز الحكومات التي ترأسها كل من فرانسيسكو نيتي [1] و جيوفاني جيوليتي[2] و فيجي فاكتا [3] عن معالجة الأزمات الداخلية والخارجية ، فلقد شهدت إيطاليا أوضاعا صعبة في جميع الميادين عانى منها المجتمع الإيطالي ، وذلك بتعدد التمردات و الإضرابات العمالية العنيفة في السنوات 1919 م ، 1920 م ، 1922 م ، بحيث احتل العمال المصانع في المدن بينما احتل المزارعون والفلاحون مكاتب الضرائب وسيطروا على الأملاك الزراعية الخاصة بكبار مالكي الأراضي. وفي ذلك الوضع الراكد اقتصاديا والمضطرب سياسيا بحث الإيطاليون عن منقذ لتحسين أوضاعهم ويحقق ما كانوا يطمحون إليه ، في إعادة الهيبة لإيطاليا وتحقيق النمو الاقتصادي فضلا عن الاستقرار السياسي الذي غاب عنهم بعد الحرب مما جعل الشعب يلتفّ حول شخصية بارزة تجعل إيطاليا دولة قوية تخشاها الدول الأوربية و ذلك ما سنتطرق إليه لاحقا .[4]

---

(1) فرانسيسكو نيتي 1868 ــ 1952 : أستاذ العلوم المالية في جامعة نابولي وخبير في المسائل الاقتصادية ، كما أنه عضو في مجلس النواب الإيطالي من عام 1904 ـ 1924 ، عمل وزير للاقتصاد 1911- 1914 دعم دخول إيطاليا الحرب تولى الوزارة في أصعب الأوقات التي مرة بها إيطاليا ، في 1924 غادر نيتي البلاد بسبب انتقاداته لأساليب الفاشيين أقام في فرنسا إلى غاية 1943 كما أنه استمر نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية 1945. أنظر : هوبز باوم إريك ، **عصر التطرفات القرن العشرين 1914ـ 1991** ، تر : فايز الصباغ ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011 ، ص : 239 .

(2) جيوفاني جيوليتي 1842 ـ 1928 : سياسي ورجل دولة قاد وظائف حكومية عدة ، أنتخب عضوا في البرلمان الإيطالي عام 1882 ، أنتخب خمس مرات لرئاسة الوزارة حيث أنه رشح لمنصب رئاسة الوزارة من عام 1892 وهو أكثر رئيس وزراء إيطالي تقلد ذلك المنصب ، كان من الداعمين لتعزيز العلاقات مع الإمبراطورية النمساوية المجرية ، ومن المتحيزين لدخول إيطاليا في الحرب العالمية الأولى ، توفي جيوليتي في 1928 . أنظر : ألان بالمر **موسوعة التاريخ الحديث 1789 - 1945** ، تر : سوسن فيصل السامر ، دار الأمين للترجمة والنشر ، بغداد ، 1992 ص : 331 .

(3) فيجي فاكتا 1861 ـ 1930: سياسي ورجل دولة ورئيس وزراء الأخير لإيطاليا في عام 1922 ، درس فاكتا القانون وأصبح فيما بعد صحفيا ، دخل السياسة في سنة 1892 عندما انتخب لمجلس النواب ، و كان عضوا في الحزب الليبرالي تولى الوزارة في وقت التي كانت تعاني فيه إيطاليا من اضطرابات السياسة . أنظر : بيير رونوقن المرجع السابق ، ص : 333 .

(4) جلال يحي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 243 .

المطلب الثالث : الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

أ ـ اقتصاديا :

ساهمت الحرب العالمية الأولى في تردي الأوضاع الاقتصادية في إيطاليا لاسيما بعض الأقاليم الشمالية الايطالية التي كانت مسرحا للعمليات العسكرية ، و التي تمثلت في المراكز الصناعية ، كما أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية و ازدياد الضرائب واضمحلال التجارة الداخلية و عرقلة التجارة الدولية ، ذلك بسبب نهاية التعاون الاقتصادي بين دول الوفاق ، بالإضافة إلى ذلك ندرة المواد الأولية حيث شهدت القطاعات الاقتصادية الإيطالية بعد الحرب انتكاسة كبيرة ، تمثلت العجز الكبير في الميزان التجاري الإيطالي .[1]

و لقد انعكس تردي الوضع الاقتصادي على الواقع المعاشي للشعب الإيطالي حيث توقفت العديد من المصانع عن الإنتاج. مما أدى إلى انتشار البطالة في البلاد والتي وصلت إلى أكثر من مليوني عاطل ، و ارتفعت نسبتها إلى 42 % في عام 1919 م و أدى ذلك إلى انتشار الاضطرابات في المجتمع الإيطالي ، حيث تم إعلان إتحاد العمال الذي يضم نصف مليون عامل مطالب بزيادة الأجور ، و تم رفض ذلك الطلب الذي أدى إلى إعلان إضراب ، وقد كان له مغزى جديدا و تمثل في أن عمال المصانع يمكثون هناك دون أن يعملوا شيئا ، وردّ أصحاب المصانع على ذلك بإغلاق مصانعهم ، حيث تم الاستيلاء على المصانع و تشكيل إداراتها على أسس اشتراكية ، إذ كان الحزب الاشتراكي قويا جدا في إيطاليا إلى جانب سيطرته على نقابات العمال ، فقد تمكن من السيطرة على 3000 بلدية وكان له 150 نائبا في البرلمان ، و يمتلك مؤسسات كبيرة و يشغل مراكز هامة في الدولة ، وبالإضافة إلى ذلك حاول تطبيق الاشتراكية على المزارعين حيث استغل حاجة المزارعين إلى العمال الزراعيين للحصاد ثم إجبارهم على استئجار العمال طوال العام .[2]

---

(1) وهيب أبي فاضل ، المرجع السابق ، ص : 129 .

(2) فرنسوا جورج دريفوس ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 403 .

بدلا من موسمين وبأجور أعلى مع توفير لهم الشروط اللازمة ، و إلا تتم مقاطعة بضائعهم وحرمانهم من امتيازاتهم الاجتماعية . هذه الشروط القاسية المادية والمذلة اجتماعيا أثّرت على أوضاع المزارعين ، الذين استثمروا أموالا كبيرة لاستصلاح الأراضي ولم يحقق المزارعون الربح المطلوب ، نظرا للشروط الاقتصادية الصعبة خاصة بعد الحرب ، و في ظل تلك الظروف القاهرة لأصحاب المزارع ، جعلتهم يبحثون عمن يحميهم و يحمي أراضيهم التي لم توفرها الحكومة ، و هذه الأخيرة غير مكترثة بما يحصل ورفضت استخدام القوة ضدهم . وفي غياب المساعدة العامة اتجه ملاك الأراضي إلى منقذ يحميهم وهو " بينيتو موسوليني"[1] وحركته الناشئة سنة 1919 م لاسيما أنه رفع شعار إعادة الهيبة الإيطالية والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي . [2]

ب ـ اجتماعيا :

---

(1) بينتو موسوليني : 1883 - 1945 : ولد في 29 جويلية في 1883 في قرية دوفيا الواقعة في إقليم رومانيا في شمال إيطاليا وهذا إقليم يعد من أقدم المراكز الثورية و التمردات في إيطاليا . و كان أبواه حدادا وذا اهتمامات سياسية أما أمه فكانت معلمة ، وقد عمل موسوليني معلما في إحدى مدارس الابتدائية لكنه تخلى على عمله هذا لفترة وجيزة وسافر إلى سويسرا في عام 1903 م فقد مارس فيها أعمالا مختلفة فاشتغل هناك عامل بناء وانخراط في العمل النقابي فأصبح سكرتيرا للاتحاد عمال البناء والعمال اليدويين في لوزان ، وكان خلال ذلك يكتب بعضا المقالات ويقرأ مؤلفات بعض الفلاسفة و الكتاب قد عرف بتحريضه العمال على القيام بالإضرابات وكان يدعوهم إلى استخدام أساليب العنف لتحقيق مطالبهم فتم اعتقاله السلطات السويسرية وأبعدته إلى الحدود ، لكنه عاد إليها بعد أسبوع نظرا لكثرة تمرداته دخل السجن في العديد من المرات ، وبعد خروجه منه إلتحق بجامعة لوزان .وكان يحضر كذلك محاضرات في جامعة جنيف ثم غادر سويسرا وعاد إلى بلاده لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية ، وبعد ذلك انظم إلى الحزب اشتراكي في 1908 م و إشتغل بالصحافة فأظهر معارضة دخول إيطاليا في الحرب ضد تركيا 1911 م ،حيث اعتقد موسوليني بأن الجيش غير قادر على القيام بعمليات العسكرية وأنه من الأفضل أن تستثمر طاقاتها في حل مشاكل الداخلية في البلاد وحرض العمال على تخريب السكك الحديدية لمنع إرسال الجنود إلى ساحات القتال ، 1912 أصبح رئيسا تحرير لصحيفة أفانتي الاشتراكية وهذه الأخيرة عارضت الدخول إيطاليا في الحرب العالمية الأولى ، وكان مبدأها الحياد دفاعا عن استمرارية القناعات الاشتراكية وكان على موسوليني أن يحدد هدفه الوقوف في وجه هذا الشعار الذي عرض مستقبله السياسي في خطر. لاسيما بعد تحقيق مكانة رفيعة داخل الحزب حيث كانت قناعة موسوليني دخول إيطاليا في الحرب فأخذ إجازة لثلاثة أشهر وقرر في 20 أكتوبر 1914 م تقديم استقالته من صفيحة أفانتي مؤكد بقوله : " شعرت بالنشاط أكثر وتهيأت للنضال بعد أن أصبحت حرا وغير مقيد بحزب السياسي " . كما أنه كتب مقالة مثيرة للجدل وقال فيها : " في مقدوركم أن تطردوني ولكنكم لا تستطيعون أن تمحوا أرائي من عقلي ، إنني لا أستطيع بعد الآن أن أصم آذاني عن سماع صيحات الألم والبؤس الصادرة من فرنسا وبلجيكا اللتين تمزقهما الحرب " . و يرجع ذلك موقف موسوليني تأثره بالاشتراكيين لألمان الذين وقفوا إلى جانب حكومتهم في الحرب ، ووضعوا الأهداف القومية قبل الاشتراكية هذا السلوك دفع موسوليني إلى إنتاج الفكر القومي المتشدد فأخذ يدعو إيطاليا إلى الدخول الحرب بهدف تحقيق مطامع بلاده القومية وإعادة هيبتها كأمة قوية ، انخرط في الجيش 1915 م ، وبدأ نشاطه السياسي يبرز بعد الحرب العالمية الأولى . أنظر : إياد علي الهاشمي ، **تاريخ أوربا الحديث** ، ط 1 دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص : 314 .

(2) بينيتو موسوليني ، **خواطر الزعيم** ، دار مجلتي للطبع والنشر ، القاهرة ، [د. س] ، ص ص : 9 – 10 .

كان الشعب الإيطالي يعاني من أوضاع اجتماعية مزرية جراء ما خلفته الحرب العالمية الأولى والتي نتج عنها خسائر بشرية ضخمة حيث وصلت إلى 652.000 قتيل و أكثر من مليون جريح ، رغم أنها خرجت منتصرة إلا أنها لم تنل طموحاتها وحطمت آمال الشعب الإيطالي الذي كان ينتظر تحسين أوضاعه ، وذلك ما نتج عن ظهور اضطرابات في البلاد بسبب التدهور الاقتصادي،الذي أثر سلبا على حياة المجتمع الإيطالي مما طغى عليه ارتفاع البطالة وظهور المجاعة ، التي أدت إلى ارتفاع نسبة الوفيات و التي بلغت 800.000 مواطن جراء قلة الغذاء ، وفي ظل ذلك الوضع القائم في البلد المضطرب سياسيا و الذي عانى من استبداد الحزب الاشتراكي ، والقلق الاجتماعي بسبب تدهور الأوضاع المعيشية و المعاناة الحادة من الفقر والصراع الطبقي . وتلك الأوضاع المتردية لم ينج من آثارها حتى الملك فيتروعمانوئيل أورلاندو الثالث الذي أجبر على التنازل عن العديد من القصور الملكية ، كونها تشكل أعباء على الميزانية البلاد وتحويلها إلى أماكن سياحية لتخيف العبء المادي على الحكومة ، و كل تلك الاضطرابات الاجتماعية أثرت على نفسية المجتمع الإيطالي . و من الصعب الوقوف على كل المصاعب و الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى ، و التي تركت الشعب إيطالي عديم الاتزان يصارع عواقبها و خسائرها الجسيمة وأهم أثر في المجتمع الإيطالي هو خروج إيطاليا من مؤتمر الصلح بدون تحقيق آمالها فسبب له ألما وحقدا مما تولد شعورا كبيرا في الرغبة في الانتقام . في مثل تلك الظروف القاهرة ، أدت إلى بروز شخصية موسوليني على الساحة الإيطالية للتصدي للمشكلات في جميع الميادين حيث ظهرت تغيرات جذرية للمجتمع إيطالي.[1]

فما هي الاستراتيجيات التي قام بها بينتو موسوليني لإظهار إيطاليا كدولة قوية من جديد ؟

المبحث الثاني : إيطاليا في ظل الحكم الفاشي

(1) علي صبح ، **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914 – 1939** ، ط1 ، دار المنهل اللبناني ، بيروت 2003 ، ص : 55 .

المطلب الأول : بينيتو موسوليني و الحزب الفاشـي

إن شخصية بينيتو موسوليـني من أبـرز الشخصيات التي ظهرت في التاريخ وذلك من خلال انقاذ دولته و تـغيـر أوضاع المجتمع الإيطـالي المتـأزم ، حيث استطاع بفضل دهائه الوصول إلى السلطة فيما بعد . والواضح أن الحرب العالمية الأولى شكلت علامة فارقـة في حياة موسوليني على الصعيد الفكري من جهة وذلك بقـطع علاقته بالحزب الاشتراكي وتبني الفكر القومي المتعصب وتغير موقفه السياسي المعارض للحرب إلى أقوى الداعمين لدخولها ومن جهة أخرى ساهمت الحرب في جعل موسوليني[1] زعيما وطنيا بارزا في مجال الدعـايـة الحربية، من خلال خطبه ومقالاته التي كان لها دورا كبيرا ، حيث فـقـد الحـزب الاشتراكـي شخصية مؤثرة وفعـالة خاصة عـندما استقال من صحيفة أفانتي Avanti[2] الـتي حضـيت بمكانة مرموقـة داخل الصحافة الإيطالية لاسيما تـولي موسوليني إدارتـهـا في سنة 1912 م وكان لما نشره من مقالات له تأثير مهم على الشعب الإيطالي .[3]

غير أنه أصدر صحيفته الجديدة في 15 أكتوبر 1914 م تحت عنوان بوبولودي إيطاليا Popolo d'italia بمعـنى " الأمة الإيطـالية " وحقـقت تلك الصحيفة نجاحات كبيـرة على صعيد المبيعات من خلال التأثـير على الرأي العـام العالمي ،حيث كـان يكتب مـوسوليني يومياته في الحرب ويـرسلها لنـشرها ، وكان الهدف مـن مشاركـته في الحرب هو تحقـيق طموحه الشخصي للدفاع عن مصالح إيطالـيا القومـية . [4]

---

(1) أنظر الملحق رقم : 11.

(2) صحيفة أفانتي : صحيفة إيطالية يومية ناطقة باسم الحزب الاشتراكي الإيطالي صدرت في 25 ديسمبر 1896، كانت في البداية تصدر في مديـنة روما ثم تقـل مـقرها إلى مديـنة ميلان في عام 1911 ، لاسيما بعد تولي موسوليني رئاسة تحريرها ، دعمت الصحيفة حياد إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى ، مما تسبب في استقالة موسوليني الذي دعم الحرب بعد خروج موسوليني منها لم تلقى رواجا بين الجمهور. أنظر : يحي محمد نبهان ، **معجم مصطلحات التاريخ** ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع ،عمان ، 2006 ، ص : 18 .

(3) جوسي دي لونا ، **موسوليني** ، تر : عادل دمرداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 ، ص: 34 .

(4) علي صبح ، المرجع السابق ، ص 40 .

لكـن لم تـتحقـق طمـوحاته مما ولد له حقـدا دفينًا زاده رغبة في الوصول إلى السلطة لتحقيق طموحاتــه وأهداف شعـبه الذي خاب أمـله في تحقـيق المطلب القومي المـتمثل في مدينة فيومي،ذلك ما جعل الكاتب الإيطالي الشهير غابرييل دانونزيو[1]يقوم بجمع المتطوعين في البندقية ليقوم ومعه الوطنيون الإيطاليـون بما لم تجرأ الحكومة الإيطالـية على القـيام بـه وهو الهجوم عـلى فيومي، ووضعها تحت الحكم الإيطالي ، ليظهـر مدى تخاذل الحكومـة الإيطالية إزاء تنفيذ ذلك المطلب القومي الكبير ، وهكذا بدت الحكومة الإيطاليـة أمام شعـبها ضعيفة غير قادرة على تحمل مستوى المسؤوليات القومية الملقاة على عاتقها .[2]

وبعد اخفاق قــادة الساسة الـقدامـى في تحقيق أهداف إيطاليا ، أصبحت على مسؤولـية موسوليني تحـقيق تلك الأهداف الداخليــة والخارجـية. لذا شرع في تنـظيم الـفاشية[3] مـنذ سنة 1919 م واتخذ الحزمة شعارا له[4] مع تبني التحية الرومانية ، أما الخطوة الأولى التــي لجــأ إليها هي تكويـن مجموعات الأعضاء المخلصين الذين يـكرهـون الفكر السياسي التقـلـيدي القديم وكذلك الفكر الاشتراكي والشيوعي المتطرف ، حيث كانت الفاشية تقوم على العصبية إذ تعتبر البرجوازيـة والعناصر العمالـية أركانها الأساسية نظرا لوجــود تــفـاهم و أهــداف مشتركة قومية .[5]

---

(1) غابرييل دانونزيو 1863 - 1938 : من أشهـر الأدباء الإيطاليــن ويعد من أهــم المفكرين السياسيين للفكر الفاشــي دخل الحياة السياسية عام 1897 عندما أنتخب عضوا في مجلس النواب ،وفيما بعـد أصبح عضوا في الحــزب الاشتراكي لمدة قصيرة ، كما دعم دخول إيطاليا في الحرب العالمية الأولى ، ولعب دورا مهما و في عام 1919 سيطر عـلى فيومي لمدة 13 شهرا بعدها اعـتزل الحياة السياسية ، وقبل وفاته عين رئيسا للأكاديمية الملكيــة و توفي في 1938 . أنظر : عبـد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 228 .

(2) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص : 538 .

(3) الفاشية : وهي حزمة من الصولجانات كانت تحمل أما م الحكام في روما القديمة وتعني كذلك مجموعة مــن العـصي مترابطة مع بعضها يعلوها فأس ، يـرمز هــذا الشعار إلى السلطة والقوة في روما. و الحــزمة من العصي تعـني القــوة والوحدة والترابط ، والـفأس يعـني السلطة للدولــة المنظمة وهي رمــز للقوة والسلطان . أما اصطلاحا تعني مجـموعــة من الرجال مجتمعين ، وكانت تشجع التفوق العرقي والتوسع الإمبريالي من أجل هدف معين اتخذها موسوليني فــي عــام 1919 اسما لحركته الناشئة والتي كانت الحقيقة في البلديات الصغـيرة في أنحــاء الريـف الإيطالـي فــدعا إلى تشكيـل مجموعات القتال الفاشية ، .أنظر : بارينجتون مور ، **الأصول الاجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية** ، تر : أحمد محمود ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008 ، ص : 595 .

(4) أنظر الملحق رقم : 12 .

(5) زين العابدين شمس الدين نجــم ، **تاريخ أوربا الحديث والمعــاصر** ، ط 1 ، دار المسيرة للنشـر والتوزيع ، عــمان 2012 ، ص : 541

وذلك ما يفسر انضمام أساتذة الجامعات وطلابهم إلى الحزب ، و لقد كان الحزب الفاشي قد استفاد من انضمام عناصر من الجنود المسرحين من الجيش والذين بقوا عاطلين عن العمل، وأخذت قوائم الحزب تتسع حتى أصبح له في كل مدينة إيطالية رابطة قوية قادرة على التحرك ، وأصبحت الفاشية حركة سياسية منظمة بعد اجتماع ميلانو[1] كما شكل موسوليني قوات من المحاربين وسميت " السكوادرستي "[2] لإرهاب الفوضويين والاشتراكيين بإضافة إلى ذلك انضمت إليها " الفرق أرديتي "[3] ، ونجد أن موسوليني اهتم بكسب العمال إلى جانبه هادفا بذلك توجيه ضربة قوية إلى التيار الاشتراكي ـ الشيوعي وإفقاده الوسيلة التي يمكنه بواسطتها الوصول إلى الحكم في إيطاليا . [4]

---

(1) اجتماع ميلانو : هو اجتماع دعا فيه موسوليني مؤيده وقراءه وعن طريق صحيفة بوبولودي إيطاليا إلى اجتماع صباح 23 مارس 1919 للنظر في أوضاع إيطاليا ومحاولة إيجاد الحلول لها لاسيما أنه كتب في صحيفته بأن الغرض من عقد هذا الاجتماع هو " وضع الأسس لحركة جديدة وبرنامج يؤدي إلى نجاح المعركة ضد القوى التي تعمل على امتهان النصر واضمحلال الوطن وتم عقد ذلك الاجتماع في قاعة بيزاسان سيبولكرو في ميلانو وحضره العشرات الذين ضجت بهم قاعة الإجتماع ، كما وضح موسوليني في هذا الاجتماع المجموعات الفاشية المقاتلة وما هي أهدافها ولما ذا تم اختيار القتال في حركته وذلك من خلا ل قوله : "اسم المقاتلين الفاشيين هو انسب الأسماء لحركته الناشئة التي كان عليها أن تواجه جميع الطفيليات والبرامج القديمة التي جهدت في افساد إيطاليا " ، أما أهداف الحركة فأوضح بأن "هناك مجموعة من الإيطاليين مجتمعين مخلصين لإيطاليا ومصممين على أولئك الذين أنكروا أو هددوا وحدة بلدهم وتقليل من شأنها " لاسيما أن هذه المجموعات قد اختارت الكفاح المسلح من أجل إعادة اثبات النصر ضد تلك القوى التي حاولت خنق إيطاليا كما تم في هذا الاجتماع صياغة البرنامج الفاشي .أنظر : جوسي دي لونا ، المصدر السابق ، ص : 48 .

(2) السكوادريستي : الذراع العسكرية للحركة الفاشية ، وهي مستوحاة بشكل كبير من فرق أرديتي واقتبست من الفرق اللباس الأسود وطرق تنظيمها . وتم تشكيل فرق القمصان السوداء في عام 1919 من قبل موسوليني ، وضمت العديد من الضباط والفلاحين والملاك الصغار مع بداية 1920 أصبحت اساليبهم أكثر عنف،لا سيما تجاه التجمعات الاشتراكية وكان لهم دورا كبيرا في الزحف في 28 أكتوبر 1922، وبعد سيطرة الفاشيين على الحكم أعلن هذه الفرق صفة رسمية وفي 1 فيفري 1923 وغير اسمهم إلى المقاومة الشعبية للأمن الوطني ، وأصبح موسوليني زعيما له كما أنها قسمت هذه المليشيات إلى فرق وكتائب وأفواج وشاركت كقوات مستقلة في الحروب حيث كان لها دور في القضاء على أعداء الحركة الفاشية . أنظر : يحي محمد نبهان ، المرجع السابق ، ص : 20 .

(3) فرق أرديتي : تكونت أثناء الحرب العالمية الأولى والعديد منهم انظموا فيما بعد. تشكلت هذه افرق في أكتوبر 1915 وطورت على يد لويجي كابلو و التأسيس الرسمي لها كان في جانفي 1917 باسم وحدات الهجوم و التي تكون كقوات اسناد للجيش الإيطالي وكانت هذه الفرق تتميز بالانضباط والتنظيم العالي ، وارتدائهم الزي الأسود للدلالة على الموت ، وكانت هذه الوحدات مقسمة على شكل كتائب ، وبعد نهاية الحرب عام 1918 وجدت فرق الأدريتي نفسها في مواجهة أوضاع سياسية المزرية لذا أسست في جانفي 1919 جمعية أرديتي والتي انقسم أعضائها بين مؤيدي غابرييل دانونزيو و مؤيدي بينيتو موسوليني وكان زيهم الرسمي البدلات السوداء وشعارهم " لا أبه إذا حلت بي لعنة " اندمجت قيادة هذه الفرق بصورة رسمية مع الحركة الفاشية في جويلية 1921 ، ولقد استخدمها موسوليني هذه القوات للنيل من خصومه الاشتراكيين والشيوعيين . أنظر :

C.C. Bayne Jardine, **Modern Times Mussolini and Italy** Paul's Press,1966,p : 32

(4) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص :542

والواضح أن موسوليني استغل الظروف القاهرة للشعب إيطالي الذي كان يعاني من استبداد الحزب الاشتراكي وهذا الأخير كان يقوم بالمساندة في عمليات احتلال المصانع. وما صاحبها من أحداث ، مما جعل الشعب يستنجد بأصحاب القمصان السوداء السكوادريستي لتخليصه من ذلك الاستبداد ، وبالفعل لم يتأخر أصحاب القمصان السوداء في تلبية النداء فقاموا بالعديد من الاغتيالات وأعمال العنف حيث كانت الحكومات الإيطالية عاجزة عن إيجاد حلول للأزمة وتوفير الأمن للبلاد. وعلى رغم من محاولات جوليتي الحد من النشاط الاشتراكي ، لكن دون جدوى مما دفع جوليتي إلى إتاحة الفرصة أمام الفاشيين لتسوية الأمر بطريقتهم ، لاسيما بعد تشكيل تحالفا انتخابي معهم في 1921 م ، كما ازداد عدد أعضاء الفاشية إلى أكثر من 218.453 ألف حيث التفّ الشعب[1] حول موسوليني الذي رأوا بأن برنامج الفاشي حلا لمشاكلهم .[2]

وكان محتوى برنامج الفاشي الذي نشر في 27 ديسمبر 1921 م و يتمثل في :

*** في الجانب الاقتصادي والاجتماعي :**

- تحديد ساعات العمل بثمان ساعات .
- تثبيت نسبة الأجور وفقا للقانون .
- اشراك العمال في إدارة المصانع .
- تأسيس مجالس وطنية للعمل .
- منح رواتب للمتقاعدين لمن هم فوق سن الخامسة والخمسون عاما .
- تنظيم طرق والموصلات وخاصة السكك الحديدية .
- السهر على صحة بعض المناطق .
- القيام بعملية التشجير .[3]

(1) أنظر الملحق رقم : 13

(2) موسى مخول ، المرجع السابق ، ص ص : 100 – 101 .

(3) Alexander De Grand , **Italian Fascism its origins and Developement** ,third edition , Lincoln ,univ .of Nebraska press ,London ,2000,pp: 65 – 66 .

ـ العناية بمجاري المياه

ـ إصلاح المدارس

***أما الجانب السياسي والعسكري :**

ـ ضرورة إعادة النظام إلى البلاد .

ـ إجراء الانتخابات على قاعدة التمثيل النسبي .

ـ إلغاء مجلس الشيوخ .

ـ تشكيل جمعية وطنية لمدة ثلاثة سنوات .

ـ تصويت عام للرجال والنساء .

ـ حجز 85 % من أرباح الحرب وتصفية العقود العسكرية .

ـ ضم فيومي و دالماشيا[1] .

ـ تأميم مصانع الأسلحة والذخيرة .[2]

ويعترف موسوليني بصراحة بطموحات حزبه بقوله : " **الفاشية حشد ممتد من الطاقات المادية والمعنوية... وهدفها بصراحة هو الحكم ، وبرنامجها هو القيام بكل ما يلزم لضمان عظمة الشعب الإيطالي** " .[3]

وبإضافة إلى ذلك لكسب ثقة شعبه استخدم الدعاية والقدرة الخطابية[4] التي يتمتع بها لجذب أنظار الجماهير ، بعد أن قام الحزب الفاشي بتصفية خصومه بشتى أعمال العنف الرهيبة ، شرع موسوليني الوصول إلى الحكم ، فدعا الحكومة إلى وجوب إعادة النظر في توزيع المناصب الوزارية بما يعود عليها بالقوة وذلك بإعطاء الحزب الفاشي خمسة مقاعد.[5]

---

(1) دالماشيا :هي منطقة ساحلية بين بحر الأدرياتيكي والبوسنة والهرسك ، وهي منطقة صخرية قليلة الخصوبة و تتميز سهول دلماشيا بمناخها المعتدل . أنظر : محمد الجابري ، المرجع السابق ، ص:65 .

(2) Alexander De Grand, op.cit , p 67 .

(3) جوسي دي لونا ، المصدر السابق ، ص : 59 .

(4) أنظر الملحق رقم : 14

(5) باسمو كيفن ، **الفاشية مقدمة قصيرة جدا** ، تر: صلاح الدين رحاب ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة 2002 ، ص ص : 14– 15 .

منها وعندما رفضت الحكومة ذلك الطلب أعلن موسوليني الزحف على روما وقام بتجنيده القوى الفاشية ، وحشد كتل الكفاح من جميع نواحي إيطاليا في ضواحي روما ذلك الأمر أدى إلى وضع الحزب في مواجهة حتمية مع الحكومة . التي يرأسها فاكتا و هذا الأخير طالب باتخاذ خطوات عسكرية حاسمة ضد الفاشية تقضي بمنعهم من التجمع في العاصمة .[1]

فطلب من الملك فيتروعمانوئيل أورلاندو إعلان الأحكام العرفية ، غير أن الملك رفض توقيع ذلك القرار خوفا من إغراق البلاد في الفوضى ، وذلك الأمر دفع فاكتا إلى تقديم استقالته في 28 أكتوبر 1922 م ، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة " أنطونيو سالاندرا " [2] وطلب إليه أن يدخل عددا من الوزراء الفاشيين ، و قد اعتبر موسوليني أن تلك التدابير أتت متأخرة ، لأنه طالب بإسناد رئاسة الوزراء إليه شخصيا ، فاضطر الملك للموافقة على ذلك الطلب ، وهكذا حقق موسوليني هدفه في الوصول إلى السلطة في نوفمبر 1922 م وتم تلقيبه بالدوتشي أي الزعيم .[3]

وقد عرف موسوليني كيف يهيئ الظروف لكي ينفرد الحزب الفاشي بالتفوق في البرلمان عندما أصدر قانون أشيربو سنة 1923 م الذي ينص على أن الحزب الذي يأخذ أغلبية الأصوات ينال ثلثي مقاعد المجلس النيابي ، حيث استغل تفكك الأحزاب الأخرى و التي لا يستطيع أي منها أن يكون له العدد الأكبر من الأصوات ، بينما كان الحزب الفاشي منظما وديناميكيا استطاع أن يحصل على أكبر عدد من الأصوات .[4]

---

(1) باسمو كيفن ، المرجع السابق ، ص : 16 .

(2) أنطونيو سالاندرا 1803 ـ1931 : سياسي ورجل دولة إيطالي ، تخرج من جامعة نابولي عام 1875 حاصلا على شهادة القانون ، وأصبح أستاذ للقانون الإداري في جامعة روما ، كان من الداعين لدخول في إيطاليا الحرب ، وتم تكليفه بتشكيل الوزارة في أوت 1915 ـ 1916 وعاد من جديد إلى الوزارة في سنة 1922 . توفي سالاندرا 1931. أنظر : حسين ياسر ، **أربعة وعشرون شخصية سياسية هزت البشرية** ، ط2 ، مركز الراية للنشر والإعلام ، [د . م]، 2000 ص : 56 .

(3) عبد الفتاح حسن أبو علية ، اسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، دار المريخ ، الرياض ، 1979 ص : 465 .

(4) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص : 543 .

وبالإضافـة إلى ذلك و طبقا لقـانون أشيربو أصبح له ثلـثا المقاعد في البرلمان ، مـما أثار الأحـزاب المعـارضة ، و ما زاد الطيـن بلة اغتيال نائب الحـزب الاشتراكي المعـارض مـاتيوتي في 10 جـوان 1924 م ، وقد تم توجيه أصابع الاتهام للفاشيين ، وذلك ما جعل موسوليني يعلن الحرب ضد الأحزاب المـعارضة .[1]

مـؤكدا بقـولـه : " **أعلن أمام الشعب الإيطالي أنني أتحمل بمفردي مسؤولية ما حدث من النواحي السياسيـة والأدبيـة والتاريخـية . فإذا كانت الفاشـيـة عصابـة من المجرمين فــإنني زعــيمـها** " واختـتم الخطـبة بعد تحديـه للمـعارضة بـأن تقـاضيه وفـق الـمادة 47 مـن الدستور بقولـه : " **عـندما يخـتلف فريقـــان ويتشبث كـل منهـما بموقـفــه فلا حل إلا اللجوء للقوة ... لقد خدعتم أنفسكم يا سادة عندما اعتقدتم أن الفاشية قـد انتهت ... و تـأكـدوا أن الـموقـف سيـتضح على كـل المستويـات بعـد مـضي 48 ساعـة من إلــقـــاء الخطاب** ".[2]

وبالفعل تم السيطرة على جميع المعارضين و ذلك بإغـلاق 95 دائرة سياسية ، وحل 25 منظمة "هدامة " وإغلاق 150 حانة ، وتـفتيش 655 مـنزلا واعتقال 111 شخصا. وكـانـت تلك الإجراءات تعـلن عن نهايـة أحـزاب المعارضة رسميا بين سنتيـن 1925 ـ 1926 م وأصبحـت في يد موسوليني بـالتدريج سلطات واسعة ، إذ أصبح من خلالها يستطيع تنـفيـذ مشروعـاتـه الداخـلية والخارجـية وعلى ذلـك فـقد انطلق في بنـاء الدولة الإيطالية الجديـدة .[3]

---

(1) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص : 287 .
(2) جوسي دي لونا ، المصدر السابق ، ص : 61 .
(3) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص : 544 .

المطلب الثاني : إصلاحات موسوليني الداخلية

تمكن موسوليني من الوصول إلى الحكم بفضل إلى حنكته السياسية التي جعلته يحقق أهدافه في إعادة الهيبة لإيطاليا من جديد و ظهورها كقوة ، و ذلك بالاعتماد على العديد من الإصلاحات في جميع الميادين ، و كانت تلك المهمة الفاشية التي أسرع موسوليني في تنفيذها مؤكدا بمقولته في بيان الحكومة أمام البرلمان : " **أستطيع أن أجيز السياسة الداخلية في ثلاث كلمات : التوفير و الانضباط و العمل ... إن المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الأساسية إذ لابد لنا من إصلاح ميزان المدفوعات في أقرب وقت بالتوفير و ترشيد الإنفاق ومساعدة كل قوى الأمة المنتجة ... و الانصراف عن كل مخلفات الحرب** " . [1]

و اعتمد على تنظيم دولته على فكرتين أساسيتين :

ـ يجب أن تقوم الدولة على مبدأ .

ـ يجب أن يقود الدولة و يوجهها حزب واحد وهو (الحزب الفاشي).

وبدأ موسوليني في تنظيم دولته فمن الجانب السياسي يرى بأنه لابد أن تكون الدولة تحت حكم قوي ، و أن الحكم البرلماني أفسد البلاد حكومة و شعبا بسبب أولئك السياسيين الذي أبدعوا في المناورات السياسية و الألاعيب البرلمانية،دون أن يضعوا مصلحة البلاد في مقدمة الأهداف . كما وصف موسوليني الحرية التي يمجدها أولئك الزعماء بأنها " الجثمان العفن " وبذلك نجده أنه يرى بأن الحرية الفردية يجب أن تخدم الدولة بأسرها ، وعلى هذا الأساس وضع موسوليني نظام الحكم الجديد فهو صاحب السلطة العليا في البلاد ، حيث كان يتولى ثمانية وزارات من أصل ثمانية عشر وزارة ، وفي نفس الوقت رئيسا للحزب الوحيد في البلاد .[2]

(1) محمد مراد ، المرجع السابق ، ص : 128 .

(2) موسى مخول ، المرجع السابق ، ص : 104 .

و كونه رئيسا للحكومة و القائد الأعلى للجيش فـي يــده كل السـلطـات ، إذ بـإمكانــه تعيين الوزراء و عزلهم ، و ليس للملك أية صلاحيات سوى توقيع المراسيم و القـرارات فقط فقد كان حكمه شكليا ، و بذلك صار الحكم الفعلي في يد الدوتشي.[1]

وظلت إيطاليا تحت الحكم الملكي نظريـا عـلـى أساس الدستور الــذي أصدر منذ أيــام شارل ألبرت سنة 1848 م ، و كان الملك والدستور نفسه لا يجديان أمـام قوتــه الطاغـية كما أبقى موسوليني على المظهر البرلماني للحكم ، وأدخل عـلى مجلسي الشيـوخ و النواب تعديلات تجعلهما عند أوامره . و قد صمم على جـمع كـل السلطات في يـده حتى السلـطة التشريعية أيضا ، و ذلك بإعطاء الحكومة الحق في إصدار التشريعات و القوانين و القرارات إلا في الحالات الضرورية القصوى أو المستعجلــة .[2]

كما عمل على تعديل جوهري على نظام التمثيل الشعبي ، بأن يقـوم ذلك النظام عـلى أساس اقتصادي نقابي فيجتمع العمال في النقابات ، وتصبح تلك النقابات الـقـوة الحقـيقـية في البلاد ومنها يخرج ممثلو الشعب ، وبالتالي يتجنب حـدوث ويـلات الصدام بين الطبقات داخل البلاد ، وفي سنة 1930 م أعلن موسوليني تأسيس المجلس الوطني الذي ينتخب مـن رجـال النقابات ، ولم يهمل في نفس الـوقت تمثيل البرجـوازيــة و المثـقفـين .

كما سيطر الحـزب الفاشي عـلى جميع المـؤسسات الحكومية وغــير الحكومية ، وصار بذلــك الحزب هـو الوحيد في إيطاليـا الــذي يجـب أن يـضم القـوى الوطنية حـتى يتوحـد الشعـب فــي أعمالــه المنتجـة لتجـنب المتاعـب أما فـيما يخص القوة العسكرية[3] فقد ارتفع عدد الطائـرات[4] من مائـة عام 1932 م إلى 2000 طائــرة عــام 1939 م .[5]

---

(1) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص ص : 543 ـ 544 .

(2) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المرجع السابق ، ص : 544

(3) أنظر الملحق رقم : 15 .

(4) أنظر الملحق رقم : 16 .

(5) فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، **تاريخ العالـم الحديث والمعاصــر** ، دار الشراكة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، 2007 ، ص : 242 .

كما أن عدد الجيش زاد بنسبة 70 % بين عامي 1932 م ـ 1936 م ، و أصبح عدد الغواصات 105 في عام 1936 م ، قام كذلك بتنظيم الشرطة واستغنى عن الفرق السكوادريستي مؤكدا في مقولته : " **كان السكوادريستي مجرد أداة من أدوات الفاشية وتشكيلا من تشكيلات الحزب وجانبا من جوانبه في مرحلة تاريخية معينة ولم يكونوا أكثر من ذلك في أي وقت من الأوقات** ".حيث انتهت مهمة السكوادريستي في ممارستها أنشطة إرهابية وعادت الأمور إلى طبيعتها من اختصاص الشرطة .

أما الجانب الاقتصادي : فقد قام موسوليني بتنظيمه بما يضمن فرض رقابة الدولة عليه ويحقق مصالح أصحاب الأعمال و العمال ، في الوقت نفسه إذ تم إصدار في سنة 1926 م المنظمة التعادلية بين العمال وأرباب العمل ، وذلك وفق التشريعات الاقتصادية الفاشية حرمت أرباب العمل من حق إغلاق المصانع ، كما منعت إضرابات العمال وتم رفع أجورهم وخفض ساعات العمل .[1]

غير أنه شجع على إصلاح السياسة الزراعية وذلك من خلال الاهتمام بالأراضي حيث فتح معركة القمح وتم حرث جميع الأراضي وإعادة التشجير، حقق استخدام المحرك المائي خطوات إلى الأمام مما أتاح تطوير الطاقة الكهرومائية وتطوير عمليات الري في آن واحد. وهكذا حقق موسوليني هدفه في زيادة الإنتاج الزراعي حيث تجاوزت المحاصيل الزراعية في الثلاثينات مستوى المحاصيل الفرنسية .[2]

أما في القطاع الصناعي فقد تم إنتاج الطاقة الكهربائية من أجل النضال ضد صعوبات التصنيع ، كما أسس معهدا للإنشاء الصناعي الذي أتاح للدولة التدخل المباشر في الحياة الاقتصادية ، ومن الإصلاحات التي قام بها الدوتشي توسيع السكك الحديدية و ذلك لفك العزلة على بعض المناطق .[3]

---

(1) جوسي دي لونا ، المصدر السابق ، ص : 65 .

(2) عباس محمود العقاد ، **الحكم المطلق في القرن العشرين** ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، القاهرة ، 2012 ، ص : 36 .

(3) فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق ، ص : 243 .

وفي الوقت نفسه صبت الفاشية اهتمامها على صناعة السيارات ، غير أنه تم تخصيص صناعة الكبريت وخدمات الهاتف ، كما ألغي احتكار الدولة للتأمين .[1]

أما فيما يخص القطاع التجاري فقد قامت الفاشية بتنظيمه من الداخل و الخارج و ذلك بإخضاعها للمراقبة الشديدة خاصة التجارة الخارجية التي كانت مع الدول المشتركة .[2]

وهكذا نجح موسوليني في تحسين الوضع الاقتصادي لكنه لم يستمر طويلا فسرعان ما ظهرت مشكلة أخرى طغت على جميع دول العالم . و هو ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 م ، التي كان لها أثر كبير على إيطاليا حيث يصف الكاتب السياسي المعاصر فيتور يوفوا بقوله : " **لقد كانت تلك الأيام سنوات الأزمة الكبرى التي اكتسحت العالم الرأسمالي بأسره وزعزعت الثقة في نظامه**" . بذلك اضطر الحزب الفاشي إلى تغيير النظام الاقتصادي تحت ضغط البطالة المُلح .[3]

لكن استطاع موسوليني تجاوز تلك المحنة الصعبة في محاولة إيجاد حلول لها حيث قام بإنشاء مؤسسات جديدة للدولة الفاشية ، ففي سنة 1931 م أنشأ المؤسسة العقارية الإيطالية التي كانت مهمتها مساعدة البنوك والمؤسسات الصناعية للخروج من الأزمة الاقتصادية وفي 23 جانفي 1933 م تم إنشاء مؤسسة لإعادة بناء الصناعة ، و التي تقوم بتمويلها و تنفيذ التزاماتها ، كما طرأت تغيرات هامة على مكونات البنية الإنتاجية ، حيث تحول محور اهتمام الصناعة من المعادن والآلات إلى إنتاج البضائع الاستهلاكية .[4]

وفيما يتعلق بالجانب الاجتماعي فيعتبر موسوليني أن الأمة الإيطالية متفوقة على غيرها من الأمم لذا استخدم الإعلام و الفكر و الثقافة في تمجيد الأمة الإيطالية و الدعوة لإعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية ، و زرع روح الانتماء العنصري .[5]

(1) عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص : 37 .
(2) باسمو كيفن ، المرجع السابق ، ص : 18 .
(3) جوسي دي لونا ، المصدر السابق ، ص : 96 .
(4) الكاظم صالح جواد ، علي غالب العاني ، **الأنظمة السياسية** ، [د.ن] ، بغداد ، 1990 ، ص : 137 .
(5) مفيد الزيدي ، **موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ،ط 1 ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، ج3 ، ص :1006

وغرس فكرة اللامساواة بين الشعوب ، و الإيمان بحق في السيطرة على الشعوب الأخرى على أساس التمايز العرقي أو القومي .[1]

ولقد صوب اهتمامه الخاص بتوجيه الشباب الإيطالي وكون منهم جماعات يشرف عليها زعماء الحزب إشرافا كاملا ، حيث يتم تدريبهم على محبة الحزب و رئيسه و غرس الروح الوطنية والتعصب القومي ، وبلغ أفراد تلك الجماعات في عام 1939 م قرابة خمسة ملايين شاب و قرابة ثلاثة ملايين فتاة .[2]

كما أراد موسوليني أن تكون إيطاليا دولة عظمى كثيرة السكان ولها اقتصاد متين فأراد زيادة عدد سكانها، مما جعله يمنع الهجرة ويشجع على الزواج وإنجاب الأولاد، وذلك بتوفير كل مستلزمات الحياة كالعناية الصحية التي أدت إلى تدني مستوى نسبة الوفيات .[3]

و لتحسين مستوى الحياة المعيشية قام موسوليني بحملة من الصناديق المشتركة الإلزامية يغطيها صندوق وطني للتأمينات الاجتماعية ، وبالإضافة إلى ذلك قام بنشاط اجتماعي واسع حيث شجع على النوادي والنشاطات الرياضية و الثقافية والمكتبات والأعمال الفنية كما اهتم بالتعليم و بناء المدارس وبتطوير المدن .[4]

فقد استطاع موسوليني بسياسته الداخلية الوفاء بوعده في تحسين أوضاع المجتمع الإيطالي المتدهور ، الذي عبر عنه قائلا : " **إن إيطاليا تريد السلام والهدوء والطمأنينة ... وأنا سأعمل على إعطائها هذه الأشياء بالجهد والقوة** " .[5]

---

(1) مفيد الزيدي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص : 1007 .

(2) فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق ، ص : 243

(3) لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص : 57 .

(4) العلامة كول ، **الاشتراكية والفاشية فى الثلاثينيات القرن العشرين** ، تر : عبد الحميد الأسلامبولي ، دار المصرية القاهرة ، 1964 ، ص : 27 .

(5) C.C. Bayne Jardine, op.cit, p : 33.

المطلب الثالث : عــلاقــات إيطاليا الخــارجيــة

استطاع موسوليني توطيد حكمه في داخل إيطاليا وذلـك مـا جعـله يصوب اهـتمامـــه نحو علاقاته الخارجية التي تجنبت خيار السلام واعتبرته ظاهرة متعـفنة حيث كانت سياستـه عكس ما قام به أدولف هتلر في علاقاته الخارجية الذي اتبع فيها سياسة المراوغة ، و على سبيل المثال في قضية ضم إقليم السار حيث أكد علنا بأن الرايخ الثالث لن يضع بـعد الآن أي " مطالبة أرضية " أمام فرنسا، لكنه في نفس الوقت كان يقوم بتسليح ألمانيا سريا و ينوي ضم إقليم الراين ، و بالفعل حقـق أهدافه بكل سهولة ، على غـرار ما قام به موسوليني في قيامه بالعديد من العلاقات التي تمثلت في :

أولا :عـــلاقـــة إيطاليا بالبابــويــة

كانت البابوية على علاقة غير طيبة بالحكومة الإيـطالية مـنـذ 1870 م أي منــذ أن وحققـت إيطاليا وحـدتها بضم أراضي البابويــة ، وكان الـلورد آكـتـون . المـؤرخ الإنجليـزي الكبـير . صادقـا حينما قــال : " **إن كافــور[1] وطأ بقــدمــيه أقــدس من تيجان الملوك** ". و تجـدر الإشارة هنا أن ما أقدم عليه كافور و فيتور عمانويل الثاني و قــادة حـركة البعث الايطالية[2] .[3]

---

(1) كافور كاميللو بينسو كونت دي 1810 ـ 1861 : سياسي إيطالي ورئيس وزراء سردينيا (بيدمونت) 1852 ـ 1859 1860 ـ 1861 ، ينتمي إلى أحدى الأسر الشريفة ، و كان كافــور ضابط في سلاح المدفعية في جيش بيدمونت وأخــرج منه في عام 1830 لأرائه السياسية المتطرفة ، وقد عكــف على دراسة العلوم السياسية والاقتصادية كما استكمل دراستـه في كل من إنجلترا و ألمانيا وعاد إلى بلاده حيث عمل في الصحافة وأسس "جريدة البعث " ، وأخـد يدافــع عــلى الحكـم الدستوري وحرية الصحافة حيث كان يمثل الرأي المعتدل في الحركة الإيطالية ، وفي عام 1850 دخل الـــوزارة بعـد أن لفت الأنظار إليه وفي 4 نوفمبر 1852 أسند إليه الملك إيطالي رئـــاسة الوزارة ، واهتم كافور بترقيـــة مـــملكة بيدمونت وتحريرها والنهوض بها ، لذا وجه جهوده إلى تقوية الجيش، والتحسين أوضاعها في جميع المجالات ، وعمل على وقــف تدخل الكنيسة في الوظائف المدنية وتعليم وفرض الضرائب عى أملاك الكنيسة وحل أكثر من 300 دير واستــولى عــلى أراضي اكنيسة ، كما كان له دور كبيرا في الوحدة الإيطالية حيث كان الرأس المفكر لها توفي في 1861 . أنظر : زيــن العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص : 385 .

(2) حركة البعث الإيطالية : وهي حركة سياسية اجتماعية ثورية في إيطاليا اُنتشرت خلال القرن التاسع عشـــر مناديـة بتوحيد الممالك الإيطالية و إنهاء الحكم النمساوي و النابليوني ، وأشهر قادتها كافور و جوزيبي مازيني و غاريبالدي . أنظر : راشد عصمت زينب ، **تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، [د . س] ص : 353 .

(3) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المرجع السابق ، ص : 545 .

و الوحدة الايطاليـة[1] ازاء مكانة البابوية ، ليس أبشع مما أقدم عليه الانجليز و الفرنسيون .

ذلك فضلا على أن الإيطاليين كانوا يواجهون موقفا معقدا وهـو اصطدام فـكرة الوحـدة الإيطالية بنظرية الحقوق الزمنية للبابوية ، حيث أنه حرم فيتور عمانويل الثاني على البابا مكانــة البابوية الدينية وسلطته كحاكم دنيوي ، حيث ترك له ملكية الفاتيكان[2] . وكان الاتجاه العـام الدولي يـؤكد على أن البابا مقدس و هذا الأخير كانت لــه مكانــة عـالمـيـة خـاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، ولقد كانت البابوية كذلك لها تمثيل دبلوماسي مع دول الكبرى مثل فـرنسا و بريطانيــا هذه المكانة جعلت حاجـة موسيوليني إلى التفاهم مع البابوية . [3]

---

(1) الوحدة الإيطالية 1870 : جرى توحيد إيطاليا عندما اندلعت الثورات في عام 1848 شملت فرنسا والنمسا و إيطاليا حيث كان السكان هذه البلاد يريدون المزيد من الحريات حيث في إيطاليا منح ملك سردينيا وملك نابولي شعوبهما دساتيـر للحكم بمقتضاها . وفي ميلانو طرد الأهالي الجيش النمساوي . وأعلنت البندقية استقلالها وأصبحت جمهورية . كما أقيمت جمهوريات في روما وتوسكانيا لكن هذه الحكومات كانت تفتقر إلى خبرة الحكم ، كما منقسمة عى نفسها بحيث لا تستطيـع مواجهة القوات النمساوية وانتهت الثورة في أخر المطاف بسيطرة النمسا على الموقف ووضع إيطاليا تحت نفوذها . حيث رأى الإيطاليون أن يتم توحيد بلادهم تحت حكم ملك سردينيا ، حيث كان رئيس وزرائها كافـورو هذا الأخير كان له دهـاء وحنكة سياسية مما خشيت النمسا من أن يحاول الإيطاليون توحيد بلادهم تحت زعامته ، لذا منعـت هــذه المحاولــة فـقام كافور بالتحالف مع فرنسا ضد أي عدوان نمساوي . وبالفعل حارب الفرنسيون ضد النمسا وهم يسانــدون كافــور ، طرد الفرنسيون والسردينيون النمساويين حتى أراضي البندقية تـقريبا ، كما طردت الثــورات المحـلية الدوقــات الذيــن كانـوا يحكمون بمساندة النمسا . فانظم شمالي إيطاليا ماعدا البندقية وحتى دولة البابا إلى مملكة سردينيا ، وكانت هذه الأراضــي أكبر بكثير من أراضي التي كان يريد نابليون الثالث ضمها إلى سردينيا ، لكنها كانت أقــر مما كان يريــدون الإيطاليــون وفي عام 1860 أبحر غابريبالدي بجـيش قــوامه 1000 رجل من المتطوعين إلى صقلية رغــبة في ضمها إلى إيطاليا واستولى عــليها كما عــبر جنوب إيطاليا مستوليا عــلى نابولي ، أسرع كافــور بإرسال جيش إلى نابولي لإيقاف تقــدم غابريبالدي عبرا الأراضي البابوية خوفا من أن تتقدم كل من النمسا وفـرنسا لصد غابريبالدي ومساعدة البابا . وفي أفريـل 1966 تم عقد معاهدة حربية بين بسمارك وبين إيطاليا تنص على دخول إيـطاليا في الحرب إلى جانب بــروسيا ضد النمسا مقابل إعطائهم البندقية وطرد النمسا من شبه الجزيرة الإيطالية نهائيا . وعندما نشبت الحرب بين بـروسيا والنـمسا دخلها الإيطاليون ، وبرغم مــن هـزيمتهم بـرا وبحرا أن الجيش البروسي أحرز انتصارا ضخما على النمسا في موقـعة " سادوا " في 2 أوت 1866 ، وقد كافأت إيطاليا على دخولها الحرب إلى جانبها بإعــطائها مدينة البندقية وبذلك ضمت الــوحدة جميع أنحاء إيطاليا ماعدا روما .التي كان الرأي العام مصمما على أن تــكون روما عــاصمة المملكة الجديـدة بـدلا مــن فـلورنسا التي كانت عــاصمة مملكة إيطاليا في ذلك الوقـت ، وفي 1870 استغل إيطاليون الظروف الحرب الفرنسية البروسية وذلك بسحب فرنسا قواتها من روما فاغتمت إيطاليا هذه الفرصة وزحفت بقواتهــا إلى روما ودخلتـها فـي 2 سبتمبر 1870 وإتخذتها عاصمة لإيطاليا . وهكذا تمت الوحــدة الإيطاليــة عام 1870 بعد أن عــانا الإيطاليـون الكثير من المتاعب والمصاعب . أنظر : راشد عصمت زينب ، المرجع السابق ، 354 .

(2) الفاتيكان : وهي مدينة في روما تقدر مساحتها 108 كلم ^{2} وعــدد سكانها ألــف شخـص ولغتهم الأصلية الإيطالية. اللاتينية وهي أصغر دولة مستقلة وهي على شكل دولة بابوية في إيطاليا ويتم خلالها توجيه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية أنظر : سفيان الصفدي ، المرجع السابق ، ص : 224 .

(3) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص : 288 .

للوصول إلى اتفاقية لتنظيم العلاقة بينهما. وأدى ذلك إلى عقد اتفاقية لا تران في 11 فيفري 1929 م .[1]

كانت هذه الاتفاقية تتضمن معاهدة و كونكوردات[2] و فيها اعترفت حكومة إيطاليا بدولة الفاتيكان "، و بأن لها منفذا إلى البحر، و تشمل قصر الفاتيكان و ملحقاته ، و بأن للبابا فيها حقوق السيادة ، وله شخصية دولية ، و منحت الكنيسة حق النظر في قضايا الكنيسة دون أن تجد معارضة من جانب الحكومة طالما أن ذلك لا يشكل خطرا على الدولة الايطالية . كما أكدت الحكومة عدم تدخلها في تعيين الأساقفة بواسطة البابا إلا إذا ظهرت أسباب سياسية قوية تضر بكيان الحكومة . وهذه الأخيرة أقرت إدخال التعليم الديني في المدارس الحكومية.[3]

ولقد وقفت كل من فرنسا و بريطانيا موقف الحذر الشديد من تحركات إيطاليا السياسية و العسكرية حفاظا على مكاسبها غير المشروعة في المنطقة ، ولكن إيطاليا كانت تضغط بشدة على تلك الدول الأوربية وذلك بإشراكها في بعض مكاسبها ، وهكذا نشأت المفاوضات بين إيطاليا و الدول المعنية حول عديد من الموضوعات :

ـ قضية ضم جزر الدويكازنير و فيومي :

أدرك موسوليني منذ توليه الحكم أن عليه تحقيق أمل الشعب الإيطالي بضم فيومي وأن القوة العسكرية البرية والبحرية هي الكفيلة بأن تفرض الأمر الواقع على خصومه لذا وقفت الدول الأوربية عاجزة أمام موسوليني عندما أعلن في سنة 1923 م بضم جزر الدوديكانيز و استيلائه على فيومي سنة 1924 م .[4]

(1) فائق طهبوب ، المرجع السابق ، ص : 244 .
(2) كونكوردات : وهي اتفاقية تعقد مع البابا و أية سلطة حكومية. أنظر : زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ص : 546 .
(3) علاء اللامي ، الحركة الفاشية ، ت 2015/03/25 ، سا 40 :12 . متاح على الانترنت على الرابط الأتي :
htt://www .ahewar.org/debat/show.art.
(4) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص : 289 .

ثانيا : العلاقــة الإيطالية بين فرنسا وبريطانيا في (قضية إدارة طنجة) :

كانت العلاقــة الإيطالية بيـن فرنسا وبريـطانيا غير ودية بسبب تهميش الذي تعرضت له إيطاليا في مؤتمر الصلح في عام 1919 م، بالإضافة إلى ذلك استهزاء فرنسا بمجهودها الحربي ، لكن موسوليني حقـق طموحات شعبه في إعـادة الـهيبة الإيطاليـة مـن جديد وذلك باستعماله القـوة في تحقـيق أهدافــه ، وكـان من بينها المشاركـة الإيطاليـة فـي إدارة طنجـه حيث كانت بريطانيا ترفض أن تسيطر فـرنسا وحدها على طنجه المواجهــة لجبل طارق[1] ولذلك أقيمت إدارة دولية لها، بمقتضى معاهدة وقعتها فرنسا وبريطانيا وفي 11 ماي 1924 م اعترفتا بحيادها .[2]

لكن فرنســا كانت صاحبة الكلمة العلـيا فــي تلك الإدارة بالتعاون مع بريطانــيا ووجـد موسوليني أن توقيع تلك المعاهدة لا يتنافى مع سياسته الهــادفــة التي تقــوم بالــدور الأول فيما يتعلق بقضايا البحر المتوسط ، لذا قام بالضغط عــلى كل من فــرنسا و بريطانــيا فــي مشاركته في إدارة طنجة ، وما ساعده في ذلك تأييد إسبانيا على المشاركة الإيطالــيــة فــي عام 1926 م . و لقــد استمر الضغط و أعيد النـظر في نظام إدارتها إذ اشتركت إيطالـيا بثلاثة أعـضاء في المجلس التشريعي للمدينة، يضم أعضاء فرنسيين وبريطانيين و إسبانيين وأقلية من المندوبين الوطنيين ، وعــدّ ذلك مكسبا للدبلوماسية الإيطالية .

ثالثا /علاقـــــة إيطاليا بفــرنسا : (قــضية تونس)

احتلت فرنسا تونس سنة 1881 م ومنذ ذلك التاريـخ إلى غاية العـشرينات من القـرن العشرين كانت فرنسا تحث مواطنيـها على الهجـرة إلى تونس ، و ذلــك لتــقويــة الأقــليــة الفـرنسية فـيها مــن جـهــة و لتثبيت الاستعمار الفرنسي من جهــة أخــرى .[3]

---

(1) جبل طارق : ويقع جبل طارق عى الشاطئ الجنوبي لإسبانيا في شبه جزيرة ضيقة بالقرب من مدخل البحـر الأبيـض المتوسط ويبغ مساحته 6 كم^2 ، وصخره كتلة كبيرة من الحجر الجيري ، كما يبلغ عدد سكانه نحو 30.000 نسمة ويعتبر جبل طارق بلدا تابع بريطانيا ويرأسه حـاكم الــذي يعينه التــاج البريطاني ، وستــورد جبل طارق كـل احتياجاته المواد الغذائية لا توجد به أرض زراعية. أنظر: مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، المرجع السابق ، ج2 ، ص: 35.

(2) العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص :546 .

(3) لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص : 59 .

حيت لم تكن تونس منطقة الطرد البشري ، الأمر الذي أدى إلى هجـرة الإيطاليين ليعمـلوا فـيها في إطار السياسة الاستعمارية الفرنسـية ، حـيث كانت البطالـة منتشـرة فــي إيطـاليـا لذا تدفقـت الهجرة نحــو تــونس ، حتى أصبحت الجالـية الإيطالية هـنــاك كبيــرة للغـايـة وبلغت عــشـرة أمثال عدد الفرنسيين المقـيمين في تونس .

وقد فشلت الجهود الفرنسية في تـغليب عــدد الفرنسيين على الإيطاليين الـذين كانـوا يمــارســون الضغط عــليها .

لذا وافقت فرنسا عـلى تسويــة المشـكلة سنة 1896 م ، على أساس اعـتراف إيطـاليا بالحـماية الفـرنسية عــلى تونــس مقابــل إعـطاء الإيطالـيين عددًا من الامتيازات منها : أن يكون للإيـطالي في تـونس الحق فـي الاحتـفـاظ بجنسيتـه الإيـطالـية إذا أراد ذلـك وأن يـتساوى الإيطالي مع الفرنسي في الحقوق المدنية، و كذلك حق الإيطاليـين فـي الـهجـرة.

وهكذا ازدادت الجالـية الإيطالية فــي تونــس ، بـل إنــهم كادوا تشكيل دولــة داخـل دولة. ولم تفلح محاولات السلطة الاستعمارية الفرنسية في كسر شوكتهم بالطـرق القانونــيـة في تـونس حيث كانت الحكومة الإيطالية لها بالمرصاد. ولكي تأمن إيطاليا شر فرنسا عقدت معها ميثاقـا في رومـا في جانـفي 1935 م ، ورحبت فرنسا بذلك مـما أدى إلى التـقـارب الإيطالي الفرنسي ، وبمقتضى ذلك الميثاق اتفـقت الدولـتان على تسويــة مشكلة الإيطاليين في تونس لصالح فرنسا أي إلغاء اتفاقية سنة 1896 م في المقـابـل وعــدت فـرنسا بعــدم اعتراضها على السـياسـة الإيطاليــة التوسعية في الحبشة .[1] و هـذا ما سنتطـرق إلـيه فـي الفصل التالي.

(1) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المرجع السابق ، ص ص : 554 ـ 555 .

الفصل الثالث / انعكاسات السياسة النازية والفاشية على قيام الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : دور السياسة الألمانية في قيام الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول : سياسة ألمانيا في ظل التحالفات الدولية

المطلب الثاني : سياسة ألمانيا التوسعية في عهد هتلر

المبحث الثاني : دور السياسة الإيطالية في قيام الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول : سياسة إيطاليا في ظـل التحــالفات الدولــية

المطلب الثاني : سياسة إيطاليا التوسعية في عهد موسوليني

المبحث الأول : دور السياسة الألمانية في قيام الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول : سياسة ألمانـيا فـي ظـل التحالفات الدولية

اعتمدت الدبلوماسية الألمانـية و التي كانـت بقيادة أدولـف هـتلر عـلى التصريحـات الهادئة بعد اتخاذ القرارات الخطيرة حيث وصفت بـ " **الدبلوماسية المحـنكـة** " ، لاتسامها بالحيل واستعمالها الأسلوب المراوغـة ، وبرز ذلك فـي عدم الثبات على موقف واحد وكان تركيزه منصبا على تفادي إثـارة الـدول الأوربية ضدهـا لاسيما فـرنسا و بريطانـيا .

حـقق هـتلر ما كان يصبو إليه من خلال ضم الأقاليم و استكمال بناء قـوتـه العسكريـة مما جعله يخطط في إعادة رسم تحالفاته الدولية ، للوقوف بوجه الليـبراليـة والتي عـرفـت بسياسـة الـمحور .[1]

ألمانيـا تبني شبكة الأحـلاف الـدولـية :

في الوقت الذي كان هـتلر يـحـقـق أهـداف مشروعـه لضم الأقـاليـم كانت عـلاقـات ألمانيـا مـع جـيرانها في الدانـوب تترسخ يومـا بعد يـوم ، خـاصـة العلاقـات الاقـتصاديـة حيث بلغت صادرات في بلغاريـا[2] عام 1929 م ، 30 % بينما بلغت تلك الصادرات عام 1936 م بنسبة 47 % ، وفي نفـس الفترة الزمنية ارتفعت كذلك نسبة الواردات مـن 23 % إلى 61 % وكانت هـذه الأرقام دليلا على مـدى نجـاح سياسة ألمـانـيا الهادفة إلى كسـب المزيد من التحالفات مـع دول العالم . وهكذا بدأت سياسة المحور وذلك ما سنتحدث عنه .[3]

---

(1) محمود عثمان خليل ، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية ، **مجلة الأستاذ** ،ع 205 ، بغداد 2013 ، ص ص : 407 – 408 .

(2) بلغاريا : هي دولة بلقانية تقع في جنوب الشرقي أوربا مطلة على البحر المتوسط من جهة الغربية ويحـدها رومانيـا شمالا وتركيا واليونان جنوبا وجمهورية صربيا والجبل الأسود وجمهورية مقدونيا غربا تبـلغ مساحتها 110912 كلم ^{2} ولقد أفلحت بلغاريا في استغلال الموارد الرئيسية التي تقدمها البيئة من أراضي زراعـية ، كما تمتلك إمكانيات في النقـل البري والبحري والسياحي .أنظر : عبد الرحمن حميدة ، **جغرافية العالم المعاصر** ، ط 1 ، دار الفكر ، دمـشق ، 1984 ص ص : 69 – 70 .

(3) علي الصبح ، المرجع السابق ، ص ص : 108 – 109 .

أولا : محور برلين فينا 1936 :

انعكست نجاحات السياسة الألمانية إيجابا على علاقاتها بالدول المجاورة وذلك ما دفع رئيس الحكومة النمساوية للسعي في التقرب من ألمانيا ، وقبل إقدامه على أي خطوة استشار موسوليني الذي أبدى عدم معارضته لأي اتفاق ألماني النمساوي شرط ضمان السيادة النمساوية وتم توقيع الاتفاقية مع ألمانيا وتضمنت ما يلي :

ـ اعتراف ألمانيا بكامل السيادة النمساوية .

ـ تعهد متبادل بعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ـ تعهد النمسا بانتهاج سياسة منسجمة مع السياسة الألمانية .

اعتبرت تلك الاتفاقية نصرا للدبلوماسية الألمانية لأنها أدت إلى :

ـ العفو عن المساجين النازيين .

ـ رفع الخطر عن وسائل الإعلام النازية .

ـ تعيين وزيرين من الحزب النازي في الحكومة النمساوية .

وقد شكلت هذه الاتفاقية مدخلا لهتلر ، حيث أمن الدعم للحزب النازي ليتم ضم النمسا فيما بعد .[1]

ثانيا : موقف السياسة الألمانية من الحرب الأهلية الإسبانية

تعتبر إسبانيا الدولة الوحيدة في أوربا ، التي لم تظهر بها الحركة الوطنية أو الإمبريالية التوسعية ، مما جعلها تختفي على الصعيد الدولي ، و ذلك بسبب الصراعات المستمرة و التدخلات العسكرية فيها ، حيث عانت إسبانيا بعد الحرب مع المغرب الكثير من الإضرابات و الأزمات السياسية و ما زاد من حدة التوتر في إسبانيا تعرض الجيش الإسباني لهزيمة مذلة أمام الجيش الريف المراكشي.[2]

(1) علي الصبح ، المرجع السابق ، ص : 110 .
(2) محمد مراد ، المرجع السابق ، ص : 166 .

في معركة أنوال[1] بقيادة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي[2] و قد أدى ذلك إلى زيادة المعارضة الداخلية ضد حكومة الملك ألفونسو الثالث عشر[3] ، فضلا عن التدهور الاقتصادي الذي كانت تعانيه البلاد في تلك الحقبة ، و ازداد الوضع سوء ا على إثر سقوط الملك ألفونسو الثالث عشر في مطلع عام 1931 م . و انقسم المجتمع الإسباني في ظل تلك الظروف إلى فريقين ، فالأول الجمهوريون و كان يدعمهم الشيوعيون و الاشتراكيون ، أما الفريق الآخر فمثله أنصار الملكية و المحافظين و كبار رجال الأعمال و القادة العسكريين فضلا عن رجال الدين المعادين للجمهورية .

وفي خضم تلك الاختلافات قرر رئيس أركان الجيش الإسباني الجنرال " فرانسيسكو فرانكو "[4] الذي تم إبعاده من إسبانيا ، بسبب معارضته لنظام الحكم الإسباني أعلن الحرب الأهلية الإسبانية ضد النظام الملكي ، و التي بدأت منذ 13 جويلية 1936 م حيث عمت الحرب جميع المدن الإسبانية الرئيسية ،غير أنه لم يكن هناك أي تدخل للدول الأجنبية في البداية لكن مع استمرار القتال اضطر كل طرف طلب الدعم و المساندة من الخارج .[5]

---

(1) معركة الأنوال : 22 جويلية 1921 وهي معركة جرت بين الجيش الإسباني ومقاتلون المغاربة في منطقة الريف حيث عرف الجيش الإسباني هزيمة عسكرية مذلة من طرق محمد بن عبد الكريم الخطابي . أنظر : شوقي عطا الله الجمل عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 ، ص : 90 .

(2) محمد بن عبد الكريم الخطابي 1882 – 1963 : رجل سياسي وقائد عسكري مغربي من منطقة الريف كان قائد المقاومة الريفية ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي للمغرب ، وهو مؤسس جمهورية الريف 1921 –1926 و يعتبر من أهم قادة الحركات التحررية في النصف القرن العشرين . أنظر : محمد بكر إبراهيم ، **أخطر عشر قادة في العالم** ، مركز الراية ، [د .م]، 2004 ، ص : 104 .

(3) الملك ألفونسو الثالث 1886 – 1941 : ملك إسباني ولد في 17 ماي 1886 بمدريد والده ألفونسو الثاني عشر ووالدته كريستينا ، حكم ألفونسو الثالث عشر إسبانيا من 1886 - 1931 نصب ملك على إسبانيا منذ والدته ووضع تحت وصاية والدته هذه الأخيرة حكمت إلى غاية أن أصبح ألفونسو راشدا ، في عام 1902 بدأ يمارس صلاحياته الفعلية في 28 فيفري 1941 . أنظر : وليد محمد الشبيبي ، حدث في مثل هذا اليوم ، ت 28 / 2015/03 ، سا 30 :15 متاح على الرابط الإنترنت على الرابط الأتي :.**http://www.aklaam.net/forum/printthread**

(4) فرانسيسكو فرانكو 1892 – 1975 : جنرال ورجل دولة و قائد عسكري إسباني تولى الرئاسة إسبانيا في أكتوبر 1936 إلى غاية وفاته حيث وصل إلى السلطة عن طريق الحرب الأهلية 1936 – 1939 بدعم من هتلر و موسوليني أنظر : تركي ظاهر ، **أشهر القادة السياسيين** ، ط 2 ، دار الحمام ، بيروت ، 1992 ، ص : 91 .

(5) نصار ممدوح ، أحمد وهبان ، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 – 1991** ، [د. ن] الإسكندرية ، [د .س]، ص : 206 .

فاستغل أدولف هتلر ذلك الوضع ، حيث وجد تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية فرصة لا تعوض للحصول على امتيازات كثيرة لتحقيق أهدافه فمن الناحية العسكرية اختباره لأسلحته حيث قام بتدعيم إسبانيا بالعديد من الأسلحة ، أما من الناحية الاقتصادية استغلال مناجم الفحم الإسبانية ، أما من الناحية السياسية فقد استعمل إسبانيا ورقة ضاغطة على فرنسا وهذه الأخيرة كانت العدو التاريخي لألمانيا في أوربا. و انتهت تلك الحرب بانتصار فرانكو الذي تمكن من الاستيلاء على العاصمة مدريد في مارس 1939 م .

وقد أدت الحرب الأهلية الإسبانية إلى فقدان عصبة الأمم هيبتها حيث لم يعد لها أي وزن أو فعالية في تأكيد نظرية الأمن الجماعي ، بالإضافة إلى ذلك ظهور التقارب بين ألمانيا و إيطاليا وذلك ما سنتطرق إليه .

ثالثا : محور برلين روما 1936 م

شهدت العلاقات الألمانية والإيطالية خلال عام 1934 م توترا كبيرا بسب محاولة الانقلاب الذي أقامته ألمانيا في النمسا ، و لكن التقارب مابين البلدين ما لبث أن بدأ إثر توافق مصالحهما، أي بين موسوليني و هتلر[1] و ذلك لرفض مقررات مؤتمر الصلح و التقارب العقائدي بين النظامين و انسجام مواقفهما من القضية الإسبانية و أخيرا دعم ألمانيا لإيطاليا في توسيع مستعمراتها الإفريقية ، وذلك عندما وجد موسوليني صعوبة العمل على جبهتي الدانوب ومستعمرات فقرر التخلي عن الأولى والتفرغ للثانية . و هكذا حصل على الدعم من ألمانيا في توسعاته مقابل تخليه عن قضايا الدانوب ووقّع الطرفان الاتفاقية و تضمنت كالتالي :

ـ اعتراف إيطاليا بالنفوذ الألماني في الدانوب .

ـ اعتراف ألمانيا بالنفوذ الإيطالي في البحر الأبيض المتوسط .

وتمت تغطيت هذه الاتفاقية بأنها موجهة فقط ضد الشيوعية .[2]

(1) أنظر الملحق رقم : 17 .

(2) ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 305 .

رابعا : محور برلين طوكيو

بعد أن عقدت ألمانيا وإيطاليا تحالفهما المعروف ضد الشيوعية اتفقتا على تقسيم أوربا الوسطى إلى منطقتي نفوذ سياسي واقتصادي،ثم اتجهت الأنظار إلى اليابان في الوقت الذي كانت فيه هذه الأخيرة تبحث لها عـن حليف لدعـم مخططاتها الاستعمارية . في مـنطقـة الشـرق الأقصى ، فضلا عن التنافس التجاري الذي كانت تمارسه اليـابان مع الدول الغربـية إذ كان الإنتاج الصناعي مرغوبا في جميع الدول ، وذلك لتنوعـه ورخص أسعـاره مما كـان يشكل تـأثـيرا كبيـرا عـلى الصناعة الأوربيـة . [1]

اعـترض هتلر على الاتفاقيـة الفرنسية السوفيتية لذا قـام باستغلالها لإثارة الـتوتـر مع موسكو فعملت ألمانيا جاهـدة من أجل تخـلي موسكـو عـن اتفاقـيتها مع باريس فـقدمـت إغراءات كثيرة قـدرت بـ 500 مليون مارك ، لكن الإتحاد السوفياتي لم ينسحب من الحلف و عندما باءت محـاولـة هـتـلر بالفـشل ، وجـه أنـظـاره نحـو اليابـان لتـطويـق الإتـحـاد السوفـياتي مـن الشــرق .[2]

وقد اتبعت ألمانيا سياسـة عـدو العدو صديق مـن خلال التـقـرب مـن الـيابان وذلـك عـلى أساس العداء المـشتـرك للشيوعية ، وتم توقيع الاتفاق في 25 نوفمبر 1936 م حيث تعهدت فيه الدولتان بمقاومة الشيوعية العالمية بالسلاح . ونصت تلك الاتفاقية عـلى ضرورة تـبادل المعلومات عـن نشـاط الشيوعية العالمية والتعاون بشأن اتخاذ الإجراءات للدفاع عـن حقوقهم الشرعـية ، وكان ذلك التحالف له أهمية كبيرة لما له من مميزات ، حـيث أنــه لـم يقـتـصر ذلك الحلف عـلى ألمانيا و اليابان فقط ، بل أنه كان مفـتوحا أمـام الدول الراغـبة في محاربــة الشيوعية وذلك ما أثار مخاوف أوربا وأمريكا على نوايا هتلر المبيـتة و كانت تــرى بريطانيا أن التحــالف يشكل خطرا عــلى مصالحها فــي الشــرق ٱلأقـصى . [3]

---

(1) أدولف هتلر ، المصدر السابق ، ص: 333 .

(2) إحسان عبد الهادي ، **المسألة الألمانية** ، دار أكاديمية التوعية ، [د . م] ، 2013 ، ص : 145 .

(3) نصار ممدوح ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص : 208 .

لأنه يـدعم اليـابان في تنفيذ خطتها لاستعـمار الصين الجنوبية ، ويقوي مركزها فـي المحيط الهادي عـلى حساب بريطـانـيا و أمريكا . و هكذا استطاعت ألمانـيا بواسطـة ذلك التحالف تـقـويــة مركزهـا ضد الإتحـاد السوفياتــي .

خـــامسا : حيـــاد بلجـيكـــا

شكل حياد بلجيكا انتصارا للسياسة الألمانية دون أن تخطط له أو تنفذه وشكل أيـضا انتكاسة للسياسة الفرنسية ، لأنه تعبير عن مدى تدني مصداقية فرنسا عند حلفائـها التقليدين في أوربـا الوسطى و الشرقية ، فوقعت كلا من فرنسا وبلجيكا عـلى وثيـقـتين أساسيتان :

- الاتفاقية الثنائية سنة 1920 م .
- الاتفاقية الجماعية سنة 1925 م (اتفاقية لوكارنو) .

بعد انتهاء مـدة الاتفاقية الأولى تم وضع حد لاتفاقية لوكارنو إثــر إقـدام هـتلر عـلى التسليح ،ولم يعد هناك أي رابط قانوني ينظم علاقات الدولتين. حاولت فرنسا إعادة مضمون اتفاقية لوكارنو لكن ألمانيا أصرت على رفـض ذلك التجـديـد .

وفي ظل انتصارات التي حققتها ألمانيا والعجز الواضح الذي برز في السياسة الفرنسيـة ومهـادنـة بريطانيا لألمانيا رأت بلجيكا أن خير طريق للخلاص من الحرب و التي باتت على الأبـواب هــو إعلان الحـياد. و قـد صرح مـندوبهـا في جمعية الـعصـبة فـي أواخـر عـام 1936 م .

حاولت فـرنسا جاهـدة لتخلي بلـجيكا عـن موقفهـا لكنها فشلت ، أما بــريطانـيا فإنهــا تجاوبت مع بلجيكا ،وبذلت مساعيها لدى فـرنسا للمـوافقــة عـلى القرار البلجـيكي . و هكذا صدر تصريح ثنائي مشترك فرنسي بريطاني ضمنت بموجبه الدولتان حيــاد بلجيكا . وبذلـك المـوقـف يكـون عـقـد التحالفـات الـذي بنـته فرنسا قد انهار لتـجـد نفسهــا أمـام الخـطـر الألماني المـتنامي و الذي بـات يقـرع أبـوابـهـا .[1]

---

(1) علي الصبح ، المرجع السابق ، ص ص : 112 - 113 .

المطلب الثاني : سياسة ألمانيا التوسعية في عهد هتلر

بعد أن استعادت ألمانيا قوتها العسكرية وهيبتها الدولية ، بدأ هتلر يخطط لتحقيق أهدافه الرئيسية وهي توحيد جميع الألمان في دولة واحدة ، وسيطرت ألمانيا على أوربا الوسطى ، وأقامت دولة جماعية كبرى تكون بمثابة حاجز ضد هيمنة الشيوعية لذا التفّ حوله السواد الأكبر من الأمة الألمانية شعارهم " أمة واحدة ، وحكومة واحدة ، وزعيم واحد" وذلك ما ساعد هتلر في تنفيذ العملية الكبرى التي كان يخطط لها منذ زمن طويل وهي ضم النمسا وذلك ما أكد في قوله :" **يجب أن تعود النمسا الألمانية إلى أحضان الوطن الألماني الكبير بأسرع وقت ...** " .[1]

فضلا عن ذلك فقد ساعد الوضع الدولي المضطرب في أوربا،لاسيما في عام 1938 م مما أتاح الفرصة لهتلر تطبيق سياسته التوسعية ، حيث كانت فرنسا منشغلة بأزماتها ومشاكلها الداخلية ، في حين اتخذت بريطانيا سياسة الاسترضاء حيال ألمانيا ،أما إيطاليا فكانت على ودّ مع ألمانيا ، فقد كانت الساحة السياسية في أوربا مهيأة لأن يمارس هتلر سياسته التوسعية للسيطرة على أوربا و تمثل ذلك في .

أولا : سياسة ألمانية في ضم النمسا

احتلت النمسا مكانا مميزا في توجهات هتلر السياسية ، ليس لأن المنطقة الحدودية بين الطرفين و كانت مسقط رأسه فحسب ، بل للتقارب التاريخي بين هذين الشعبين ، ففي عام 1918 م أعلن ستة ملايين ونصف من سكانها أنفسهم جزء من الجمهورية الألمانية غير أن دول الوفاق سعوا من خلال معاهدتي فرساي وسان جرمان[2] اللتان تم توقيعهما في مؤتمر الصلح في 1919 م منع ذلك الإتحاد .[3]

(1) علي تنس فرغلي ، المرجع السابق ، ص : 240 .

(2) معاهدة سان جرمان : وقعت هذه المعاهدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في 10 سبتمبر 1919 بين الحلفاء والنمسا وهذه الاتفاقية كسرت شوكة الإمبراطورية النمساوية المجرية وأعطت الاستقلال كاملا كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا كما منعت بنود الاتفاقية اتحاد بين ألمانيا والنمسا . أنظر : فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، المرجع السابق ، ص : 224 .

(3) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 354 .

رغم الطموحات الداعية إليه من طرف ألمانيا ،لأنه كان يشكل مصدرا لتقويـها ، لــذا سعـت دول الوفاق إلى إضعافها وتمثل ذلك من خلال موقفهم عام 1931 م بـالوقـوف فـي وجــه الإتحاد الجمــركي النمسـاوي ـ الألمــاني (الأنشلوس)[1] فــي ضوء تـطورات الأزمــة الاقتصادية 1929 م .[2]

وعـند مجيء النازيـة إلى الحكم صبّت اهتمامـها نحو النـمسا مسـتغلة ازدواجـيـة هويتها القومية ، فبدأت العناصر النازية تمارس ضغوطا استفزازية على الحـكومة النمساوية مما أدى إلـى حـدوث وضع مـتـأزم بـيـن الزعـيـم النـمسـاوي كـورت فـون شـوشــنـغ[3] Kurt von schuschnig و هـتلر ، وهـذا الأخـير أصـر عـلى تعيين زعـيمـا نازيـا في النمسا و وزيرا للداخلية، و لكن تم رفض الطلب، وقد كانت نوايا هتلر في ضم النمسـا حـيث أن وزيــر الخارجية الألماني جواكيم فون روبنتروب Joachim Von Ribbentrop[4] كان قد أشار إلى ضرورة ذلك مستغلا الرأي العام الدولي ،الذي لم يبد أي استعداد لمعارضة تحـركات هـتـلر ، وظهـر ذلـك من خــلال إعـلان وزيـر الخــارجـية الفرنســي الـذي زار أوربــا الشرقيـة عام 1937 م حيث أعـلن أنه لا مــحــال لردع هـتـلر عـن ضـم النمسـا فـي الـمستـقـبـل القـريـب .[5]

---

(1) الأنشلوس : هـو مصطلح أطلــق عــلى مشروع توحــيد النمسا و ألمانيا و على الرغم من تلقي رفض مــن الـدول الأوربيـة لأنه تحقق هذا المشروع في 13 مارس 1938 لوجود القــوات الألمانيــة في النــمسا و وافق النمساويون فــي استفتاء في 20 أفريل 1938 على هذا الإتحاد . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص :361 .

(2) جواهر لا نهرو ، المصدر السابق ، ص : 458 .

(3) كورت فـون شوشنغ 1897 - 1977 : سياسي نمساوي ، خــدم في الجيش الإمبراطوري خلال الحرب العالمـيـة الأولى شغل العديد من المناصب الوزارية ضمن حكومــة دلفوس ، أصبح عام 1932 وزيرا للعدل ، ثم وزيـرا للتعليم عـام 1933 وعندما قتل دلفوس أصبح مستشارا للنمسا وعندما ضمت الألمان النمسا تـم سجنــه حتى عــام 1945 . أنظر: ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 355 .

(4) جواكيم فون روبنتروب 1893 – 1945 : دبلوماسي ألمانيا ، مارس التجارة مابين عامــي 1910 و 1914 انظم إلى الحزب النازي عام 1932 ، مثل بلاده في لندن ما بين عامي 1936 و 1938 ، كان له دورا مؤثر في عقد الألمان تحالفهم مع الروس نظرا لما يتمتع به من شخصية مؤثرة ، 1945 حكم عليه كمجرم في الحرب وشنــق عــام 1945 أنظر : عيسى الحسن ، **أعظم اشخصيات التاريخ** ، دار الأهلية ، بيروت ، 2002 ، ص : 201 .

(5) وليام غاي كار ، **أحجار على رقعة الشطرنج** ، تر : سعيد جزائري ، دار النفائيس ، [د. م] ، 1970 ، ص : 30 .

كما علق نيفل هندرسن Nevil Henderson [1] على التوجهات الألمانية حيال النمسا بقوله : " **من الواضح أننا لا نستطيع في هذه المرحلة معارضة السياسة الألمانية ، وإذا أردنا معارضتها والوقوف أمام تطلعاتها ، فعلينا الإجابة عن التساؤل الأتي : كيف نستطيع أن نواجه ألمانيا ؟ ومن يستطيع أن يقول لا لدكتاتور مثل هتلر ؟ وإذا حصل أن واجهه أحد بهذه الكلمة فعليه أن يواجه حربا مع هتلر وأعوانه من أجل مواجهة الأمر** " . [2]

كانت التصريحات بمثابة الضوء الأخضر لهتلر في السير قدما في تحقيق أهدافه في ضم النمسا فدخل الجيش الألماني فينا عاصمة النمسا في 10 مارس 1938 م وهذه الأخيرة كانت أوضاعها غير مستقرة داخليا ، مما دفع شيوشنيغ للبحث عن حلول للوضع المتأزم مع تهديدات هتلر في اتخاذه تدابير عسكرية صارمة ضد النمسا ، ومن الأحداث التي أسهمت في تعقيد الأمر. أنها لم تتلق الدعم من طرف حلفائها فرنسا و بريطانيا وإيطاليا إذ لم يكن شيوشنيغ من الذين يستسلمون بسهولة ، فسارع إلى تبني سلاح هتلر الشعبي الذي طالما اعتمد عليه في تحقيق طموحاته ، فطرح شيوشنيغ مسألة استقلال النمسا للاستفتاء الجمهوري ، أي أن الشعب النمساوي سيوضع أمام الاختيار بين الانضمام لألمانيا أو التمسك باستقلالها ، و ذلك الاستفتاء عاد على هتلر بالخير ، حيث تم إجراء الاستفتاء في 10 أفريل 1938 م وحصلت ألمانيا بنسبة 97 % للموافقة لضم النمسا. مما شك فيه أن الألمان قد استخدموا جميع أساليب الضغط على الشعب خلال عملية الاستفتاء. و هكذا تم إتحاد النمسا مع ألمانيا واستطاع هتلر تحقيق طموحاته . [3]

---

(1) نيفل هندرسن : 1882 – 1942 : دبلوماسي بريطاني شغل العديد من المناصب الدبلوماسية كان أهمها منصب السفير البريطاني في ما بين عامي 1937 و 1939 توفي عام 1942 . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ج 6 ، ص : 321 .

(2) نغم سلام إبراهيم ، **العلاقات البريطانية الألمانية 1919 – 1939** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث جامعة بغداد ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2005 – 2006 ص : 120 .

(3) كار . إ .هـ ، المرجع السابق ، ص : 196 .

أما النتائج التي ترتبت على ضم النمسا فيمكن تحديدها كما يلي :

ـ زيادة في تفكك الوضع الدولي وتأزم العلاقات الدولية .

ـ تجاوز الحـدود التي رســمتها معاهـدة فـرساي لألمانـيا بـعد الحرب الـعالمية الأولـى .

ـ توجيه ضربة جديدة إلى عصبة الأمـم التي فقدت مصداقيتها كهيئة تقوم بتنظيم العلاقات الدولية .

ـ سكوت إيطاليا على ضم النمسا، الأمر الذي عزز العلاقات الثنائية بين هتلر و موسوليني نتيجة تلاقي أهدافهما في مجال السياسة الخارجية.

ـ إضافة قوة سكانية جديدة لألمانيا حيث زاد عدد سكانها حـوالي 6.5 ملايين مـن الألمان المتحمسين .

ـ تأمين اتصال بين ألمانيا ودولتي البلقان (يوغسلافيا و المجر) من جـهة ، و بينها و بـين إيطاليا من جهة أخرى .

ـ إثارة مخاوف الإتحاد السوفياتي الذي وجد في عملية الانضمام نوعا مـن التكتل الرأسمالي الدولي ضد الشيوعية في روسيا.فقد اتهم الاتحاد السوفياتي بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية الأخرى بالتفاهم سرا على تقاسم أسواق العـالم بينها ، وما تغاضي هــذه الدول عن سياسة التوسع النازية إلا تأكيدا لدعم مخطط يقوم على تصفية الشيوعية وإنهائهـا في مركز قوتها فــي روسيا.

ـ بعد ضم النمسا أصبحت تشيكوسلوفاكيا محـاطة بالجيـوش الألمانية من كل ناحية ، وذلك ما كان يجعلها بحكم الساقطة عسكريا لألمانيا .

ـ جاءت مسألة ضم النمسا الى ألمانيا لتضيف أزمة جديدة الى العلاقـات الدولية لتحل محل المواثيق والمعاهدات ، وغدت الالتزامات الدولية حـبرا على ورق ، وغدا معها استقلال الدول الصغيرة مـسألة شكلـية على مائدة الأطمــاع الرأسمالـية للـدول الكـبـرى .[1]

---

(1) محمد مراد ، المرجع السابق ، ص : 177 .

ثانيا : سياسة ألمانيا لضم تشيكوسلوفاكيا

ظهر كيان تشيكوسلوفـاكيـا بعـد الحـرب العالـمية الأولى وكان أكـبر دولــة في أوربـا الشرقية وذلك من خلال تجمع عناصر مـن القومـيات إذ وصفهـا هتلر : "**بـأنها خــليـط مصطنع قـــام عــلى حساب الدول الأخرى وحقوقها القومية** " فقـد كانت تشيكوسلوفـاكيا محصورة بلا منافذ بحرية لكنها استطاعت تجـاوز ذلك الـواقع مـن خلال ما يلي :

ـ مواردها الغنية التي مكنتها من إحراز تقدم ملحوظ في المجـال التقني والصناعي ، إذ أنها تحولت إلى دولة صناعية تقوم بتزويد الدول المجاورة لها بالصناعات الثقيلـة خاصة الإتحـاد السوفياتي الذي كان يعتمد عـليها بالحصول على قطع غيار للصناعات الآلية والسيـارات.

ـ حرص الإتحاد السوفياتي على تشيكوسلوفاكيا ليس لأسباب اقتصادية فحسب ، وإنما أيضا لأسباب استراتيجية وأمنيـة ، بـتوطيد علاقـاته معها فتـشيكوسلوفـاكيا كانـت بالـنسبة للإتحاد السوفياتي بمثابة الخط الأمامي الأول للدفــاع و تأتي بعدهــا بولـندا .

ـ الاعتماد على صيغة اللامركزية في الحكم بحيث أعطى كل جنس مـن أجناسها المتعـددة نوعــا مـن الإدارة الـذاتــية .

استغل هتلر التركيب السكاني في تشيكوسلوفـاكيا و ركـز أنـظاره نحو منطـقة الـسوديت حيث يتمركز العنصر الألماني ، مـما جعل هتلر يضم السوديت[1] لهـدفـيـن :

أولا ـ هدفه القـومي ويستند إلى إعـادة توحـيد الألـمـان في دولة قـومـية واحــدة .

ثانيا ـ من الناحية الايديولوجية تمثلت في إنهـاء حكم الرئيس التشيكي بينيش Benes[2] وذلك بتوجيه ضربة قـاضية للشيوعـية الـدوليــة .[3]

(1) السوديت: هو إقليم يقع في غرب التشيك على الحدود مع ألمانيا ، حيث تقع حسب التقسيم التشيكي ضمن إقليم بوهيميـا و مورفيا و سيليسيا شكلت منطقة السوديت محور نزاع بين ألمانيا النازية .و كانت تشيكوسلوفاكيا قبيل الحرب العالـمية الثانيـة تقطنها غالبيتها ساحقة من الألمان وفي نهاية الحرب العالمية الثـانية 1945و تم ترحيل معظم هـؤلاء إلى ألمان . أنظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ،ج 3 ، ص : 112 .

(2) إدوارد بينيش : ولد في سنة 1884 من الشخصيات السياسية والثقافية التشكية خريج جامعة السوربون وتولى منصب وزير الشؤون الخارجية والرئيس الثاني لتشيكوسلوفـاكيا. أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج1، ص: 234

(3) نغم سلام إبراهيم ، المرجع السابق ، ص : 123 .

ولقد اجتازت ألمانيا الحدود النمساوية واتخذت مشكلة تشيكوسلوفاكيا شكلا أخر حيث لم تكن مشكلة الأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا إلا ذريعة بيد هتلر، الذي يصنع عن طريقها مؤامراته مخفيا حقيقة أهدافه ، على الرغم أنه أعلن عنها في خطابه الذي ألقاه في الخامس من أكتوبر 1937 م على القادة العسكريين في توجيهاته لهم التي حددها بتحطيم دولة تشيكوسلوفاكيا واغتصاب أراضيها وسكانها لضمها إلى الرايخ الثالث. حيث لم يستطع زعماء بريطانيا و فرنسا إدراك ذلك الخطر وبقي نيفل تشمبرلين[1] Neville Chamberlain وادوارد دالادييه Eduard Daladier[2] ظانين أن ما ينشده هتلر حول العدالة لأبناء شعبه في إقليم السوديت . [3]

وبحلول 1938 م أصبحت تشيكوسلوفاكيا تشكل تهديدا لكل مشاريع هتلر التوسعية لامتلاكها قوة عسكرية كبيرة مع شعب يبلغ عدد نفوسه خمسة عشر مليون مواطن وهو عدد كافي لديمومة جيش قوي مؤثر ، كما لديها معامل ضخمة لإنتاج المعدات العسكرية المتطورة ، بالإضافة إلى ذلك أنها تملك دفاعات طبيعية في جبال بوهيميا[4] يعززها خط دفاعي قوي وأصبح اكتساح ألمانيا أمرا لا مفر منه حيث رسم هتلر سياسة الدفاع عن نفسه اتجاه جيرانه بتأكيده قي قوله : " **من الضروري المحافظة على قوة دفاعاتنا في الحدود الغربية أثناء هجومنا على النمسا وتشيكوسلوفاكيا** ".[5]

---

(1) نيفل تشمبرلين 1869-1940 : سياسي بريطاني ، كان وزيراً للمالية في الحكومة الوطنية البريطانية التي شكلت لمجابهة الأزمة الاقتصادية عام 1931 ، لقد شغل منصب رئيس الوزراء ما بين عامي 1937 و 1940 كان من دعاة سياسية الاسترضاء البريطانية توفي عام 1940. أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 6 ص :106 .

(2) ادوار دالادييه 1848-1970 : سياسي فرنسي، ترأس العديد من الوظائف ، أصبح عضوا في الحزب الراديكالي ما بين عامي 1924 و 1928 ، ورئيساً للوزراء ما بين عامي 1933 و 1938 ثم وزيراً للحرب عام 1939 . توفي عام 1970 . أنظر : نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، **2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية** ط 1 ، دار العربية الموسوعات ، بيروت ، [د . س] ، ص : 8 .

(3) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص : 556 .

(4) بوهيما : وهي هضبة تحيط بها الجبال و يجري بها نهر فلتاف الذي يخترق براغ العاصمة . أنظر : محمد عتريس المرجع السابق ، ص : 56 .

(5) سباستان هافنر ، **حياة أدولف هتلر** ، تر : منى النجار ، منشورات الجمل ، 1999 ، بغداد ، ص : 118 .

حيث كانت تشيكوسلوفاكيا متحالفة مع كل من الإتحاد السوفياتي وفرنسا بموجب معاهدات 1924 م ، لكن ذلك التحالف كان مجرد حبر على ورق في الواقع . و الغرض من التحالف هو إثبات استقلال تشيكوسلوفاكيا في مواجهة ألمانيا فلم يتحرك الإتحاد السوفياتي وفرنسا بشأن التهديد الألماني بضم السوديت و وحدة الكيان التشيكي أما الدور البارز في ذلك المجال ، فقد كان في بريطانيا و التي تدخلت كوسيط لتسوية المشكلة حيث كانت تريد إرضاء ألمانيا و التعاطف مع مطالبها القومية ، في السوديت من جهة و تحصين الرأسمالية في مواجهة الشيوعية من جهة أخرى .[1]

وازدادت الأوضاع سوءا خاصة في 21 ماي 1938 م بعد مقتل اثنين من الفلاحين الألمان في مدينة كوموتو komot التشيكية بعد أن أطلق عليهم الجنود التشيك النار، مما أثار سخط ألمانيا لذلك، أرسلت الحكومات الفرنسية والبريطانية والسوفياتية تحذيراتها لألمانيا خوفا من مهاجمة تشيكوسلوفاكيا في 28 ماي 1938 م فعقد هتلر اجتماعا مع عسكريين هدفه وضع خططه الخاصة بالاحتلال وحدد فيها موعد الهجوم في 1 أكتوبر 1938 م وأكد على قوله : " **إن قراري هو تحطيم تشيكوسلوفاكيا بالقيام بعمل عسكري في المستقبل القريب** "وذلك ما زاد مخاوف الدول أوربية من تهديدات هتلر، وفي 15 سبتمبر 1938 م توصل هتلر و تشمبرلين إلى توافق لتسوية الوضع التشيكي،يقوم باسترداد السوديت الألماني مقابل أن تحصل تشيكوسلوفاكيا على ضمانة دولية بحدودها الجديدة . وما لبثت فرنسا أن وقفت إلى جانب وجهة النظر البريطانية لفرض التسوية ، لكن الرئيس بينيش اضطر مكرها على القبول بالمطالب الألمانية . أما تشمبرلين فقد فوجئ في التغير الذي طرأ على تفكير الزعيم النازي وتمثل ذلك في تقديم مذكرة طالب فيها بضم فوري وعاجل لأراضي السوديت الألماني، وإجراء استفتاء بشأن مصير الأجزاء الأخرى حول هويتها التشيكية أو الألمانية.[2]

---

(1) سباستان هافنر ، المرجع السابق ، ص : 119 .

(2) ل . ج . شيني، **تاريخ العالم الغربي** ، تر: مجد الدين ناصف، دار النهضة العربية ، القاهرة ، [د . س] ،ص: 416.

وإن نية هتلر تدل عـلى ضم تشيكوسلـوفـاكيا كلهـا وليس منطـقة السوديـت وحدهـا والدليل على ذلك في المذكرة التي قدمهـا .

وأمـام ذلك الوضع الدولي الذي كان يـدفع بالعلاقات الدولية إلى حافة المواجهـة كان فرانكلين روزفلت[1] Franklin D. Roosevelt نادى لعقد مؤتمر دولي من أجل إنقاذ السلام العالمي ، و الذي تمثل في مايلي :

مؤتمر ميونيخ 29 سبتمبر 1938 م :

وقع اتفاقية ميونيخ[2] كل من ممثلي فرنسا (دالادييه) وبريطانيا (تشمـبرلين) وإيطاليا (موسوليني) و غالياتسو تشـانو[3](Galeazzo Chano) وألمانيا (هتلر) و تم انعقاده في بافاريا لحـل مشكلة السوديت ، وهذه الأقلية التشيكية الناطقة باللغـة الألمانية و التي كانـت مافتئت تطالب بانضمامهـا إلى الرايخ الثالث لكن حكومـة بـراغ عـارضت تلك المطالـب و اعتبرتـها أنها تشكل تهـديـدًا لأمنها وسلامة أراضيها . لكن الحملة الإعلامية التي شنـتها ألمانيا أجبرت فرنسا و بريطانيا أخيرا البحـث بأي ثـمن عن حل دبـلوماسـي للمشـكلة ، عبر وساطة موسوليني كون هذا الأخير على تقارب بيـن هـتلر[4] وفي إطار السياسة العميقة التـي تعاملت بها ألمانيا . تنازلت كل من بريطانيا وفرنسا ، عـلى اتفـاق ميونـيخ الذي ينص عـن كـل المـواضيـع الـتي تحـقق أهـداف هـتلر ، و هكذا سمحتا لألمانيا باحـتـلال السوديـت شـرط عـدولهـا عــن أي توسع إقليمي في المستقبل عـلى حساب الدول المجاورة و رغـم خـبرتهما السياسيـة العـريـقـة.[5]

---

(1) فرانكلين روزفلت 1882 – 1945 : الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية وكـان ينتـمي للحـزب الديمقراطي شغل منصب حاكم الولاية نيويورك 1929 - 1932 ، وتولى منصب الرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية من 1933 – 1945 . أنظر : أحمد خضر ، **فرانكلين روزفلت** ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، [د .س] ، ص: 11- 12 .

(2) أنظر الملحق رقم : 18 – 19 .

(3) غالياتسو تشـانو 1903 – 1944: سياسي إيطـالي ابن الأميرال كوستاتو تشـانـو تـزوج فـي عـام 1930 إدا موسوليني إبنـة بينيتو موسوليني تولية منصب الوزارة الخارجيـة 1936 – 1943 أعـدمـه موسوليني بعـد أن عـارضه بعد هزيمة إيطاليا في الحـرب. أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 580 .

(4) أنظر الملحق رقم : 20 .

(5) نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، المصدر السابق ، ص ص : 8 – 9 .

حيث اقتنع كلا من تشمبرلين و دالادييه بأنهما وضعا عبر اتفاق ميونيخ حدا للتوسع الألماني و أنقذا السلام ، حيث حياهما الرأي العام بصيحات مؤيدة للسلام فقد تم إجبار تشيكوسلوفاكيا التنازل لألمانيا عن حوالي ثلاثين ألف كم ^{2} من أراضيها ، و يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة ، منهم مليونين وثمان مئة ألف ناطق باللغة الألمانية .[1]

واتضحت العواقب الوخيمة لمؤتمر ميونيخ إذ أن أثره لم يكن على تشيكوسلوفاكيا فقط و إنما على العالم بأسره ، بذلك يكون هتلر قد نجح في النهاية باستغلال الخوف البريطاني ـ الفرنسي من خوض حرب عظمى . وفتح المجال لتحقيق الطموحات النازية التي لم تعد تقتصر على مسألة الأقلية الألمانية ، بل شملت الشعوب الأخرى ، فقد سجلت معاهدة ميونيخ نصرا حقيقيا لهتلر الذي نجح في خداعهم . [2]

ففي1 أكتوبر 1938 م قامت القوات الألمانية باحتلال السوديت[3] وكانت تلك العملية قد تم الإعداد لها بكامل التفاصيل منذ أشهر عدة ، وقد دل ذلك الأمر على أن مصير السوديت كان قد تقرر سلفا منذ قبل التوقيع على اتفاقية ميونيخ ، و أدى ذلك الاحتلال إلى تقديم بينيش استقالته في 1 أكتوبر 1938 م .[4]

ولم يكتف هتلر بذلك النصر إذ سرعان ما جهز قواته نحو براغ في 15 مارس 1939 م حيث كانت ألمانيا تستغل الموارد المنجمية في المنطقة . وقام في يوم التالي باحتلال بوهيميا و مورفيا[5] وضمهما إلى الرايخ الثالث و هكذا زالت دولة تشيكوسلوفاكيا تشيكوسلوفاكيا من خريطة أوربا كدولة مستقلة ، وحقق الفوهرر مبتغاه المنشود وذلك ما زرع الرعب في جميع دول العالم .[6]

---

(1) تركي الحمد ، **ويبقى تاريخ مفتوحا** ، دار الساقي ، بيروت ، 2002 ، ص : 96 .
(2) إياد ملحم ، **غرائب التاريخ** ، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1939 .ص : 29 .
(3) أنظر الملحق رقم : 21 – 22 .
(4) نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، المصدر السابق ، ص : 10 .
(5) مورافيا : تقع في شرق بوهيما و بها تربة خصبة ويرويها نهر مورافيا ونهر الأودر وهذه الأنهار كانت لها أهمية حيوية بالنسبة لنقل التجاري . أنظر : محمد عتريس ، المرجع السابق ، ص: 57 .
(6) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 65 .

أجلت الاتفاقية موعد إعلان الحرب العالمية الثانية عاما كاملا . فقد كان العام مليئا بالتهديدات و المخاوف و الأزمات و دون أن تـؤدي الاتفـاقـية إلى تغـيير سلوك هتلر و مخططاته الـتوسعية ، إذ تلك الاتفاقية عـرفت تـراجـعا في قـرارات لمسلكيـن الفـرنسي والبريطاني ، رغـم علمهما بأن ميـونيخ كـانت نـصرًا دبلوماسيا مؤزرا لهتلر. حيث تمكـن من خلالها ضرب معاهدة فرساي عرض الحائط ، مقابل خوفهما من الحرب ضده وإيقـافـه عند حده ، وهو خوف ليس بين الـزعـماء فـقـط ، بل بين الـبلدين وكرهـهما لـلحرب .[1]

اعتبر هتلر بعد نصره في مؤتمر ميونيخ استمرارًا للنجـاح في المستقبل. كـما أشـرنـا سابقا في تصفية تشيكوسلوفاكيا. حيث ندد الرأي العام البريطاني على العـمل الظالم الـذي قام بـه هتلر متجاوزا الحدود وجاعلا كلماته غير موثوق بها ، حيث ترى بريطانيا أنه يجـب مقاومـة أيـة محاولـة للسيطرة عـلى العالـم بالقـوة [2]

كما اعتقد السياسيون أن أيـة اتفـــاقيات مع هـتلر لا قيمة لها دائما ويجـب الـعـمل لردعـه بـدل من اسـتفـزازه ، ورغـبت بـريطـانـيا فـي إصدار بيان للأمن الجـماعي ،علـى أن توقع عليه إضافة لها كلا من فرنسا و الإتحـاد السوفياتي وبولندا وهذه الأخـيـرة أصرت على البقاء في دانزانغ الميناء الـــذي أعـطي إليهـا وفقـا لاتفاقية فـرساي وكانت بولندا في وضع تفاوض مع ألمانيا ، حيث فشلت بريطانيا في اختيار بولندا وخسارة الإتحاد السوفياتي كما سنبين لاحقا أنه كان له أخطر النتائج علـى العـالـم ، وفــي أواخــر مـــارس 1939 م أصدرت لندن بيانا يضمن حـدود بولـندا ويعـدها بتـقـديم العـون إلـى جانـب بـاريس وأدى البيان إلى تعجيل هـتلر في حل المشـكلة مع بولـندا بالـقـوة ، وأخذت صحف ألمانيا تـشن هجــمات شديـدة ضد البولنـديـيـن مــطالـبة بـوضع نهـايـــة للإرهـــاب .[3]

---

(1) أدولف هتلر ، المصدر السابق ، ص 339 .

(2) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ج 2 ، 88 .

(3) لويس. ل سنيدر ، طارق السيد خطر ، **أدولف هتلر ـ الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم ـ** ، ط 3، مكتبة إبن سينا القاهرة ، 2001 ، ص : 150 .

الذي يلقاه البولنديون من أصل ألماني ثم تقدم هتلر إلى الحكومة البولندية مطالبا بإعادة مدينة دانزيغ و ما حولها من ممر بولندي إلى ألمانيا ، ثم سلط على البولنديين حرب أعصاب مخيفة.منذرا إياهم بالهلاك والدمار إذا لم يوافقوا على مطالبه ، ولم يتمكن الألمان من الوصول إلى بروسيا الشرقية (شرق ألمانيا) إلا عن طريق سكة الحديد التي يسيطر عليها البولنديون فانزعج الألمان لسيطرة بولندا على الممر ، غير أن موقف فرنسا وبريطانيا القوي وتحذيرهم لألمانيا من أي عمل عسكري ، جعل هتلر يخطط للمدى البعيد في ذلك الشأن .[1]

في صيف عام 1939 م أبدى موسوليني تخوفه من قيام هتلر بهجوم على بولندا لأن إيطاليا ليست مستعدة للحرب ، غير أن هتلر استمر في مخططه الرامي إلى مهاجمة بولندا في الخريف اعتقاداً منه أن بريطانيا وفرنسا لن تدخلا الحرب من أجل بولندا . [2]

و خلال ذلك كان لموقف الاتحاد السوفياتي أثر مهم في تطور الأحداث وقد حاولت الدولتان المذكورتان الوصول الى اتفاق مع الروس بشأن بولندا لكنهما لم يتمكنا من إعطاء الروس ما طلبوه في المنطقة و هو " بحر البلطيق " و استغل هتلر تعثر المفاوضات بين الروس الفرنسيين و الإنكليز ، واتجه إلى التفاوض مع الروس حيث جرى الاتفاق الخطير في 23 أوت 1939 م ،عرف ذلك الاتفاق بعدم الاعتداء ونصت تلك المعاهدة على بقاء كل من ألمانيا النازية و الإتحاد السوفياتي على الحياد في حالة تعرض الطرفين لهجوم من طرف ثالث ، بينما كان يوجد بند سري له أهمية كبيرة .[3]

---

(1) عبد التواب أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ص : 115 – 116 .

(2) زينب عبد الحسن الزهيري ، الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق ، **مجلة الأنبار** ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، ع 1 ، 2011 ، ص : 12.

(3) ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص ص : 8 - 9 .

يقضى بتقاسم بـولنـدا ودول البلطيق بين ألمانيا والإتحاد السوفياتـي أدى ذلك الاتفـاق إلى اطمئـنان هـتـلر من الجـانب الروسـي لـشـن الحـرب ضد بـولنـدا مـع إعطاء الـروس قسما مــن بــولنــدا .[1]

قامت فرنسا و بريطانيا بتحـذير هتلر من القيام بحرب دموية لا يمكن لأحـد أن يتنبأ بتطوراتها الخطيرة لكن هتلر زاد من دعايته القوية ضد بولندا ، وبدأ يبحث عـن مـبرر لأجل شــن الـلهجـوم .

وقد كان يهدد العالم في خطاباتـه قائـلا : " **إذ لم نستطع أن نــهــزم العـــالـم فــإن عــلينا أن نجذبه معنا إلى الهاويــة ، ولـــن نستسلم هـــذه الـمرة ، و لن يكــون بمقـدوره أحد أن يـقـول أنه هــزم ألمانـيا ، و ليعـلم الجميع أن ما حدث عـــام 1918 م لـــن يتكرر** " .

وهكذا أطلق دعـايته بشن هجـوم مفـترض مـن جـنـود بولنـديـين علـى دار الإذاعـة الألمـانيـة عند الحـدود و عـند مقـتل عـدد مـن الألمـان ثــارت ثـائـرتهم وصممـوا عـلى الانتقام لقتالهم ،غيـر أن ما قـيل بعـدئـذ لم يكـن إلا تمـثيلية بــارعــة قــام بها الألـمــان

فقـد كـان للسياسـة الألـمـانيـة[2] دور كبيـرا فــي قـيـام الحـرب العـالـمية الـثـانـيـة ويعود ذلك إلى دهـاء وقـوة شخصية أدولف هتلر، الذي استطاع أن يجعل ألمانيا تظهر من جديد كأقوى دولة في العالم ، زرعت الرعب في جميع الشعوب بدخولها في الحرب من جديد.

وفــي الأول مــن سبتـمبر 1939 م انـتهـى عهـد السلام فــي أوروبـا و العــالـم وذلــك بـقيام الألــمــان صباح ذلـك اليــوم بـاجـتيــاح بولنـدا .[3]

---

(1) عبد الكريم الشرع ، **العلاقات الألمانية السوفياتية 1939 – 1941** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم تاريخ ، السنة الجامعية 2008 – 2009 ، ص ص : 166 – 168 .

(2) أنظر المحلق : 23 .

(3) ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج2 ، ص :11 .

المبحث الثاني : دور السياسية الإيطالية في قيام الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول : سياسة إيطاليا في ظل التحالفات الدولية

بعد انتصارات التي حققها بينيتو موسوليني في إعادة الهيبة الإيطالية في العالم و الوقوف من جديد كدولة قوية ، و حقق آ مال شعبه المتمثل في ضم فيومي، و بعدما تمكن من السيطرة على البلاد داخليا و خارجيا . صوّب اهتماماته نحو سياسة التحالفات الدولية ، و كان هدفه استكمال سياسته التوسعية التي سنتطرق إليها فيما بعد أما التحالفات التي قام بها موسوليني فهي كالتالي :[1]

أولا / تقوية حلف روما برلين (الحلف الفولاذي) :

شهد عام 1937 م توثيق الروابط بين ألمانيا وإيطاليا فمحور برلين روما الذي تطرقنا إليه سابقا ، لم يكن مجرد اتفاق غامض إذ كانت رغبة هتلر في التحالف مع إيطاليا و التي وصفها في كتابه كفاحي " **بأنها الحليف القدري ضد فرنسا** " .[2]

فعند زيارة موسوليني إلى ميونيخ وبرلين في 24 و29 سبتمبر 1937 م نظمت فيها احتفالات رائعة كانت ذروتها الخطاب الذي ألقاه الدوتشي باللغة الألمانية أمام 800 ألف برليني وقال فيه :"**عندما يكون الفاشي صديقا فإنه يسير مع هذا الصديق حتى النهاية** ".[3]

و تعاهد الطرفان على التفاهم والتعاون المشترك واعتبرت إيطاليا ذلك الحلف نصرا كبيرا لها ، و له أهمية كبيرة ، إذ كانت الجرائد الإيطالية تكتب على أن الاتفاق الألماني الإيطالي دليل على سياسة جديدة ضد بريطانيا و مبادئها ، فضلا عن إسقاط زعامة فرنسا في أوربا ، وفي الوقت ذاته إخراج الإتحاد السوفياتي من شؤون أوربا مع تقوية نفوذ إيطاليا في المساومة مع بريطانيا بشأن البحر الأبيض المتوسط .[4]

---

(1) لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص : 59 .
(2) أدولف هتلر ، المصدر السابق ، ص : 309 .
(3) بيير رونوقن ، المرجع السابق ، ص : 358 .
(4) عبد الله صالح الجمعة ، **عظماء بلا مدارس** ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2011 ، ص : 97 .

وعند تأزم الأوضاع من خلال ازدياد حدة التوتر بين الدول الأوربية وغياب السلام عن القارة الأوربية، سمح بظهور بوادر وقوع حرب كونية ، و ذلك الوضع جعل موسوليني يقوم بتوقيع معاهدة عسكرية مع هتلر في 22 ماي 1939 م أطلق عليها " الحلف الفولاذي" هدفه من ذلك حماية بلاده .

ثانيا : موقف السياسة الإيطالية من الحرب الأهلية الإسبانية

كان موقف إيطاليا من الحرب الإسبانية مؤيدا لها و ذلك من خلال سعي موسوليني في تحقيق أهدافه، من خلال تلك الحرب،حيث قدمت المساعدات الإيطالية مختلف الأسلحة والتي قدرت بحوالي 10 آلاف رشاش ومائتين وأربعين ألف بندقية و ألف وتسعمائة وثلاثون مدفع ، ودخول حوالي 44 ألف متطوع إلى التراب الإسباني . وعلى الجبهة البحرية فقد أوكل العمل إلى أسطول يتألف من حوالي 90 سفينة حربية . إلى أي مدى حققت إيطاليا المكاسب التي كانت تصبو إليها من وراء دعمها لجيش فرانكو ؟ [1]

أبدت الحكومة الفاشية منذ أمد طويل اهتمامها بالبحر المتوسط من خلال المطالبة بضرورة إيجاد مساواة في نفس الحقوق التي تتمتع بها الحكومة البريطانية ، و هو الأمر الذي عبر عنه الدوتشي في خطابه الذي ألقاه في ميلانو[2] يوم 1 نوفمبر 1936 م و الذي تنبأ فيه بإمكانية حدوث صدام مسلح بين إيطاليا و بريطانيا ، في حال استمرار هذه الأخيرة تجاهلها للحقوق الإيطالية في هذا البحر. ويبدو أن الحرب الإسبانية قد حققت انتصارات للحكومة الإيطالية حيث منحت وسائل ضغط هامة ، لم يتأخر الدوتشي في استغلالها من خلال تعامله مع الحكومة البريطانية والتي أجبرت على توقيع اتفاق في 16 أفريل 1938 م حصلت بموجبه الحكومة الإيطالية مقابل تعهدها بعدم الاحتفاظ بنقاط ارتكاز بحرية .[3]

---

(1) لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص ص : 60 - 61 .

(2) ميلانو : تقع في الجزء الشمالي الغربي من وادي بو يحدها شمالا بحيرة كومو وبحيرة ماجيوري ، أما جنوبا يحدها بين نهر بو وبداية جبال الألب، أما من الغرب نهر تيتشينو ومن الشرق نهر إدا ، تبلغ مساحتها حوالي 1.9000 كيلو متر مربع وهي منطقة حضرية مؤلفة من 170 ناحية . أنظر : عبد الرحمن حميدة ، المرجع السابق ، ص : 738 .

(3) عامر عنان ، **الأزمات الأوربية الحادة مابين 1936 - 1939** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم تاريخ ، السنة الجامعية 2004 - 2005 ، ص ص: 29 - 30 .

وجوية في جزر البليار [1] على الاعتراف البريطاني بسيادتها على الأراضي الأثيوبية[2] و كذا حرية تحرك أساطيل المحـور في البحر الأبيض المتوسط ، و استطـاع موسولـيني بواسطة تدعيم جيش فـرانكو تحقيـق أهـداف سياسـته التوسعـية .

ثالثا : التقارب الإيطالــي البريطانــي

إن الخصومات التي أثارتها الحرب الإسبانية و التي جعلت الدول الأوربــية تعـيـش حـالة اضطراب ، ولتهدئـة تلك الأوضاع ظهـر التقارب الإيطالي البريطاني فـي 1938 م و هو المظهر الأكثر وضوحا لهذا الانفراج حيث كان التوتر كبيرا بين البلدين ثـم تم إجراء اتفاق بينهما فيما يخص تقوية إجراءات المراقبة ضد القرصنة في المتوسط، و الذي سمي "باتفاق الجنتلمان" لكن أنطونيو إيدن الوزير الخارجية البريطاني كان معاديا جدا لموسوليني ونشأت نـزاعات بين إيدن و تشمبرلين و هذا الأخير كان مؤيدا للتـفاوض مع إيطاليا ففـي 9 نوفمبر 1938 م بدأ تقارب جديد كانت قاعدته اعتراف بريطانيا بالسيطرة على أثيوبيا كما شملت العديد من المحادثات بينهما في 16 أفريل 1938 م وعــرفت هـذه المحادثـات بـاسم " اتفاق الفصح " ، و الذي يتضمن في رغبة البلدين بمتابعة العلاقات الودية بصورة مستـمرة و المساواة في المصالح الإيطالية و البريطانية ، كما منع كل دعاية معاديـة ضد بريطانــيا بالإضافة إلى ذلك تعهدت إيطاليا بعدم حصولها عـلى امتيازات مـن طرف إسبانـيا وبسحب عتادها الحربي وقـواتها بمجرد انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية ، في المقابل تعهدت بريطانيا[3]

(1) جزر البليار : هي منطقة تقع في شرق إسبانيا تتكون من أربع جزر كبرى رئيـسية وتحيط بها مجموعة مــن جـزر صغرى متناثرة حولها ، تبلغ مساحتها 4.992 كيلو متر مربع . أنظر : محمد عتريس ، المرجع السابـــق ، ص : 21 .

(2) أثيوبيا : تقع في الشمال الشرقي في قارة ويحدها من الشمال إرتريا ، ومن الجنوب كينيا والصومال ، ومن الشرق الصومال وجيبوتي ، ومن الغرب السودان ، تبلغ مساحتها 1.221.900 كيلو متر مربع وكان يطلق على دولة أثيوبيا قديما الحبشة و قد قيل عن هـذا الاسم أنــه مشتق من كلمة حباشات العربية الأصل التي تعني الخليط مــن الناس . أنظر : عبد الرحمن حميدة ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص ص : 7 – 8 .

(3) ب .ج .ديروزيل ، **التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين** ، تر : خضر خضر ، ط 1 ،[د . ن] ، لبنان ، 1985 ص ص : 269 - 270 .

المطلب الثاني : سياسة إيطاليا التوسعية في عهد موسوليني

اهتم موسوليني بتكوين قوة برية و بحرية وجوية تتناسب مع آماله الكبيرة ، ولذلك وضع القوات المسلحة تحت سيطرتـه منذ عام 1933 م ، حيث تحولت مشروعات التوسع الفـاشي إلى أزمات إحتلالية ساخنة أحدثت اهتزازا عنيفا ليس فقط على أمـن أوربـا و حدها و إنـما خرجت على النطاق الأوربي ، ولقد قام موسوليني بالـعـديـد مـن التوسعـات لإعـادة أمجـاد إمبراطوريـة رومانية و السيطرة عـلى البحـر الأبـيض الـمتوسط و كانـت سيـاستـه تجنـب السلام و هـذه السياسة التوسعـــية تمثلت فيما يلي :

أولا : تعـديـل الحـدود الليبية ـ المصريـة (احـتلال ليبيا مـن جديد)

قاوم الشعب الليبـي الاستعمـار الإيطالي لبلادهم خـلال الحرب العالمية الأولى وبعـد استرجاع إيطاليا هيبتها وقوتها من جـديد . سعت إلى تحويــل البحـر المتوسط إلى بحـيـرة إيطالـية فـقام موسوليني بـشـن حـرب إبـادة ضد الـوطنيـين العـرب في ليبـيا ابــتــداء مـن سنة 1924 م ،واستطاعت إيطاليا بعد جهد كبير أن تستعيد سيطرتها عـلى ليبيا وذلك كانت الحركة السنـوسية[1] مصدر مقاومة الاستعمار الإيطالي ، بيـنما كانت واحة جغبوب[2] مقرًا للحـركـة السنـوسيـة فـعـملـت الحكـومـة الإيـطالـية علـى وضع تلـك الواحــة و الـتي كانــت ضمـن الحدود المصريــة تحـت رقــابتها حـتى لا تستخدمها الحـركة السنوسـية ضد الاستعـمـار الإيـطالــي فــي ليـبيا . [3]

---

(1) الحـركة السنوسية : هـــي حركة إصلاحية ذات طابع إسلامي ، أول من عــرف بهذا الاسم الإمـام محمـد بـن عـلي السنوسي ، الذي ترعرع في قبلة بني اسنوس لذا اشتهر بالسنوسي ، تأسست في عام 1837 .و ظهرت هـذه الحركة كـرد فعـل للتدهور الذي أصاب العالم الإسلامي ، عملت على نشر الثقافة و الدين ، و كان لها دورا كبيرا في حركة النضال الوطني فـي ليبيا وتركيبتها الفكرية والسياسية و الاجتماعية. أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ج 2 ص : 385 .

(2) واحة جغبوب : هي بلدة ليبية في جنوب شرق مدينة طبرق ، تبلغ حوالي 286 كيلو متر مربع تتـميز جغبوب بوجــود بعض البحيرات فيها ، و تأسست في1851 حيت تعدو مركزا دينيا هـــاما للحركة الإصلاحية التــي أسسهـا الشيخ محمد بن علي السنوسي. أنظر: شوقي عطا الله الجمل ،عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، المرجع السابق ،ص:414 .

(3) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص : 546

ولما كانت مصر تحت الهيمنة البريطانية حينذاك فقد تعرضت لضغط متواصل مـن جانب إيطاليا ، ومن جانب بريطانيـا أيضا ، و التي أرادت أن تحسن علاقـتها مع إيطالـيا على حساب مصر فوضعت إيطاليا يدها عـلى واحـة جغـبوب ، وهكذا حـقق موسوليـنـي هـدفــه في تعـديـل الحـدود .

ثانيا : تعــديــل الحــدود الليبية – التونسية

كان موسوليني حريصا للحفاظ على هـيبة إيطاليا فــي مواجهة فرنسا ، رغم صلابـتها فقد كانت مشكلة الحدود الليبية التونسية واحــدة مــن نقــاط الاحتكاك المباشر بين إيطالـيا و فرنسا ، حيث واجهت إيطاليا خـصما عنيدا صلـبا بعكس الحـال بالنسـبة لقضـية واحــة جغبوب ، ولذلك لـم تحصل الحـكومة الإيطالية مــن فــرنسا إلا عـلى تعديـل جـزئي في الحـدود يمـنح إيطاليا طريقا للقوافـل بالـربط بيـن ليبيا و إفـريقـيا الـوسطى . [1]

ثالثا : استعــمار أثيــوبيــا

شكلت الحبشة هدفا قديما للاستعمار الإيطالي ولتحقيق مبتغى موسوليني فــي إقـامــة إمبراطورية رومانية باشرت الحكومة الفاشية منـذ خريف 1923 م عـملية إعــادة التـنظيـم الإداري الواسع في إفريقيا ، ومنذ حلول 1935 م تضاعفت عوامل القلق وزادت حدة التوتـر استــغـل موسوليني تدهـور الـوضع الدولـي و ضعــف عـصبة الأمـم وخـــروج ألمانـيا واليــابان منها وأكد على ضعف العصبة بمقـولتـه : **"إن الــعــصبة لا نتـصرف إلا عندما تسمع العصافير تصرح من الألم ... فتسقط و لا تحــرّك ساكــنًا** ".

و طبقا لاتفــاق إيطاليـا مع فـرنسا الـذي تم تـوقيعـه في جانفــي 1935 م حصلــت إيطاليا على نصيب في السكك الحديدية الفرنسية و التي تـربط أديس أبابا عــاصمة أثيوبيا بمـيناء جيبوتي قاعـدة الصومال الفـرنسي. [2]

---

(1) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص : 549 .

(2) ب . ج . ديروزيل ، المرجع السابق ، ص : 272 .

بالإضافة إلى ذلك تنازلت فرنسا لإيطاليا عما يقارب من 45.000 ميل مربع من الأراضي المحاذية لليبيا ،كما تعهدت بعدم الاعتراض على السياسة الإيطالية نحو الحبشة لذا اتخذ موسوليني من عدوان الحبشة على المستعمرات الإيطالية المجاورة لها سببا و إدعى أن من حق إيطاليا أن تنتقم للهزيمة التي منيت بها أمام الحبشة في موقعة عدوى سنة 1896 م [1] ، فتم غزو أثيوبيا في أكتوبر 1935 م بدون إعلان الحرب على اعتبار أنها أقل مما تستحق هذا الشرف ، وكان نقض معاهدة لوكارنو من طرف ألمانيا في صالح إيطاليا ، حيث أفقدت القضية الأثيوبية ذلك الاهتمام الدولي الذي كانت تشغله. و ذلك الأمر حفز موسوليني على إتمام العمل الذي بدأه منذ سنوات و أصدر يوم 09 ماي 1936 م قرارا ألحق بموجبه الأراضي الأثيوبية بالتاج الإيطالي وحمل الملك فيتور عمانويل لقب إمبراطور أثيوبيا .

و بعد انتهاء الحرب الحبشة ازداد التقارب بين إيطاليا وألمانيا ، وتوترت علاقة إيطاليا ببريطانيا وفرنسا و الاتحاد السوفياتي. و كانت ألمانيا هي أول دولة تعترف بالإمبراطورية الإيطالية الجديدة في شرق إفريقيا .[2]

و قد أفضى العدوان الإيطالي على أثيوبيا إلى نتائج وخيمة على الصعيد الدولي فكشف درجة ضعف عصبة الأمم و أفقدتها لهيبتها واحترام ميثاقها ، كما شجعت حرب أثيوبيا على ارتكاب عمليات عدوانية جديدة ضد البلدان الصغرى تحت راية العصبة ، لاسيما بعد تخلي القوتان العظيمتان (فرنسا وبريطانيا) المسيرتان لمناقشات مجلس المنظمة الدولية بطريقة مخجلة عن استقلال أثيوبيا . [3]

---

(1) منى الإيطاليون بهزيمة نكراء في موقعة عدوى فقدوا خلالها أكثر من 3200 قتيل منهم 200 ضابط و 2000 أسير دون حساب القتلى والحرس وبذلك حطمت هذه المعركة كل محاولة إيطالية للسيطرة على أثيوبيا 40 سنة اللاحقة .
أنظر: عامر عنان ، المرجع السابق ، ص : 7

(2) عيسى الحسن ، المرجع السابق ، ص : 293 .

(3) أ . ج . ب . تايلور ، **أصول الحرب العالمية الثانية** ، تر : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب [د . م] ، 1990 ، ص : 237 .

رابعا : احتلال ألبـــانـــيـــا

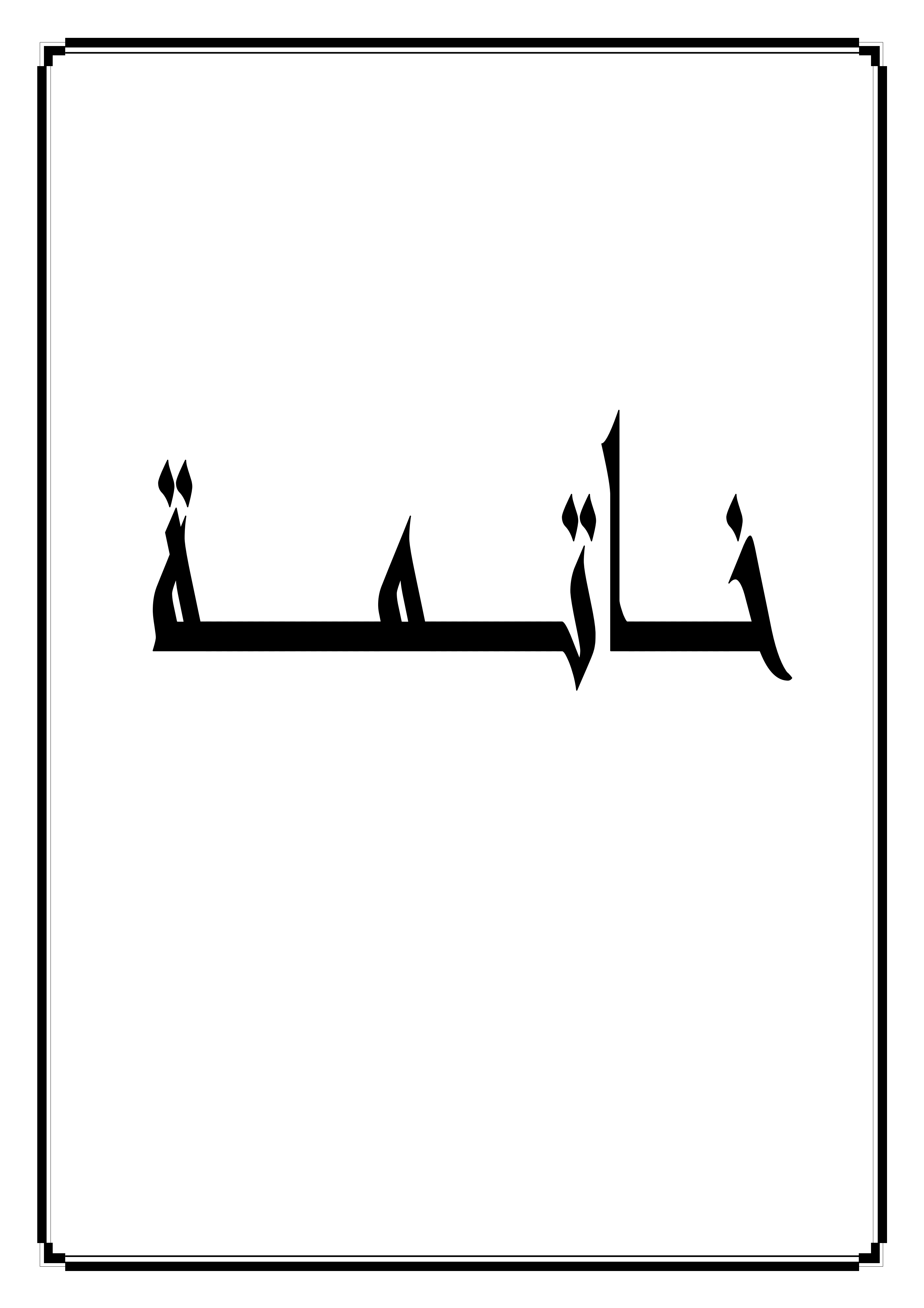
كانت ألبانيا[1] محل اهتمام موسوليني حيث انضمت لعصبة الأمم بـعد انسحـاب دول الوفاق منها ، و رغم المطالب الإيطالية المُلحـة بأن تصبح ألبانيا تحت الانـتداب الإيـطالـي لكن الزعيم أحمد زوغو استطـاع تـولي رئاســة الوزراء لألبانيا بفضل شخصيته القوية ، ثـم أعلن عن قيام الجمهورية الألبانية في عام 1924 م و تولى رئاسـتها في 1925 م ثـم إتجه بعد ذلك إلى انقاذ اقتصاد ألبانيا عن طريق الاقتراض من إيطاليا ، و التي كانت طامعة في بلادهو لذلك قام موسوليني بتقديم القروض إليهحتى تمكن من جعل اقتصاد ألبانيا وسياستها في قبضة الحكومة الإيطالية ، و تم عقد بين الدولتين معاهدة تيرانا في نوفمـبر 1926م وفي عام 1928 م أعلــن أحمد زوغو[2] نفـسه مـلكا عـلى ألبانيا ، دون أن يسعى إلى تـوطيـد الديمقراطية المتدهـورة في بلاده فاعتبرت يوغسلافيا هذه المعاهدة موجهة ضدها فـتقربت من فرنسا وتعاهدت معها ، مما دفع ألبانيا إلى الالتصاق بإيطاليا و أدى ذلك إلى سيطرة إيطاليا على ألبانيــا وعلى اقتصادها ، وتجددت معاهدة تيرانا في سنة 1931 م ولمواجهة التغلغـل الإيطالي الذي أصبح يهـدد كيان ألبانيا . فقـام أحمد زوغــو سنة 1932 م بـاتخـــاذ بعض الإجــراءات إذ رفـض اقتراح إيطاليا و الـذي يقضـي بتوحيـد الجـمارك الألبانيـة الإيـطالـية وقـام بـإغلاق المدارس الخاصة التي كـان يديرهـا الإيطاليـون في ألبانيـا ، و كان رد فعل موسوليني سريعا وقويـا ، حيث وجـه قّواته نحو ألبانيا،واضطر أحمد زوغـو إلى الفرار و تـم الاستيلاء على عـاصمتها فـي 8 أفريل 1939 م .وفي هذه السنة انتهى عهد السلام ودخـل العالم في الـدمار مـن جديــد الذي غاب عــنه 20 سنة .[3]

---

(1) كانت ألبانيـــا وليدة الحرب البلقانية التركية عامي 1912 - 1913 و كانت مساعي حكومتي المجر و إيطالـيا فــي ظهور ألبانيا مستمدة من رغبتهما في منع وصول الصرب الى البحر الأدرياتيكي ، وفي سنة 1914 إقتسمتها الــيــونان و إيطاليا ، ثم استعادتهـــا النمسا ، لتحررها القوات الصربية و الإيطالية و الفرنسية في سنـــة 1918 م و تشكلت فـي جمعية وطنية وحكومة ، وعادت حدود ألبانيا بعد انسحاب قوات الوفاق منها إلى ما كانت . أنظر : عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المرجع السابق ، ص : 551 .

(2) أحمد زوغو 1895- 1961 : هو ملك ألبانيا من 1928- 1939 تقلد أحمد زوغو رئيس وزراء من 1922- 1924 و أعلن نظام الحكم في بلاده بالملكية الدستورية . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 1، ص :586 .

(3) زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 554 .



خاتمة

بعد دراستي للموضوع و تصفح للمصادر و المراجع والمقارنة بين الآراء و المواقف المختلفة و التي تناولت الموضوع من عدة زوايا توصلت إلى نتائج والتي نوجزها كالتالي :

ـ تعد فترة مابين الحربين العالميتين من أبرز الفترات شهدت فيها أوربا والعالم تغيرات كبيرة وخاصة ألمانيا و إيطاليا وذلك من خلال ظهور شخصيات غيرت مجرى تاريخ الدولتين وهما أدولف هتلر وبينيتو موسوليني اللذان كانا لهما دور كبير في قيام حرب كونية جديدة .

ـ تعد فترة الحكم النازي لألمانيا أهم المراحل في التاريخ الأوربي وذلك لما شهدته ألمانيا من تطورات سياسية و اقتصادية و اجتماعية ، إذ تمكن النازيون من انتشال ألمانيا من واقعها المتردي و الذي نتج عن عقوبات معاهدة فرساي سنة 1919 م ،حيث فرضت عليها تلك الظروف القاهرة إلى بروز شخصية أدولف هتلر على الساحة الألمانية .

ـ تمكن هتلر من الوصول إلى السلطة بفضل حنكته السياسية و تمتعه بفن الخطابة التي كان لها أثر بالغ في جعل الشعب الألماني يلتفّ حوله ومساندته له في الوصول إلى السلطة .

ـ استطاع هتلر أن يوطد أركان حكمه في ألمانيا باعتماده على العديد من الإصلاحات الداخلية ، حيث شملت جميع المجالات السياسة و الاقتصادية و الاجتماعية وجعل دولته مكتفية ذاتيا و تمكن من تغيير الوضع الألماني وظهور ألمانيا كقوة تخشاها دول العالم .

ـ بعد تنامي القوة النازية اعتمد هتلر في علاقاته الخارجية على سياسة عدم الثبات على موقف واحد ، مما وصفت سياسته " **بالدبلوماسية المحنكة** " **و** التي جعلته يحقق طموحاته التي تمثلت في جعل ألمانيا تملك قوة عسكرية كبيرة لضم الأقاليم الألمانية و التي أصبحت تشكل خطرا على دول العالم .

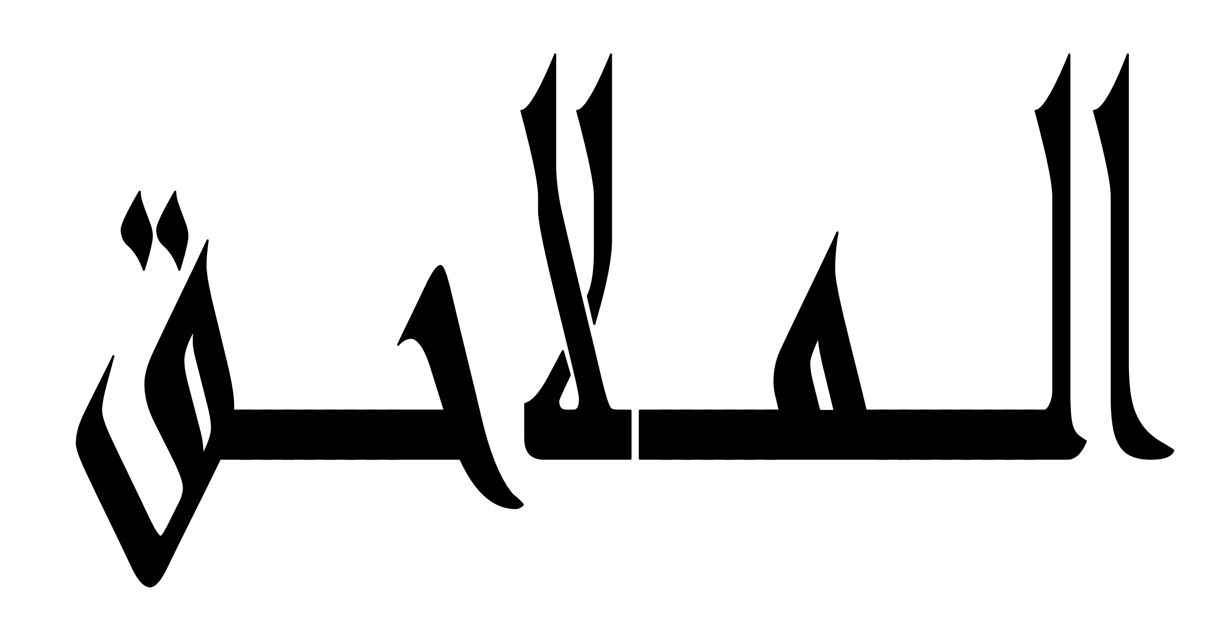
ـ أما إيطاليا فهي الأخرى قد عانت من أوضاع متردية جراء ماخلّفته الحرب العالمية الأولى رغم خروجها منتصرة من الحرب، إلا أنها تعرضت لمأساة كبيرة حيث لم تحظ بما كانت تطالب به من تعويضات وطموحات توسعية وإخفاق الوفد الإيطالي في تحقيق ذلك كما تعرضت إيطاليا للتهميش في مؤتمر الصلح . من قبل دول الوفاق مما

أصاب الشعب الإيطالي بخيبة أمل ، ورافق ذلك تدهور الأوضاع وضعف الحكومات في إيجاد الحلول ، وفي ظل تلك الظروف المزرية ظهرت شخصية ذات أثر فاعل في تاريخ إيطاليا والتي تمثلت في بينيتو موسوليني ، الذي كان يقطع الوعود للجماهير في كتاباته و خطاباته بتغيير أوضاع البلاد و إحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية ، و أمام الآمال التي قدمتها تلك الشخصية التي كان لها الأثر البالغ في التفافّ الشعب الإيطالي حولها .

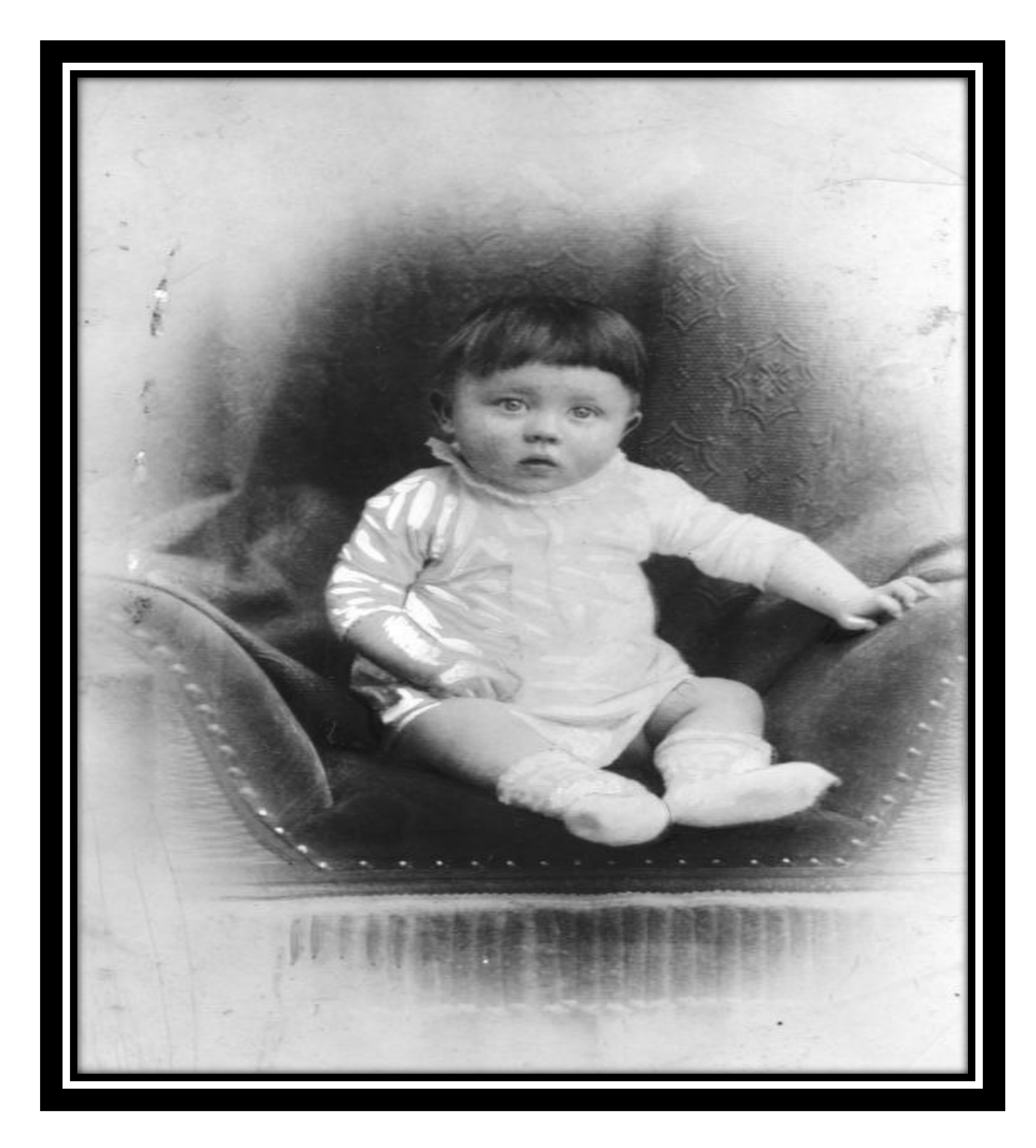
ـــ استطاع موسوليني الوصول إلى السلطة بفضل حنكته السياسية وقد اعتمد على العديد من الإصلاحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، حيث تمكن بسياسته الداخلية من تغيير أوضاع إيطاليا و ظهورها كقوة من جديد.

ـــ و بعد أن وطد موسوليني حكمه في الداخل صوب اهتماماته في علاقاته الخارجية و التي تجنبت السلام ، حيث استغل موسوليني خوف دول الوفاق من وقوع الحرب مما تم الضغط عليهم لمشاركتهم في غنائم الحرب العالمية الأولى رغما عنهم ، و ساعده هذا الأسلوب في تحقيق أهدافه التوسعية شيئا فشيئا .

ـــ إن كل من ألمانيا وإيطاليا لهما دور كبير في قيام الحرب العالمية الثانية و ذلك باعتمادهما على سياسة التحالفات الدولية التي قامت بها كلتا الدولتين و التي عرفت بـ " **سياسة المحور** " ، بالإضافة إلى ذلك سياستهما التوسعية التي قام بها كل من أدولف هتلر الذي حقق انتصارات كبيرة لبلاده ، و كان يهدف للسيطرة على العالم و لقد أكد في مقولته : " **يجب أن يموت كل العالم إن استلزم الأمر كي نعيش نحن** " و كانت سياسة المراوغة في مؤتمر ميونيخ سنة 1938 لها دور كبير، حيث شجعته على التوسع ذلك الأمر جرّ العالم إلى حرب كونية جديدة . كما كانت السياسة التوسعية لموسوليني لها دور قي قيام الحرب ، حيث كان يهدف إلى جعل البحر المتوسط بحيرة إيطالية ، و بهذه السياسات التي انتهجتها هاتان الشخصيتان و اللتان كانتا سببا في قيام حرب كونية من جديد و غاب السلام في أوربا و العالم .


الملاحق

الملحق رقم 01 : صورة أدولف هتلر في طفولته



عــبد الله صالح الجمعة ، المرجع السابق ، ص : 99 .

الملحق رقم 02 : صورة أدولف هتلر



Carr .William, **a history of Germany 1815-1945** , London ,1974 p : 205

الملحق رقم 03 : شعار النازي الصليب المعقوف



عــبد الله صالح الجمعة ، المرجع السابق ، ص : 102 .

الملحق رقم 04 : البـــرنامج الـــنازي

- توحيد ألمانيا الكبرى (النمسا + ألمانيا) .
- توسيع الأرض .
- مناهضة فرساي – إلغاء المعاهدة .
- الأرض والإقليم .
- عضو العنصر الجرماني فقط يمكنه أن يكون مواطناً .
- مناهضة السامية (لا يمكن لأي يهودي أن يكون عضواً في العنصر الجرمان) .
- مناهضة الأجنبي (المواطنون فقط يمكنهم العيش في ألمانيا) .
- لا للهجرة إشارة الى بـرامج الهـروب اليهـوديـة .
- كل شخص يجب أن يعمل .
- إلغاء الدخل غير المستحق .
- تأمين الصناعة .
- تقسيم الأرباح .
- زيادة رفاهية كبار السن .
- إصلاح الأرض .
- الموت لكل المجرمين .
- القانون الألماني ، (مناهضة الجانب الفرنسي الموقر) .
- التعليم لغرض تعليم " الأسلوب الألماني " .
- تعليم الأطفال الموهـوبيـن .
- حماية الأم والطفل بتحريم عمل الطفل .
- تشجيع الألعاب الرياضية و السباحة .
- تشكيل جيش وطني .
- واجب الدولة في النهوض بأعباء شعبها .
- واجب الأفراد تجاه الدولة .

نغم سلام إبراهيم ، المرجع السابق ، ص : 190 .

الملحق رقم 05 : صورة أدولف هتلر يلقي في خطابه في ميونيخ 1934 م



عباس محمود العقاد ، **هتلر في الميزان** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2013 ، ص : 55 .

الملحق رقم 06 : صورة أدولف هتلر يطوف في شوارع ميونيخ 9 نوفمبر 1933 م

(إلتفّ الشعب حوله و يودون التحية النازية)



متاح على الرابط التالي : **http://www.alriyadh.com**

تم زيارته على سا 8:30 ، ت 15 / 03 / 2015

الملحق رقم 07 : صورة أدولف هتلر مع مارشال هندنبرغ



ويليام شايرز ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 167 .

الملحق رقم 08 : صورة أدولف هتلر يتفقد العسكريين في سنة 1935 م



Joseph Gobbles ,**adolf HitterThe life of the leader**, London, 1973 , p : 196.

الملحق رقم 09 : صورة دبابات ألمانية يوم 4 أكتوبر 1935 م في مهرجان الحصاد (نقض معاهدة فرساي)



متاح على الرابط التالي :**http://www.alriyadh.com**
تم زيارته : سا 9:30 ، ت 15 / 03 / 2015 .

الملحق رقم 10 : صورة تمثل مدفعية المضادة للطائرات

في استعراض القوة العسكرية النازية في برلين 1935 م



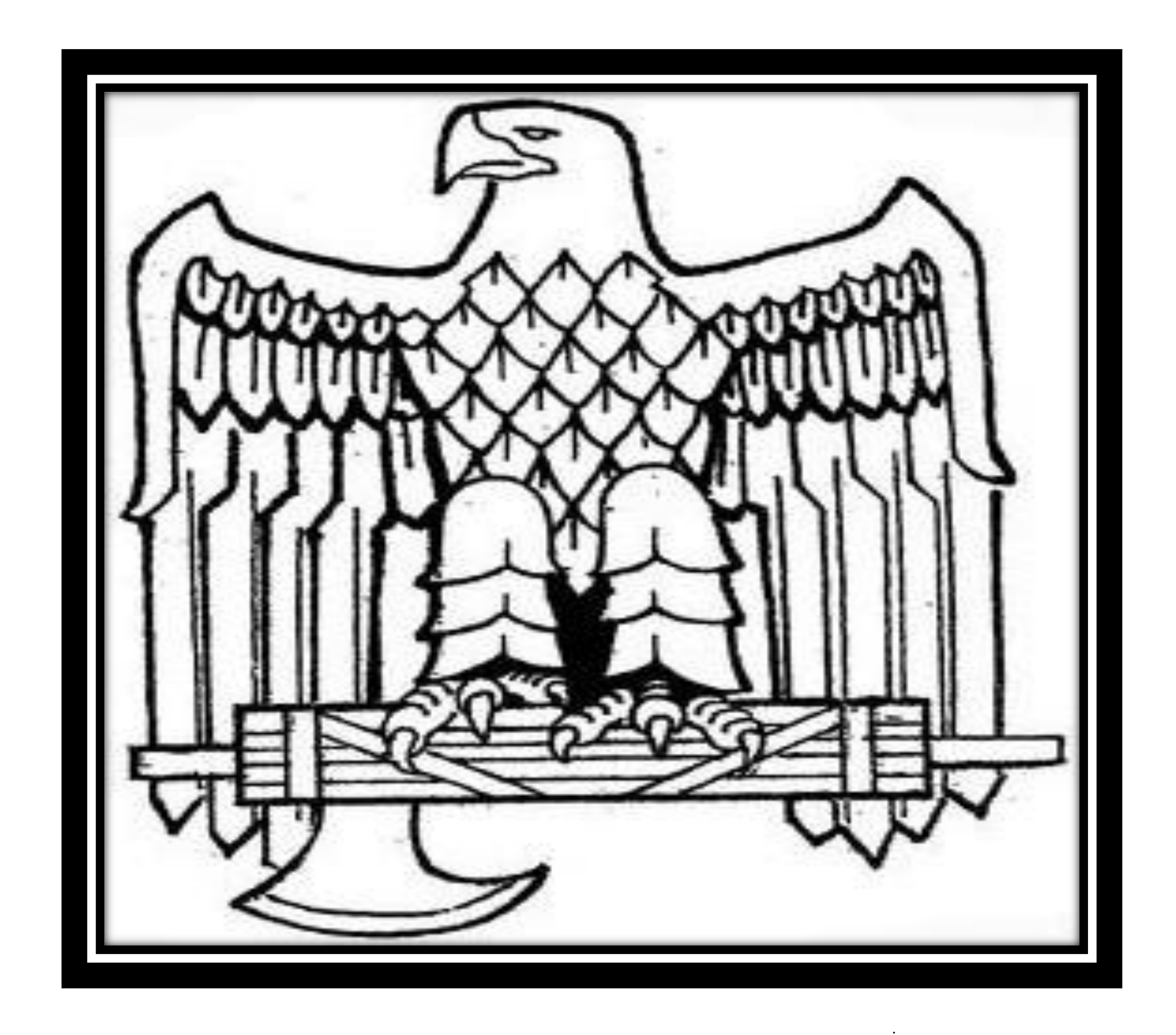
Joseph Gobbles , op.cit , p : 199 .

الملحق رقم 11 : صورة بينيتو موسوليني



Alescander de Grand , op.cit , p : 107 .

الملحق رقم 12 : شعار الحزب الفاشي



.

.Gregor James , **fascist social and thought** ,Princeton university press, 2006 , p : 150 .

الملحق رقم 13 : صورة بينيتو موسوليني في إيطاليا ملتفّ الشعب حوله



عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص : 44 .

الملحق رقم 14 : صورة بينيتو موسوليني يلقى في خطابه في روما 1924 م



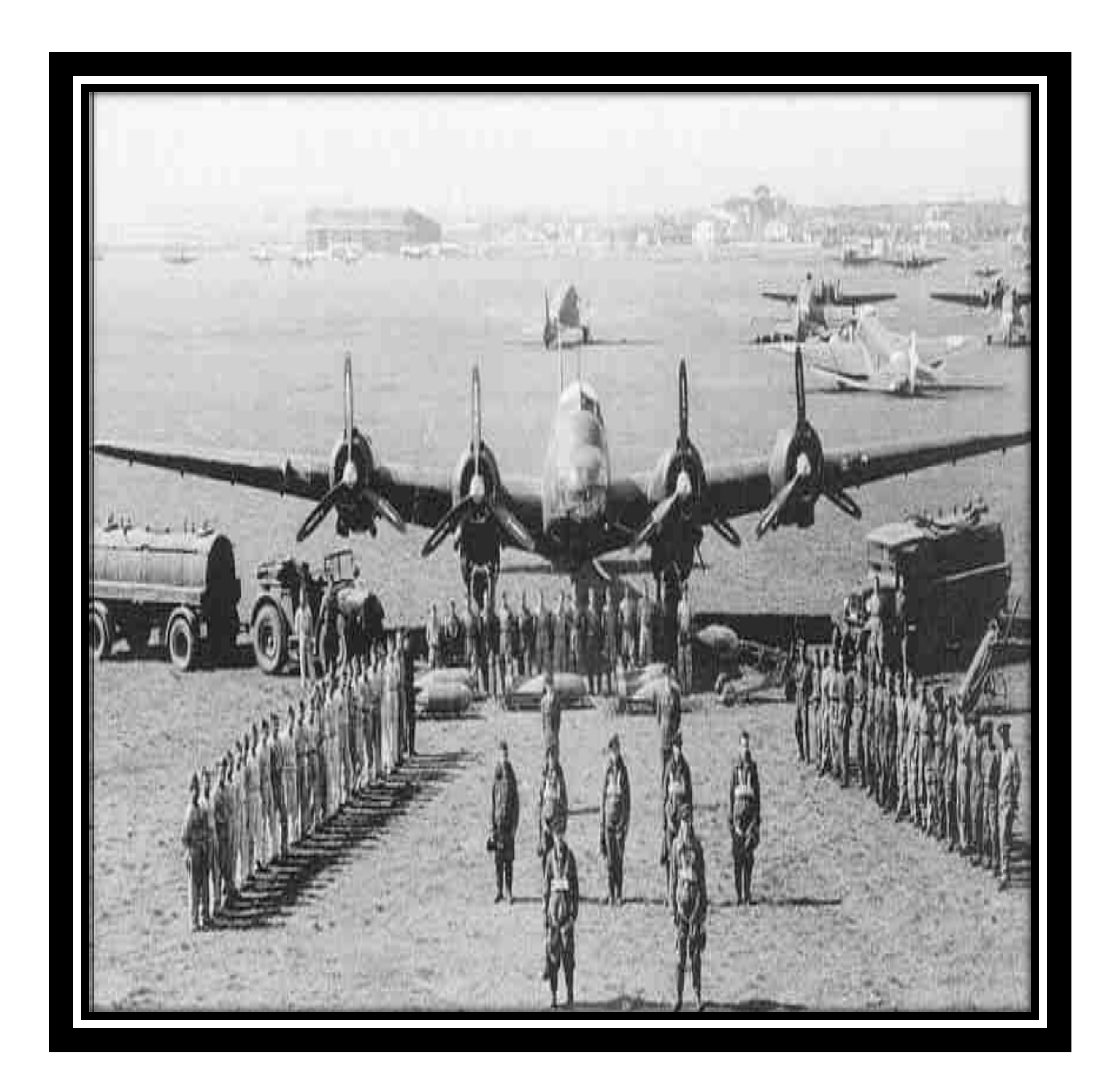
.Gregor James , op.cit , p : 252 .

الملحق رقم 15 : صورة بينيتو موسوليني مع العسكريين



Cc Bayne Jardine , op.cit , p : 158 .

الملحق رقم 16 : صورة تمثل طائرات فاشية في سنة 1933 م



Alescander de Grand , op.cit , p : 305 .

الملحق رقم 17 : صورة أدولف هتلر مع بينيتو موسوليني (خلال زيارة موسوليني لبرلين في سنة 1938 م)



جورج سعد ، المرجع السابق ، ص : 380 .

الملحق رقم 18 : صورة القادة قبل توقيع المعاهدة ميونيخ من اليمين غالياتسو تشانو ، بينيتو موسوليني ، أدولف هتلر ، إدوار دالادييه ، نيفيل تشمبرلين .



Brawn Harry, op.cit , p : 201.

الملحق رقم 19 : وثيقة إتفاقية ميونيخ في 29 سبتمبر 1938 م

— 11 —

N° 12.

Accord *conclu à Munich le 29 septembre 1938*
entre l'Allemagne, le Royaume-Uni, la France et l'Italie.

Les quatre Puissances, Allemagne, Royaume-Uni, France, Italie, — tenant compte de l'arrangement déjà réalisé en principe pour la cession à l'Allemagne des territoires des Allemands des Sudètes — sont convenues des dispositions et conditions suivantes, réglementant ladite cession et les mesures qu'elle comporte. Chacune d'Elles, par cet accord, s'engage à accomplir les démarches nécessaires pour en assurer l'exécution.

1° L'évacuation commencera le 1er octobre.

2° Le Royaume-Uni, la France et l'Italie conviennent que l'évacuation du territoire en question devra être achevée le 10 octobre, sans qu'aucune des installations existantes ait été détruite. Le Gouvernement tchécoslovaque aura la responsabilité d'effectuer cette évacuation, sans qu'il en résulte aucun dommage auxdites installations.

3° Les conditions de cette évacuation seront déterminées dans le détail par une Commission internationale, composée des représentants de l'Allemagne, du Royaume-Uni, de la France, de l'Italie et de la Tchécoslovaquie.

4° L'occupation progressive par les troupes du Reich des territoires de prédominance allemande commencera le 1er octobre. Les quatre zones indiquées sur la carte ci-jointe seront occupées par les troupes allemandes dans l'ordre suivant :

La zone 1, les 1er et 2 octobre;
La zone 2, les 2 et 3 octobre;
La zone 3, les 3, 4 et 5 octobre;
La zone 4, les 6 et 7 octobre.

Les autres territoires à prépondérance allemande seront déterminés par la Commission internationale et occupés par les troupes allemandes d'ici au 10 octobre.

5° La Commission internationale mentionnée au paragraphe 3 déterminera les territoires où doit être institué un plébiscite. Ces territoires seront occupés par des contingents internationaux jusqu'à l'achèvement du plébiscite. Cette Commission fixera également les conditions dans lesquelles le plébiscite doit être institué, en prenant pour base les conditions du plébiscite de la Sarre. Elle fixera en outre pour l'ouverture du plébiscite une date qui ne pourra être postérieure à la fin de novembre.

6° La fixation finale des frontières sera établie par la Commission internationale. Cette Commission aura aussi compétence pour [illegible]

عامر عنان ، المرجع السابق ، ص : 204 .

— 12 —

mander aux quatre Puissances : Allemagne, Royaume-Uni, France et Italie, dans certains cas exceptionnels, des modifications de portée restreinte à la détermination strictement ethnographique des zones transférables sans plébiscite.

7° Il y aura un droit d'option permettant d'être inclus dans les territoires transférés, ou d'en être exclus. Cette option s'exercera dans un délai de six mois à partir de la date du présent accord.

Une Commission germano-tchécoslovaque fixera le détail de cette option, examinera les moyens de faciliter les échanges de population et réglera les questions de principe que susciteront lesdits échanges.

8° Le Gouvernement tchécoslovaque libérera dans un délai de quatre semaines à partir de la conclusion du présent accord tous les Allemands des Sudètes des formations militaires ou de police auxquelles ils appartiennent et qui désireront cette libération. Dans le même délai le Gouvernement tchécoslovaque libérera les prisonniers allemands des Sudètes qui accomplissent des peines de prison pour délit politique.

Munich, le 29 septembre 1938.

S. E. le Chancelier du Reich :
Adolf HITLER.

S. E. le Président du Conseil français :
Ed. DALADIER.

S. E. le Premier Ministre de Grande-Bretagne :
Neville CHAMBERLAIN.

S. E. le Chef du Gouvernement italien :
MUSSOLINI.

ANNEXES A L'ACCORD.

N° 1.

Le Gouvernement de Sa Majesté dans le Royaume-Uni et le Gouvernement français ont conclu l'accord ci-dessus étant bien entendu qu'ils maintiennent l'offre contenue dans le paragraphe 6 des propositions franco-britanniques du 19 septembre 1938 touchant une garantie internationale des nouvelles frontières de l'État tchécoslovaque contre toute agression non provoquée.

Quand la question des minorités polonaise et hongroise en Tchécoslovaquie aura été réglée, l'Allemagne et l'Italie, pour leur part, donneront également une garantie à la Tchécoslovaquie.

Munich, le 29 septembre 1938.
Adolf HITLER.
Neville CHAMBERLAIN.
MUSSOLINI.
Ed. DALADIER.

— 13 —

N° 2.

Les Chefs des Gouvernements des quatre Puissances déclarent que le problème des minorités polonaise et hongroise en Tchécoslovaquie, s'il n'est pas réglé dans les trois mois par un accord entre les Gouvernements intéressés, fera l'objet d'une autre réunion des Chefs des Gouvernements des quatre Puissances aujourd'hui assemblées.

Munich, le 29 septembre 1938.
Adolf HITLER.
Neville CHAMBERLAIN.
MUSSOLINI.
Ed. DALADIER.

N° 3.

Toutes les questions qui pourront naître du transfert du territoire seront considérées comme du ressort de la Commission internationale.

Munich, le 29 septembre 1938.
Adolf HITLER.
Neville CHAMBERLAIN.
MUSSOLINI.
Ed. DALADIER.

N° 4.

Les quatre Chefs des Gouvernements ici réunis sont d'accord pour que la Commission internationale prévue à l'accord en date de ce jour se compose du Secrétaire d'État à l'Office des Affaires étrangères, des trois Ambassadeurs accrédités à Berlin et d'un membre à nommer par le Gouvernement tchécoslovaque.

Munich, le 29 septembre 1938.
Adolf HITLER.
Neville CHAMBERLAIN.
MUSSOLINI.
Ed. DALADIER.

N° 13.

M. Édouard DALADIER, Président du Conseil, Ministre de la Défense nationale et de la Guerre,
à M. Georges BONNET, Ministre des Affaires Étrangères.

Munich, le 30 septembre 1938, *5 heures 30.*

Veuillez transmettre *d'extrême urgence* à Prague :

Le texte de l'accord qui a été conclu par les quatre Puissances, cette nuit.

عامر عنان ، المرجع السابق ، ص :205 .

الملحق رقم 20 : صورة تمثل مدى تقارب أدولف هتلر مع بينيتو موسوليني في سنة 1939 م



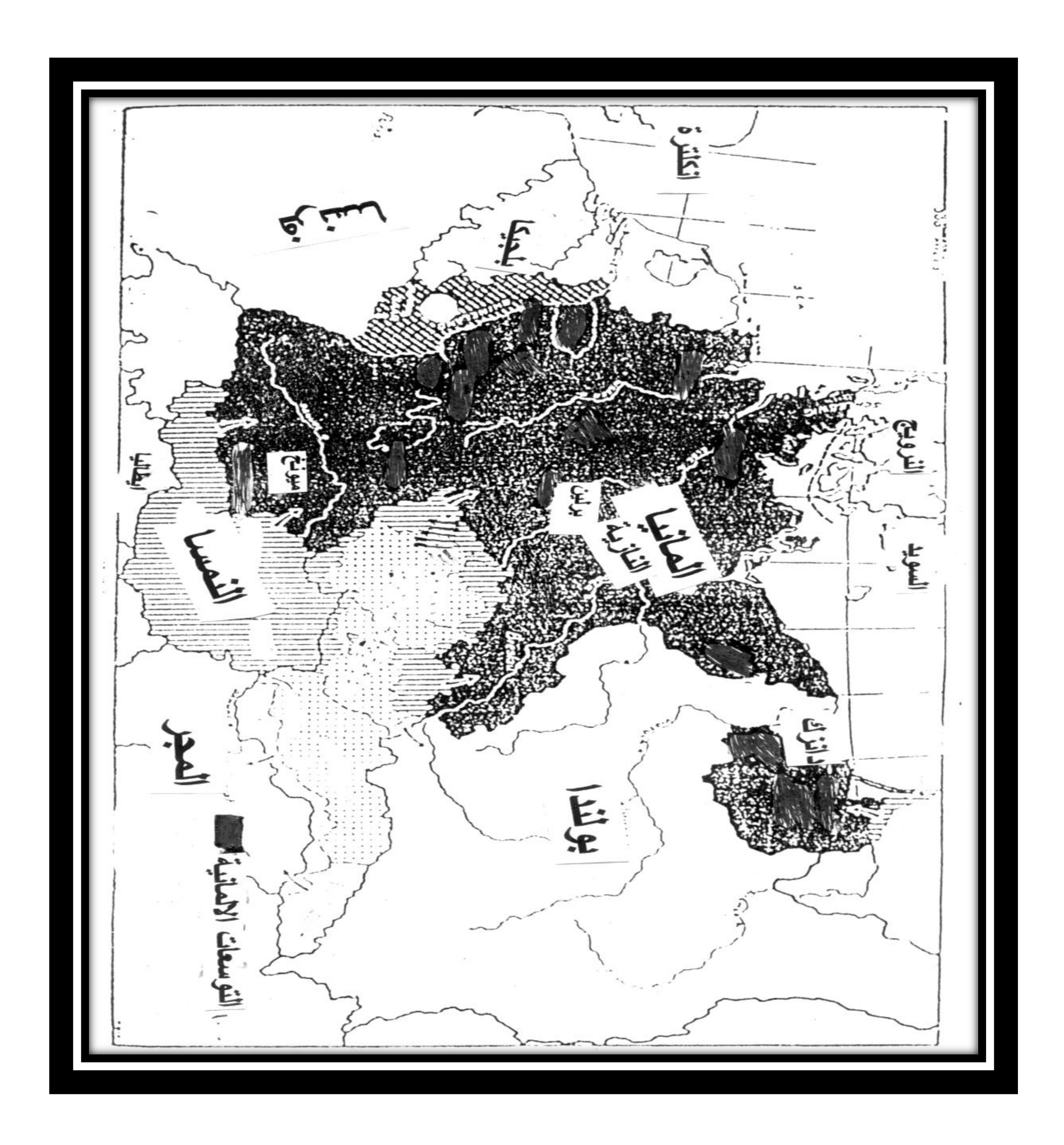
فايز الصياغ ، المرجع السابق ، ص : 327 .

الملحق رقم 21 : القوات الألمانية تغزو السوديت في 1 أكتوبر 1938 م



Joseph Gobbles , op.cit , p : 238 .

الملحق رقم 22 : خريطـة توسعات ألمانيا 1935 م ـ 1939 م



أ . ب . ج . تايلور ، المرجع السابق ، ص : 319 .

الملحق رقم 23 : خريطة ألمانيا في سنة 1939 م



لبيب عبد الساتر ، المرجع السابق ، ص : 99 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا ـ المصادر:

1 ـ ـــــــــ ، **مذكرات تشرشل** ، تر: شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار، [د. م] [د. س] ، ج 2 .

2 ـ تشرشل ونستون ، **مذكرات تشرشل** ، تر : شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار [د . م] ، [د. س] ، ج 1 .

3 ـ جواهر لال نهرو ، **لمحات من تاريخ العالم** ، تر: لجنة من الأساتذة الجامعيين ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1979.

4 ـ دي لونا جوسي ، **موسوليني** ، تر : عادل دمداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة . 1997

5 ـ موسوليني بينيتو ، **خواطر الزعيم** ، دار مجلتي للطبع و النشر ، القاهرة ، [د. س] .

6 ـ نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، **2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية** ترجمة و نشر دار العربية للموسوعات ، بيروت ، [د . س] .

7 ـ هتلر أدولف ، **كفاحي** ، تر : هشام الحيدري ، ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن . 2008

ثانيا . الكتب :

المراجع باللغة العربية :

1 ـ ـــــــــ ، **تاريخ أوبا والعالم الحديث** ، الهيئة المصرية العامة الكتاب ، [د. م] . 1996

2 ـ ـــــــــ ، **قيام وسقوط الرايخ الثالث** ، تر : جرجيس فتح الله ، دار ئاراس للطباعة و النشر ، بغداد ، 1965، ج 2 .

3 ـ أ . ن . كالوسنيك ، **الأساطير و الحقائق عن عـائلة ستالين** ، تـر : شيا سميـح ، دار علاء الدين ، دمشق ، 1999 .

4 ـ إبراهيم بكر محمد ، **أخطر عشر قادة في العالم** ، مركز الـرايــة ، [د، م] ، 2004 .

5 ـ أبو عليا عبد الفتاح حسن ، ياغي إسماعيل أحمد ، **تــاريخ أوربا الحديـث و المعــاصر** دار المريخ ، الرياض ، 1979 .

6 ـ أحمد أيمـن عيسى ، **مشاهير عـــبر التاريخ ـ أدولف هــتلر ـ** ، ط 2 ، دار الفـاروق مصر ، 2008 .

7 ـ أحمد سعيد عبد التواب ، **تاريخ أوربا المعاصر** ، ط1 ، دار الفكر ، عمـان ، 2010 .

8 ـ بارينجتون مور، **الأصول الاجتماعية للدكتاتورية و الديمقراطية** ، تر : أحـمد محمـود ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008 .

9 ـ باسمور كيفن ، **الفاشية مقدمة قصيرة جــــدا** ، تر : صـلاح الديــن رحــاب ، مـؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2002 .

10 ـ تـايلـور. أ . ج . ب ، **أصول الحـرب العالـمية الثانيــة** ، تـر: مصطفى كمال خـميـس الهيئة المصرية العامة للكتاب ، [د . م] ، 1990 .

11 ـ الجمعة عبد الله صالح ، **عــظماء بلا مدارس** ، مكتبة العبيكان ، الـرياض ،2011 .

12 ـ الجـمـل شوقـــي عــطا الله ، إبراهيم عبد الله عـبد الرازق ، **تــاريخ إفريقيا الحــديث و المعاصر** ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 .

13 ـ حاطوم نور الدين ، **تاريخ الحركات القومية في أوربا** ، دار الفكر ، دمشق ، 1982 .

14 ـ الحـسن عـيسى ، **أعــظـم الشخصيات الــتاريخ** ، دار الأهـلية ، بيـروت ، 2010 .

15 ـ حسين فاضل ، هاشم نعمة كاظم ، **التاريخ أوربي** ، ط1 ، [د . ن] ، بغداد ،1982.

16 ـ حسين ياسر، **أربعة وعشرون شخصية سياسة هزت البشرية** ، ط2 ، مـركـز الراية للنشر و الإعلام ، [د ، م] ، 2000 .

17 ـ الحـمـد تـركي ، **و يبقــى الـتاريـخ مــفـتـوحا** ، دار الساقــي ، بيـــروت ، 2002 .

18 ـ حميدة عبد الرحمان ، **جغرافية الدول الكبرى** ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1987 .

19 ـ حميدة عبد الرحمان ، **جغرافية العالم المعاصر** ، دار الفكر ، دمشق ، 1984 .

20 ـ خضر أحمد ، **فرنكلين روزفلت** ، ط 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، [د. س] .

21 ـ دوفرجيه موريس ، **المؤسسات السياسية والقانون الدستوري** ، تر : جورج سعد، ط1 المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1992 .

22 ـ ديروزيل . ب .ج ، **التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين** ، تر: خضر خضر ، ط1 ، [د . ن] ، لبنان ، 1985 .

23 ـ راشد عصمت زينب ، **تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر**، دار الفكر العربي القاهرة ، [د . س] .

24 ـ رمضان عبد العظيم ، **تاريخ أوربا و العالم الحديث** ، الهيئة المصرية العامة الكتاب الإسكندرية ، 1996 ، ج 3.

25 ـ كروزيه موريس ، **موسوعة تاريخ الحضارات العهد المعاصر**، تر: داغر يوسف أسعد و آخرون ، مج ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1997 ، ج7 .

26 ـ رونوقن بيير، **تاريخ القرن العشرين** ، تر: حاطوم نور الدين ، ط2 ، دار دمشق . 1980

27 ـ زوزو عبد الحميد ، **تاريخ أوربا و الولايات المتحدة 1914. 1945** ، دار هومة الجزائر ، [د . س] .

28 ـ سعد الدين نادية ، **الصهيونية و النازية، مشكلات التعايش السلمي** ، دار الشروق عمان ، 2004 .

29 ـ سعودي محمد عبد الغني ، **الجغرافية و المشكلات الدولية** ، دار النهضة العربية بيروت ، [د . س] .

30 ـ سنيدر لويس . ل ، خطر طارق السيد ، **أدولف هتلر ـ الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم ـ** ، ط 3 ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 2001 .

31 ـ شايرز ويليام ، **قيام وسقوط الرايخ الثالث** ، تر : جرجيس فتح الله ، دار ئاراس للطباعة ، العراق ، 2002 ، ج 1 .

32 ـ شرقاوي سعاد ، **النظم السياسية في العالم المعاصر** ، [د. ن] ، القاهرة ، 2008 .

33 ـ شمس الدين نجم زين العابدين ، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، ط1 ، دار المسيرة للنشر التوزيع ، عمان ، 2012 .

34 ـ صالح جواد الكاظم ، العاني علي غالب ، **الأنظمة السياسية** ، [د. ن] ، بغداد 1990 .

35 ـ صبح علي ، **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914 ـ 1939** ، ط1 دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2003 .

36 ـ طه جاد ، **ألمانيا إلى أين المصير**، دار المعارف ، القاهرة ، [د . س] .

37 ـ طهبوب فائق ، حمدان محمد سعيد ، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، دار الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، 2007 .

38 ـ ظاهر تركي ، **أشهر القادة السياسيين** ، ط 2 ، دار الحمام ، بيروت ، 1992 .

39 ـ عبد الساتر لبيب ، **أحداث القرن العشرين** ، ط3 ، دار المشرق ، بيروت ، 1983 .

40 ـ عبد الهادي إحسان ، **المسألة الألمانية** ، أكاديمية التوعية ، [د . م] ، 2013 .

41 ـ العقاد عباس محمود ، **هتلر في الميزان** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2013 .

42 ـ علي تنس فرغلي ، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية . 2001

43 ـ عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر 1815 ـ 1919** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 .

44 ـ عيسى أحمد عبد العزيز ، محمد ملوك فايزة ، **أوربا في القرنين التاسع عشر و العشرين** ، مكتبة بستان ، المعرفة الإسكندرية ، 2011 .

45 ـ غـاي كار ولـيام ، **أحجـار عـلى رقعة الشطرنـج** ، تـر : جــزائري سـعيـد ، ط1 ، دار النفائس ، [د. م] ، 1970 .

46 ـ فشـر. هـ . أ . ل ، **تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789 ـ 1955** ، تع : هاشـم أحمد نجيب ، الضبع وديع ، ط4 ، دار المعارف ، [د. م] ، 1964 .

47 ـ فلاميني رولانـد ، **جـواز سفر ألمـانيـا** ، تر : شويكار زكي ، ط2 ، مجـموعـة النيـل العربية ، القاهـرة ، 2002 .

48 ـ قـرم جـورج ، **تـاريخ أوربـا وبناء أسطورة الغـرب** ، تر: د. رلى ذبيان ، دار الفارابي بيروت ، 2011 .

49 ـ كار.إ.هـ ، **العلاقات الدولية منذ المعاهدات الصالح 1919 ـ 1939** ، تر: شيخـاني سمير، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، 1992 .

50 ـ كارنجي ديل ، **الخالدون** ، تر: حلمي مراد ، مطبوعات كتابي ، القاهرة ، [د . س] .

51 ـ كول العلامة ، **الإشتراكية و الفاشية في ثلاثينات القرن العشرين** ، تر: الاسلامبولي عبد الحميد ، دار المصرية ، القاهرة ، 1964 .

52 ـ ل .ج . شينى ، **تـاريـخ العـالم الغـربي** ، تر : نـاصف مجـد الـديـن ، دار الـنهضة العربية ، القاهرة ، [د . س] .

53 ـ محمد عبده طلعت أحمد ، محمد حسن جـاد الله حورية ، **جغرافية البحار و المحيطات** دار المعرفة الجامعية ، القاهـرة ، [د . س] .

54 ـ مـراد محمد ، **أوربـا من الثورة الفرنسية إلى العـولمة** ، ط 1 ، دار المنهـل اللبنـاني بيروت ، 2010 .

55 ـ ملـحـم إياد ، **غــرائب التـاريخ** ، دار الحسام للطباعة و النشر و التوزيـع ، بيـروت . 1939

56 ـ الميسري عبد الوهـاب ، **الصهيونية و النازية و نهاية التاريخ** ، ط3 ، دار الشـــروق القاهرة ، 2001 .

57 ـ نصار ممدوح ، وهبان أحمد ، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 ـ 1991** ، [د . ن] ، الإسكندرية ، [د . س] .

58 ـ نوار عبد العزيز سليمان ، نعنعي عبد المجيد ، **التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، [د . س] .

59 ـ الهادي مصطفى أبو لقمة ، الأعور محمد علي ، **الجغرافيا البحرية** ، ط 2 ، دار الجماهيرية ، بنغازي ، 1999 .

60 ـ الهاشمي إياد علي ، **تاريخ أوربا الحديث** ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان ، 2010 .

61 ـ هافنر سيبستيان ، **حياة أدولف هتلر** ، تر : منى النجار ، منشورات الجمل ، بغداد [د . س] .

62 ـ هريدي صلاح ، **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، [د . س] .

63 ـ هوبز باوم إريك ، **عصر التطرفات القرن العشرين 1914 ـ1991** ، تر: الصياغ فايز ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011 .

64 ـ هومة فيصل ، **البحار و المحيطات بالألوان** ، دار المعرفة ، لبنان ، 2003 .

65 ـ يحي جلال ، **التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، [د. س] ، ج 3 .

66 ـ ــــــــــ ، **التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، [د . س] ، ج 4 .

ثالثا ـ المقالات :

1 ـ الدليمي خالد عبد نهال ، بسمارك ودوره في السياسة الخارجية ، **مجلة كلية الآداب** ع 98 ، بغداد ، 1959 .

2 ـ عبد الحسن الزهيري زينب ، الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق ، **مجلة الأنبار** مركز إحياء التراث العلمي العربي ،ع1 ، 2011 .

3 ـ عثمان خليل محمود ، الدبلوماسية الألمانية و أساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية **مجلة الأستاذ** ، ع 205 ، بغداد ، 2013 .

رابعا ـ الرسائل الجامعية :.

1ـ سلام إبراهيم نغم ، **العلاقات البريطانية الألمانية 1919 ـ 1939** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2005 ـ 2006 .

2 ـ عبد الكريم الشرع ، **العلاقات الألمانية السوفيتية 1939 ـ 1941** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم تاريخ ، السنة الجامعية 2008 ـ 2009 .

3 ـ عنان عامر ، **الأزمات الأوربية الحادة ما بين 1936 . 1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ ، السنة الجامعية 2004 ـ 2005.

خامسا : الموسوعات و المعاجم

1ـ ـــــــ ، **الموسوعة السياسية** ، ط2 ، دار المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت 1994 ، ج1 .

2 ـ ـــــــ ، **الموسوعة السياسية** ، ط2 ، دار المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت 1994 ، ج7 .

3ـ الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسية** ، ط2 ، دار المؤسسة العربية للدارسات بيروت ، 1994 ، ج5 .

4ـ أبي فاضل وهيب ، **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة** ، ط2 ، دار نوبليس ، [د . م] 2005 ، ج 5 .

5. ـ آلان بالمر ، **موسوعة التاريخ الحديث 1789 ـ 1945** ، تر : سوسن فيصل السامر ، دار الآمين للترجمة و النشر ، بغداد ، 1992 .

6 ـ البواب خليل ، **موسوعة بلدان العالم** ، ط1 ، دار اليوسف ، بيروت ، 2005 .

7ـ الجابري محمد ، **موسوعة دول العالم** ، ط 1، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2000.

8. ـ الخوند مسعود ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا و أوربا** ، دار رواد النهضة بيروت ، 1994 ، ج3 .

9ـ الخوند مسعود ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، دار رواد النهضة ، بيروت ، 1994 ج 4 .

10 ـ الزيدي مفيد ، **موسوعة تاريخ أوربا الحديث و معاصر**، ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن ، 2004 ، ج3 .

11 ـ الصفدي سفيان ، **الموسوعة التاريخية للدول العالم و قادتها** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005 .

12 . دريفوس فرانسوا جورج آخرون ، **موسوعة تاريخ أوربا العام** ، تر: حسين حيدر، ط 1 منشورات عويدات ، بيروت ، 1955 ، ج3 .

13 ـ شريل موريس أسعد ، حنا كمال ، **موسوعة بلدان العالم بالأرقام**، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1999 .

14 ـ عتريس محمد ، **معجم بلدان العالم** ، ط1 ، دار الثقافة ، للنشر ، القاهرة ، 2002 .

15ـ مجموعة من العلماء و الباحثين ، **الموسوعة العربية العالمية** ، مج2 ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، رياض ، 1999 .

16 ـ مخول موسى ، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين** ، ط 2 دار بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008 .

17ـ مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم ، **الموسوعة الجغرافية**، ط1 ، دار العلوم القاهرة ، 2004 ، ج 2 .

18ـ معدى الحسني، **موسوعة أشهرالثوار في العالم** ، دار النهار للنشر والتوزيع ، [د. م] . 2012

19ـ نبهان يحي محمد ، **معجـــم مصطلحات التاريــــخ** ، دار يـافــا العلمية للــنشر، عــمان .2006

سادسا ـ المراجع باللغة الأجنبية :

*1- Pridhan Geoffy , **Hitters Rise to Power** , London , 1973.*

*2 - Alescander de Grand , **Italy Fascism its origins and development** , Third Edition, Lincoln London uni of Nebraska press London , 2000.*

*3 - Brawn Harry, **Hitler and the rise of Nazism** , London, 1969.*

*4 - Carr .William, **a history of Germany 1815-1945** , London 1974.*

*5 - Cc Bayne Jardine , **Modern Times Mussolini and Italy** , st: Pauls press, 1966 .*

*6 - Gregor James , **fascist social and thought** , Princeton university , press ,2006 .*

*7- Keynes John Maynord , **The Economic consequences of The Peace** , New york ,1920.*

8 - Nicholls , **a.j. Weimar and rise of Hitler** , Newyork , 1968.

سابعا ـ المواقع الإلكترونية :

ـ الخميس ماضي،على طريقة جوبلز، متاح على الرابط **http://www.alryadh.com**
تم زيارته على سا 26 : 17 ، ت 26 /02 / 2015 .

- محمد حمدي ناصف ، غوستاف تشرسمان وجائزة نوبل للسلام ، متاح على الرابط :
تم زيارته على سا 7:15 ، ت 27 /2015/02 . **http://www.hournews.net**

- محمد وليد الجلاد ، مارشال فون هندبرغ ، متاح على الرابط :
http://www.arab-ency.com
تم زيارته على الساعة 21:00 يوم 2015/02/27

ـ علاء اللامي ، الحركة الفاشية ، متاح على الرابط :
http:/www.ahwar.org/debat/show.art
تم زيارته على سا 12:40 ، ت 2015/03/25 م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات